

لماذا
أنا مسلم ولست نصرانيًّا ؟

تأليف / أكرم حسن مرسي
باحث في مقارنة الأديان

راجعه وقدم له

الدكتور / وديع أحمد فتحي
شماس مصري سابق

مكتبة زين العابدين الإسلامية
(موبيل ٠١٠٠٣٠٦٢٢٤٢ – تليفون ٣٥٤٧٠٤٠١)

لِمَاذَا أنَا مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا ؟

تَأْلِيفُ

أَكْرَمَ بنِ حَسَنٍ بنِ مُرْسِي

بَاحِثٍ فِي مُقَارَنَةِ الأَدْيَانِ

رَاجَعَهُ وَقَدَّمَ لَهُ

الدّكْتُورُ / وَدِيعٌ بنُ أَحْمَدَ بنُ فَتْحِي

شَمَّاسٌ مِصْرِيٌّ سَابِقٌ

ضَبَطَهُ لُغَوِيّا

سَعْدٌ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنُ الثُّبَيْتِي

مَكْتَبَةُ زَيْنِ العَابِدِينَ الإِسْلَامِيَّةِ

1ش الْمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ – نَاصِيَّةُ الثَّلَاثِينَي – أَمَامَ عِمَارَاتِ الأَوْقَافِ–
عمرانية غَرْبِيَّة - جِيزَة. ت:35470401 – جَوَّال 01116036031

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ

طَبْعَةٌ مَزِيدَةٌ وَمُنَقَّحَةٌ

رَقْمُ الإِيدَاعِ

2012 / 16578

للتواصُلِ مع المُؤَلِّفِ / أَكْرَم حَسَن

01113721614

تَقْدِيمُ الدّكْتُورِ / وَدِيعٍ بن أَحْمَد بن فَتْحِي

شمّاسٌ مِصْرِيٌّ سابِقٌ

بِسْمِ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ وَالصَلَاةُ وَالسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ اللهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأؤْمِنُ أَنَّ المَسِيحَ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ المَدْعُوَّ يَسُوعَ المَسِيحَ هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَمَرْيَمَ أُمَّ المَسِيحِ صِدِّيقَةٌ وَكَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ لَئِلَّا يَهْلِكَا لَا يَزِيدَانِ عَنْ هَذَا القَدْرِ وَلَا يَنْقُصَانِ، وَأؤْمِنُ أَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأؤْمِنُ بَالقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَالْحَمْدُ للهِ عَلَى نِعْمَةِ الإِسْلامِ وَكَفَى بِهَا نِعْمَةً أَحْمَدُ اللهَ عَلَيْهِا مَا بقِيَ مِنْ عُمْرِيَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ مِنْ حَوالَيْ تِسْعَةَ عَشْرَ عامًا، وَمَا زَالَ النَّصَارَى يُحَاوِلُونَ مَعِي بِكُلِّ جُهْدِهِم وَبِكُلِّ الإِغْرَآءَاتِ أَنْ يُعِيدُونِي إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ.
وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّنِي أَعِيشُ عِيشَةً مُتَوَاضِعَةً جِدًّا، فَلَا أَمْلِكُ سَيَّارَةً وَلَا شِقَّةً كَبِيرَةً وَلَا رَصِيدًا مَعْقُولا فِي الْبَنْكِ، وَلَمْ أَحُجّ حَتَّى الآنَ، وَقَدِ اقْتَرَبَ عُمْرِي مِنَ التَّاسِعَةِ وَالْخَمْسِينَ، وَلَكِنْ كُلُّ إِغْرَآءَاتِهِمْ لَمْ تَنْفَعْ مَعِي لِسَبَبٍ وَاحِدٍ هُوَ: أَنَّنِي لَا يُمْكُنُ أَنْ أَتْرُكَ الإِسْلَامَ وَأَعُودَ للنَّصْرَانِيَّةِ؛ لِأَنَّ النَّصْرَانِيَّةَ تَقُومُ عَلَى عَقَائِدَ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي كِتَابِهِمْ، اخْتَرَعَهَا البَطَارِكَةُ فِيمَا دَعَوْهُ المَجَامِعَ المَسْكُونِيَّةَ، وَلَوْ كَانَتْ فِي دِينِهِمْ لَمَا عَقَدُوا لَهَا المَجَامِعَ وَاخْتَلَفُوا وَحَرَّمُوا وَطَرَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.... بَيْنَمَا الْإِسْلَامُ ثَابِتٌ مُنْذُ أَيْامِ الرَّسُولِ ﷺ وَصَحَابَتِهِ إِلَى اليَوْمِ.

أَيْضًا كِتَابُهُمْ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا مُنْذُ أَيْامِ المَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلامُ؛ بَلْ تَمَّ تَجْمِيعُهُ فِي مَجْمَعِ (نِيقية) بَعْدَ المَسِيحِ بِثَلَاثَةِ قُرُونٍ، بَيْنَمَا القُرَآنُ هُوَ مِنْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِلَى صَحَابَتِهِ إِلَى أَنْ دَوَّنَهُ عُثْمَانُ فِي مُصْحَفٍ وَوَزَّعَ نُسُخًا مِنْهُ عَلَى بِلَادِ المُسْلِمِينَ هِيَ

نَفْسُهَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.
أَيْضًا فِي النَّصْرَانِيَّةِ يَعْتَمِدُ الدِّينُ عَلَى الكَهَنُوتِ، مُنْذُ مَوْلِدِ الطِّفْلِ إِلَى تَنْصِيرِهِ (تَعْمِيدِهِ) لِيَكُونَ نَصْرَانِيًّا، مُرُورًا بِالاعْتِرَافِ بِخَطَايَاهُ لِيَغْفِرَهَا لَهُ الكَاهِنُ، وَالزَّوَاجِ عَلَى يَدِ الكَاهِنِ، وَالاحْتِضَارِ أَمَامَ الكَاهِنِ لِيَدْهُنَهُ بِزَيْتٍ وَيَغْفِرَ لَهُ، وَبَعَدَ المَوْتِ يُقِيمُ الكَاهِنُ لَهُ القُدَّاسَ لِيَغْفِرَ لَهُ، وَمِثْلُها (صُكُوكُ الغُفْرَانِ وَالمُطَهِّرُ)، وَأَمَّا فِي الإِسْلامِ فَالدِّينُ بَيْنَ العَبْدِ وَرَبِّهِ، لَا وَسِيطَ، وَلَا سُلْطَانَ لِأَحَدٍ عَلَى أَيْ شَيْءٍ، فَالسُّلْطَانُ كُلُّهُ للهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

وَفِي النَّصْرَانِيَّةِ مَازَالَ البَطْرِيرِكُ هُوَ مَصْدَرَ التَّشْرِيعِ، وَمَازَالَ يُشَرِّعُ؛ لِأَنَّ الدِّينَ لَمْ يَكْمُلْ بَعْدُ وَمَازَالَ يَنْقُصُهُ الكَثِيرُ، بِعَكْسِ الإِسْلامِ الَّذِي اكْتَمَلَ فِي حَيَاةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ عَلَى كُلِّ مَا يَحْتَاجُهُ الْبَشَرُ، وَكِتَابُهُ القُرْآنُ الكَرِيمُ يَحْتَوِي مِنْ دِينٍ وَأَحْكَامٍ وَتَشْرِيعَاتٍ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ؛ فَهَذَا هُوَ الدِّينُ الكَامِلُ وَالكِتَابُ الْكَامِلُ، كِتَابُ اللهِ، الكِتَابُ السَّمَاوِيُّ الوّحِيدُ الصَّحِيحُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ،

أَيْضًا الطَّوَائِفُ النَّصْرَانِيَّةُ تَخْتَلِفُ اخْتِلَافَاتٍ جَذْرِيَّةً فِي عَقِيدَتِهِمْ فِي المَسِيحِ وَالرُّوحِ القُدُسِ وَمَرْيَمَ، وَتَرْتِيبِ الأَقَانِيمِ ، وَعِصْمَةِ البَطْرِيَرْكَ وَالبَابَا، وَأَسْرَارِ الكَنِيسَةِ، وَعَلَى أَسَاسِ هَذِهِ الاخْتِلافَاتِ لَا يَتَزَوَّجَونَ مِنْ بَعْضِهِم وَيُطَلِّقُونَ مِنْ غَيْرِ طَائِفَتِهِم وَيُعِيدُونَ تَنْصِيرَ الشَّخْصِ مِنْ جَدِيدٍ لِعَدَمِ اعْتَرَافِ كُلِّ طَائِفَةٍ بِكَهَنُوتِ الطَّوَائِفِ الأُخْرَى، وَعَدَمِ الاعْتِرَافِ بِالكَهَنُوتِ هُوَ كُفْرٌ عِنْدَ كُلِّ طَائِفَةٍ، وَهَذَا كُلُّهُ لَمْ أَجِدْهُ فِي الإِسْلامِ مَهْمَا اخْتَلَفَتِ الأَفْكَارُ بَيْنَ الجَمَاعَاتِ وَالمَذَاهِبِ؛ لِأَنَّ الأُصُولَ وَاحِدَةٌ وَلَا كَهَنُوتَ، وَلِهَذَا وَغَيْرِهِ اخْتَرْتُ الإِسْلَامَ عَنِ اقْتِنَاعٍ كَامِلٍ....
اقْرَأْ كِتَابِي: (أَسْرَارُ الكَنِيسَةِ) لِتَعْرِفَ المَزِيدَ عَنْ هَذِهِ النِّقَاطِ.
وَكُنْتُ أَنْوِي أَنْ أَكْتُبَ كِتَابًا عَنْ تِلْكَ التَّجْرِبَةِ، وَلَكِنَّنِي انْشَغَلْتُ بِكِتَابَةِ غَيْرِهِ.
وَإِذْ بِالأَخِ العَزِيزِ/ أَكْرَمَ حَسَن يُعْطِينِي هَذَا الشَّرَفَ وَهُوَ مُرَاجَعَةُ هَذَا الكِتَابِ القَيِّمِ، وَالتَقْدِيمُ لَهُ.

وَالحَقِّيقَةُ أَنَّنِي وَجَدْتُهُ مِثْلَ عَهْدِي بِهِ كِتَابًا قَيِّمًا يُعَبِّرُ عَمَّا أُفَكِّرُ فِيهِ وَأَكْثَرَ بِكَثِيرٍ، وَشَمِلَ نِقَاطًا عَدِيدَةً قَيِّمَةً تَسْتَحِقُ التَّفْكِيرَ مَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ وَنَصْرَانِيٍّ، فَهُوَ لَيْسَ فَقَطْ دَعْوَةً للنَّصَارَى، بَلْ هُوَ أَيْضًا تَثْبِيتٌ لِكُلِّ ضَعِيفِ إِيمَانٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، لِيَتَأَكَّدَ أَنَّهُ عَلَى الحَقِّ، وَيَقُولَ مَعِي: الْحَمْدُ للهِ عَلَى نِعْمَةِ الإِسْلامِ وَكَفَى بِهَا نِعْمَةً.

وَأَدْعُو اللهَ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ كَاتِبُهُ الأُسْتَاذُ / أَكْرَمُ حَسَن، وَيَجْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ، وَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ عَلَى نَشْرِهِ إِلَى يَوْمِ أَنْ نَلْقَاهُ. سُبْحَانَهُ هُوَ وَلِيُّ ذَلِكَ
وَنَسْأَلُكُمُ الدُّعَاءَ لَنَا وَلِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالحَجِّ وَأَنْ يَجْمَعَنَا مَعَ نَبِيِّنَا فِي الْفِرْدَوْسَ.
اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالِمِينَ.

كَتَبَ هَذِهِ السُّطُورَ
الشمَّاسُ الَّذِي هَدَاهُ اللهُ لِلإِسْلامِ
الدّكْتُورُ / وَدِيعٌ بنُ أَحْمَدَ بنِ فَتْحِي

مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ

إِنِ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، ونَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، سُبْحَانَهُ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلمِهِ، سُبْحَانَهُ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ سُبْحَانَهُ لايُهْزَمُ، وَلَا يُغْلَبُ، وَلَا يُقْتَلُ، وَلَا يُصْلَبُ، خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ، وخَلَقَ حَوَّآءَ مِنْ غَيْرِ أُنْثَى، وَخَلَقَ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ نَصَّ عَلَيْهِ مُوسَى وَبَشَّرَ بِهِ عِيسَى وَهُوَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وعَلَيْهِم أَجْمَعِينَ– وَبَعْدُ،

فَإِنَّ الأَسْبَابَ الَّتِي تَدْفَعُنِي لِأَنْ أَكُونَ مُسْلِمًا وَلَا أَكُونَ نَصْرَانِيًّا كَثِيرَةٌ جِدًّا سَوْفَ أَذكُرُهَا – إِنْ شَاءَ اللهُ – فِي كِتَابِي هَذَا الَّذِي أَسْأَلُ اللهَ ﷻ أَنْ يَكتُبَ لَهُ القُبُولَ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ فِي الأَرْضِ، وأَنْ يَجْعَلَهُ ﷻ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِي يَوْمَ أَنْ أُدْرَجَ فِي أَكْفَانِي....

الْهَدَفُ مِنْ كِتَابَةِ هَذَا الكِتَابِ هُوَ: كَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِي السَّابِقَةِ؛ فَهُوَ رَدٌّ عَلَى الحَمْلَاتِ التَّنْصِيرِيَّةِ الشرِسَةِ عَلَى الإِسْلَامِ والمُسْلِمِينَ....

قَدْ يَتَعَجَّبُ بَعْضُ الإِخْوَةِ الْمَسِيحِيِّينَ مِنْ عِنْوانِ الكِتَابِ: " لِمَاذَا أَنَا مُسلمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا ؟ **"**.

فَيَقُولُونَ: كَانَ الواجِبُ عَلَى المُؤَلِّفِ أَنْ يُسَمِّيَهُ: " لِمَاذَا أنَا مُسْلِمٌ وَلَسْتُ مَسِيحِيًّا ؟ ".

وَذَلِكَ لِأَنَّنَا مَسِيحِيُّونَ وَلَسْنَا نَصَارَى...

<u>قُلْتُ</u>: إِنَّنِي أَسْمَيتُ كِتَابِي: لِمَاذَا أَنَا مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؟ **لِثَلَاثَةِ وُجُوهٍ:**

<u>الوَجْهُ الأَوَّلُ</u>: أَنْتُمْ – أَيُّهَا النَّصَارَى– حِينَمَا يَتْرُكُ المُسْلِمُ دِينَه ويَدْخُلُ إِلَى المَسِيحِيَّةِ تَقُولُونَ عَنْهُ: "فَلَانٌ تَنَصَّرَ"، وَلَا تَقُولُونَ: تَمَسَّحَ!، وَهَذَا سَائِدٌ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَمَكَانٍ....

الوَجْهُ الثَّانِي: إنَّ هَذِهِ حَقِيقَةٌ جَازِمَةٌ ذَكَرَهَا اللهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ الكَرِيمِ، وكَذَلِكَ نَبِيُّنَا ﷺ فَإِنَّكُم نَصَارَى وَلَسْتمْ مَسِيحِيِّينَ كَمَا سَمَّاكُمْ رَبُّ العَالِمِينَ فِي كِتابِهِ، وَلَمْ يُسَمِّكُمْ مَسِيحِيِّينَ أَبَدًا....

جَاءَ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ عِدَّةٍ مِنْهَا:

1-**قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (111)﴾ (البقرة).

2-**قَوْلُهُ** ﷻ :﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (135)﴾ (البقرة).

3-**قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (140) (البقرة).

4-**قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (14)﴾ (المائدة).

5- **قَوْلُهُ** ﷻ :﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُم قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُم لَا يَسْتَكْبِرُونَ (82)﴾ (المائدة).

6- صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 218 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " وَالَّذِي

نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ".

7- صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمِ 2108 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا فَقَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَعَمِلَتِ اليَهُودُ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ثُمَّ عَمِلَتِ النَّصَارَى عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ثُمَّ أَنْتُمُ الذِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ فَغَضِبَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً قَالَ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا قَالُوا: لَا. فَقَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ ".

8- صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمِ 3189 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ".

9- صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 4030 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لَا تَبْدَءُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ".

10- مُسْنَدُ أَحْمَدَ بِرَقْمِ 18572 قَالَ ﷺ: "إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِم الْيَهُودُ والضَّالِّينَ النَّصَارَي".

11- سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ 3980 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " افْتَرَقَتِ اليَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ".

الوَجْهُ الثَّالِثُ: إِنَّكُم نَصَارَى ولَسْتُمْ مَسِيحِيِّينَ، وَذَلِكَ بِشَهَادَةِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، وَشَهادَةِ عُلَمَائِكُمْ... بَيَّنَ هَذِهِ الحَقِّيقَةَ الأخُ الحَبِيبُ / مُعاذٌ بنُ عُليَّانٍ فِي مَقَالٍ لَهُ

عَلَى الإِنْتَرْنِتِّ قَائِلًا:

قَدْ شَاهَدْنَا كَثِيرًا مُحَاوَلاتٍ فَاشِلَةٍ لإِثْبَاتِ عَكْسِ مَاثَبَتَ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ العَظِيمِ وَلَكِنْ واللهِ لَنْ يَحْدُثَ؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ قَدْ ذَكَرَ حَقَائِقَ لَامَفَرَّ مِنْهَا؛ ذَكَرَ القُرْآنُ الكَرِيمُ كَلِمَةَ (نَصَارَى) عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ وُجِدُوا أَمْسَ واليَوْمَ يَشْمَلُ ذَلِكَ كُلَّ كُتُبِهِمْ وَكَنَائِسِهِمْ وَسَنُثْبِتُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا حَقِيقَةٌ تَارِيخِيَّةٌ أَقَرَّتْهَا الكُتُبُ التّارِيخِيَّةُ بِمَا فِيهَا الْكِتَاب المُقَدَّسُ....

الْكِتَابُ المُقَدَّسُ: شَهِدَ بِأَنَّهُم نَصَارَى وَلَيْسُوا مَسِيحِيِّينَ:

أُطْلِقَ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ فِي قُرُونِهِمُ الأُولَى كَلِمَةُ (نَصَارَى)، وَلَيْسَتْ شَتِيمَةً كَمَا زَعَمَ البَعْضُ بَلْ هُوَ كَانَ لَقَبَهُم، فقد كانوا يُسَمُّونَ أنفُسَهُم نَصَارَى ومِمَّا يُثْبِتُ كَلَامِي هَذَا تحَرْيفُ تَرْجَمَةِ كَلِمةِ نَصَارَى لتَدْعِيمِ فِكْرٍ كَنَسِيٍّ، ومُحارَبَةِ الإِسْلَامِ العَظِيمِ؛ ومثلُ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ الفَانْدِيكِ (**سِفْرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 24 /5**) فَإِنَّنَا إِذْ وَجَدْنا هَذَا الرَّجُلَ مُفْسِدًا ومُهَيِّجَ فِتْنَةٍ بَيْنَ جَمِيعِ اليَهُودِ الَّذِينَ فِي المَسْكونَةِ ومِقدَامِ شِيعَةِ النَاصِرِيِّينَ.

بَيْنَمَا النَّصُّ فِي بَاقِي التَّرْجَمَاتِ نَصَارَى وَلَيْسُوا نَاصِرِيِّينَ؛ جَاءَ ذَلِكَ فِي التَّالِي:

1-(الكَاثُولِيكِيَّةُ) (سِفْرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 24 /5).

" وَجدْنا هَذَا الرجُلَ آفَةً مِنَ الآفاتِ، يُثِيرُ الفِتَنَ بَيْنَ اليَهُودِ كَافَّةً فِي العالمِ أجْمَعَ، وَأَحَدَ أَئِمَّةِ شِيعَةِ النَّصَارَى".

2- (العَرَبِيَّةُ المُشْتَرَكَةُ) (سِفْرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 24 / 5).

" وَجَدْنَا هَذَا الرّجُلَ مُفْسِدًا يُثِيرُ الفِتَنَ بَيْنَ اليَهُودِ فِي العَالَمِ كُلِّهِ، وَزَعِيمًا عَلَى شِيعَةِ النَّصَارَى".

3-(الأَخْبَارُ السَّارَّةُ) (سِفْرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 24 / 5).

وَجَدْنَا هَذَا الرّجُلَ مُفْسِدًا يُثِيرُ الفِتَنَ بَيْنَ اليَهُودِ فِي العَالَمِ كُلِّهِ، وَزَعِيمًا عَلَى شِيعَةِ النَّصَارَى".

4- النَّصُّ اليُونَانِيّ نَصَارَى وَلَيْسُوا مَسِيحِيِّينَ أَوْ نَاصِرِيِّينَ.

ACT-24-5:ευροντες γαρ τον ανδρα τουτον λοιμον και κινουντα στασεις πασιν τοις ιουδαιοις τοις κατα την οικουμενην πρωτοστατην τε της των ναζωραιων αιρεσεως

(كَلِمَةُ نَصَارَى = αιρεσεως)

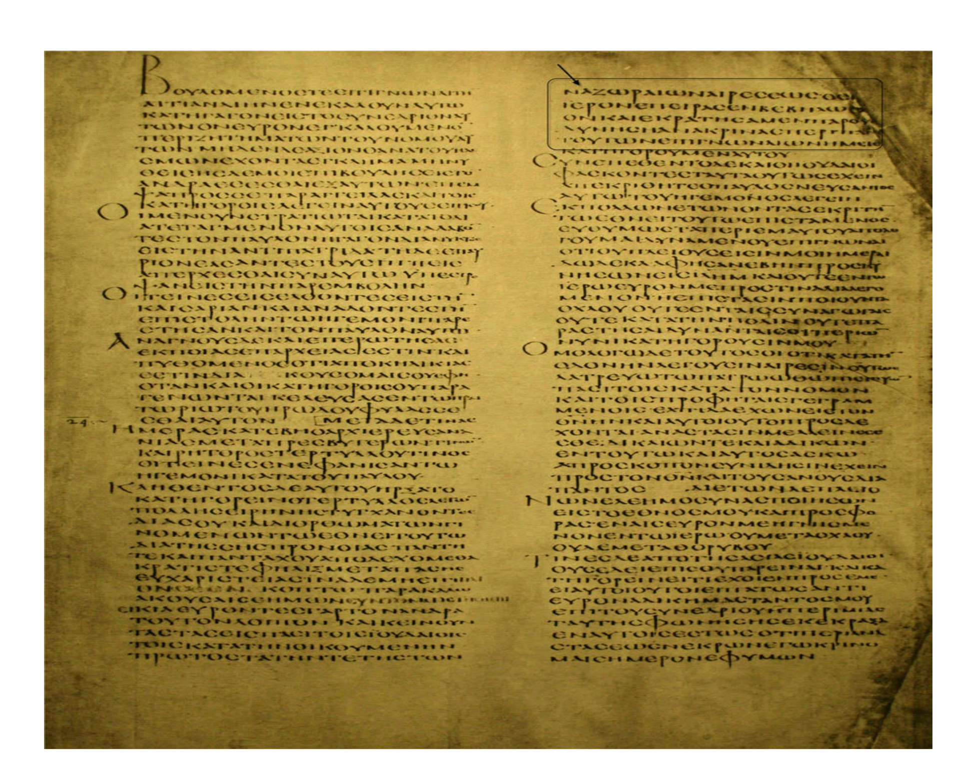
وَأَكَّدَ ذَلِكَ القُمُّصُ تَادْرُس يَعْقُوبُ ملطي عِنْدَمَا قَالَ: (كَلِمَةُ نَاصِرَةٍ، مِنْهَا أُشْتُقَّتْ نَصَارَى لَقَبُ الْمَسِيحِيِّينَ وَهِى بِالعِبْرِيَّةِ natzar).

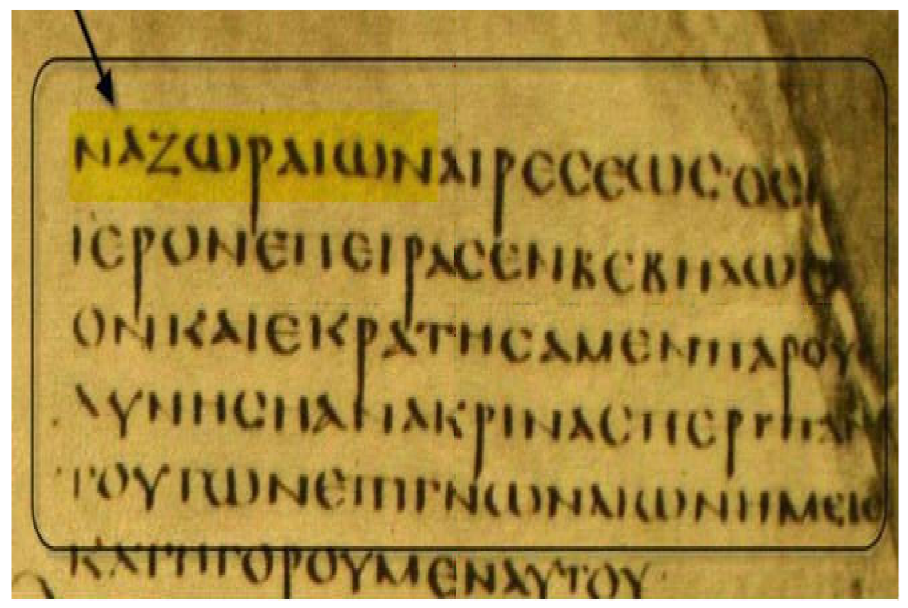
رَاجِعْ: تَفْسِيرَ القُمُّصِ تَادْرُسَ يَعْقُوبَ ملطى فِي تَفْسِيرِ(**إِنْجِيلِ مَتَّى** 23/2).

وَإِلَيْكُمُ النَّصَّ فِي المَخْطُوطَةِ السِّينَائِيَّةِ (القَرْنَ الرَّابِعَ):

المَخَطُوطَةِ الفَاتِيكَانِيَّةِ (القَرْنُ الرَّابِعَ):

وَهَذَا أَيْضًا نَصُّ المَخْطُوطَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي القَرْنِ الخَامِسِ:





كَذَلِكَ نَجِدُ فِي المَخْطُوطَاتِ اليُونانِيّةِ الْقَدِيمَةِ السِّينَائِيَّةِ، الفَاتِيكَانِيَّةِ، الإِسْكَنْدَرِيَّةِ الكَلِمَةَ تَعْنِى نَصَارَى، وَلَكِنْ حَرَّفَهَا مُتَرْجِمُو تَرْجَمَةِ الفَانْدِيكِ البُرُوتَسْتَانِيَّةِ كَمَا أَكّدَ

ذَلِكَ كِتَابُ العَهْدِ الجَدِيدِ تَرجمَةٌ بَيْنَ السُّطُورِ........

وَإِليكُمُ الصُّورَةَ مِنَ الكِتَابِ:

العالَمِ كُلِّهِ، وزَعيمًا
Ἰουδαίοις τοῖς κατὰ τὴν οἰκουμένην πρωτοστάτην τε τῆς
على شيعةِ النَّصارى.
اليهودِ الذينَ في المسكونةِ و زَعيمًا
[6] ثُمَّ حاوَلَ أنْ يُدنِّسَ
τῶν Ναζωραίων αἱρέσεως, [6] ὃς καὶ τὸ ἱερὸν ἐπείρασεν
الهيكلَ، فاعتَقَلناهُ.
النَّصارَى لِشيعَةِ أيضًا الذي الهيكَلَ حاولَ
[ولمَّا أرَدْنا أنْ نُحاكِمَهُ
بِمُوجِبِ شَريعَتِنا،
βεβηλῶσαι ὃν καὶ ἐκρατήσαμεν, [7]. [8] παρ' οὗ δυνήσῃ αὐτὸς
[7] جاءَ القائِدُ ليسياس
أنْ يُدَنِّسَ أيضًا الذي أمسَكْنا منهُ الذي سَتَقدِرُ أنتَ
وانتَزَعَهُ قَسْرًا مِنْ

مَلْحُوظَةٌ: لِمَنْ يَقُولُ إِنَّ هَذَا اتّهامٌ لِبُولُسَ بِأَنَّهُ قائِدُ النَّصَارَى فَلِمَاذَا لَمْ يُبَرِّئْ نَفسَهُ ؟!

ويُؤَكّدُ ذَلِكَ أَيْضًا مَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى إِصْحاحِ 2 عَدَدِ 23 " وَأَتَى سكنٌ فِي مدينةِ يُقَالَ لَهَا نَاصِرَةٌ لِكَيْ يَتِمَّ مَاقِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: إِنّهُ سَيُدْعَى ناصِرِيًّا ".

قَالَ القُمُّصُ تَادْرُسُ يَعْقُوبُ ملطي فِي تَفْسِيرِهِ لِهَذَا النَّصِّ:

كَلِمَةُ " نَاصِرَةٍ " مِنْهَا اُشْتُقَّتْ كَلِمَةُ " نَصَارَى" لَقَبُ الْمَسِيحِيِّينَ؛ وَهِي بالعبريّةِ Natzar تَعني غُصْنٌ، ومنها الكَلِمَةُ العربيّةُ " **نَاصِرٌ**"

هَلْ ذُكِرَتْ كَلِمَةُ النَّصَارَى عَلَى مَنْ يُسَمَّونَ مَسِيحِيُّونَ الآنَ فِي القُرُونِ الأُولَى؟

الجَوَابُ: نَعَمْ، وَسَنَذكرُ بَعْضَ المَرَاجِعِ مُصَوَّرةً – إِنْ شَاءَ اللهُ – كَمَا يَلِي:

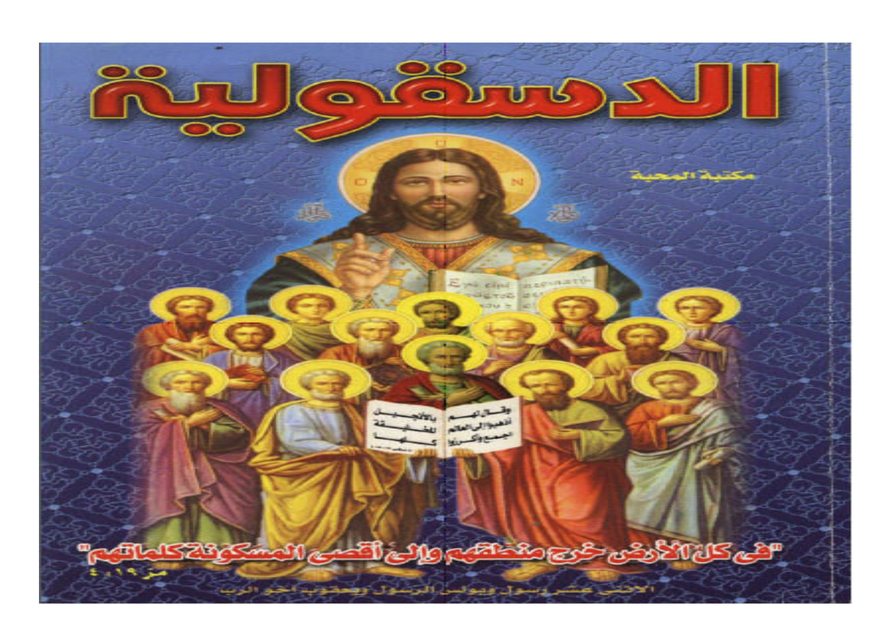
الشَّاهِدُ الأَوَّلُ:

كِتَابُ الدّسْقُولِيَّةِ: وَهَذَا الْكِتَابُ كَتَبَهُ التَّلَامِيذُ الإِثْنَا عَشْرَة، وبُولُس، ويَعْقُوبُ أَخُو الرَّبِّ! حَسَبَ إِيمَانِ النَّصَارَى!....

هَذَا الْكِتَابُ تَرْجَمَةُ القُمُّصِ مُرْقُسَ بنِ دَاوُدَ وَيُباعُ فِي المَكْتَبَاتِ النَّصْرَانِيَّةِ

وَهُوَ المَرْجِعُ الثَّانِي فِي الكَنِيسَةِ القِبْطِيَّةِ (الدِسقُولية):

http://www.stmacariusmonastery.org/st_mark/sm060609.htm



الباب التاسع

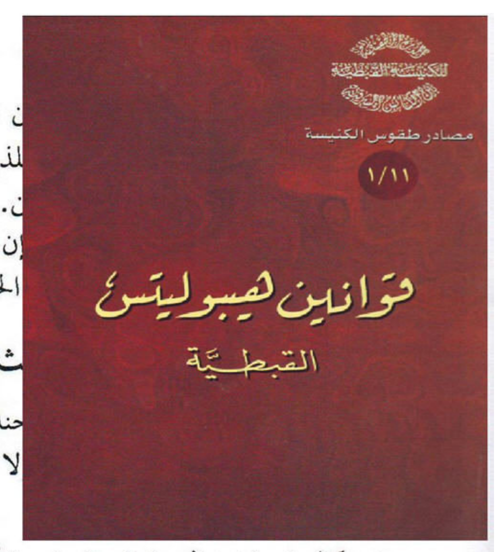
يجب على النصارى، أى المسيحيين، أن يغفروا فى كل زمان خطايا بعضهم بعض، وأن لا يتمسكوا بشىء من الشر فى قلوبهم، ولا يفكروا فيه جملة

إذا أردت أن تكون نصرانيا أى مسيحيا، فاتبع ناموس الرب، وحل كل رباطات الشر. اعطاك المخلص السلطان على مغفرة خطايا أخيك كلها التى فعلها بك إلى سبعة فى سبعين دفعة (١)، التى هى أربعمائة وتسعون دفعة، فعرفنى الآن كم من مرة غفرت له. إذا لم تشئه (٢) أن تغفر له فهوذا اسمع ارميا النبى يقول: «لا يتفكر أحد منكم فى قلبه شرا لصاحبه» (٣) إذا تذكرت الشر فى قلبك، وحفظت الشر والعداوة لصاحبك، واشتهيت محاكمته لأجل الغضب، فإنك تمنع صلاتك من أن تصعد أمام الله، وتوبخ نفسك وحدك (٤) لا تفكر ولا تعمل خلاف أمر الرب ووصاياه، بل إذا أردت أن تغفر لأخيك أربعمائة وتسعين مرة فليكن اعتمادك هذا بالأكثر ترك الغضب، وطلب الصلاح له (الصلح) لأجل خلاصك. وإن هو لم يفعل هكذا فأسرع أنت لأجل الله، واغفر لأخيك لكى تكون ابنا لأبيك الذى فى السماوات، فإذا صليت استجاب لك كصاحب له.

(١) مت ١٨: ٢١ و ٢٢.
(٢) لم ترد.
(٣) زك ٧: ٩ - ١٠، ٨: ١٧.
(٤) بنفسك.

جَاءَ فِي كِتَابِ قَوَانِينَ هِيبُولِيتسَ القِبْطِيَّةِ صَفْحَةِ 37 مَا يَلِي:

1- القِدِّيسُ القِبْطِيُّ وُلِدَ عَامَ 170 مِيلَادِيًّا:



ن ليس له معاش يعيش به إلاَّ هذا،
لذين يعلِّمهم، معترفاً، أن هــؤلاء
ن. ويقول أمامهم كل يوم أنه ليس
إن كان يمكنه أن يعلِّــم التلاميــذ
الحق، فبهذا يكون له أجر.

ث عشر

جندي، فلا يقتلون البتَّة، ولو أُمروا
لا يلبس الذين نالوا علامة، تيجاناً

٢ – كل إنسان ينال رفعة رئاسة، مقدِّم أو سلطنة، ولا يلبس العــدل الذي للإنجيل، فليفرز من الرعيَّة، ولا يصلي الأسقف معه.

القانون الرابع عشر

لا يصر نصراني جندياً إلاَّ إذا ألزمه قائد له السيف. ولا يدع عليــه وزر دم، فإذا أهرق دماً فلا يتناول من السَّرائر إلى أن يتطهَّر بأدب وبكاء ونحيب. ولا تكون تقدمته بخداع بل بخوف الله.

القانون الخامس عشر

١ – زان أو من يتعايش من الزِّنا، أو مخنَّث ولاسيَّما من يتكلَّم بمكر، أو واحد عاطل، أو فاسق، أو ساحر، أو منجِّم، أو مفسِّر الأحــلام، أو حاو، أو مفتن الجماعة، أو من يعمل التَّعاويذ، أو مراب، أو ظــالم، أو محب للعالم، أو محب للأيْمان أي الأقسام، أو من يشكو الناس، أو مــن يرابي، أو مزدر بالناس، أو من يتشاءم من السَّاعات والأيــام. هــؤلاء كلهم ومن يشبههم، لا تعظوهم ولا تعمِّدوهم إلاَّ بعد أن يكفوا عن هذه الأفعال كلها.

٢ – ويُشهد لهم من ثلاثة شهود أنهم قد كفوا عــن كــل هــذه

2–القِدِّيسُ أَكْلِيمنضس الإِسْكَنْدَرِيُّ كَانَ نَصْرَانِيًّا:


الجيل الثانى رأس ٢ (١٣٤) اكليمنضس الاسكندرى

اليمن وجد إنجيل متى مكتوباً بخط البشير بلغته العبرية فأحضره معه إلى الثغر الاسكندرى مركز عمله .

واكليمنضس الاسكندرى هو تيطس فلافيوس من آباء الكنيسة المشهورين ذهب بعضهم إلى أنه ولد فى مدينة الاسكندرية فنسب إليها وقال آخرون أنه ولد فى مدينة أثينا نحو أواسط القرن الثانى وتوفى بالاسكندرية نحو سنة ٢١٥ تفرغ منذ حداثته لدرس الفلسفة وسافر إلى بلاد اليونان وزار إيطاليا ومصروكان متضلعاً بالفلسفتين الرواقية والأفلاطونية وخالط المعلمين النصارى فأثر فيه ما سمعه منهم بخصوصاً من بنتينوس المار ذكره فاهتدى إلى النصرانية وصار من المساعدين له فى أعماله الخطيرة وخلفه فى رئاسة مدرسته نحو سنة

...يه الطلبة وكان من جلتهم
... ديمتريوس قساً وبقيت إدارة
...دث الاضطهاد الذى قام به

...فزار أورشليم وانطاكية وذكر
...ة ولكن يظهر أنه كان فى
... أنه كان حاملا رقيماً من
...لتاريخ عينه . ولم يعلم عنه
...ته . وقد امتاز بتضلعه فى
...يا والفلاسفة أنبياء الوثنية

3-القِدِّيسُ يوستينوسُ بَطَلُ النَّصْرَانِيَّةِ كَانَ نَصْرَانِيًّا:

تعلمها فقط . أما الشيخ فكان يكشف له فساد عمله المبني على الحدس ببراهين سديدة وأدلة واضحة وأراه أن سبب ذلك كون ذويه لم يستنيروا بنور الوحي الإلهي الذي هبط على قلوب رجال يهود أتقياء أي الأنبياء بقوله : إنه قبل ظهور الفلاسفة ظهر أناس متقون الله ومستنير لبهم أخبروا عن هذه القضايا وعن غيرها وعن مجيء المسيح وكانوا منزهين عن الكذب . ثم أرشده إلى الأسفار المقدسة التي تحوي ذلك الوحي قائلا (عليك أيها الشاب بمطالعة كتب الأنبياء كي تستدل منها على معرفة هذه القضايا وتفتح لك أبواب الفلسفة الحقيقية

ثم شرع يخبره بسر الفداء حتى انبهر الشاب من أقواله الإلهية واقتنع إن الفلاسفة في ضلال . ومن ثم ترك تأملاته وأوهامه وصار يلازم علماء المسيحيين ويعاشرهم ويعجب من سيرتهم الطاهرة ويلاحظ صبرهم على الضيق والشدائد حباً بمسيحهم وانكب على مطالعة الاسفار المقدسة حتى اضطرم قلبه بنار الشوق والهيام إلى إعتناق الدين المسيحي فتعمد وأصبح بطل النصرانية في زمانه .

ولما كان هذا الفيلسوف النشيط واقفاً تمام الوقوف على مذاهب الوثنيين واليهود جعل دأبه الجدال معهم حتى جذب منهم إلى الإيمان خلقاً كثيراً ثم انطلق إلى رومية حيث رسم قساً واستشهد وكيفية ذلك أن الوالي لما أحس بغيرته سأله عن الوسيلة التي توصل بها إلى إعتناق ديانة تمقتها الحكومة فاجاب بجراءة عن كل شيء بالتفصيل . وكان معه رجل أسير الحكومة فسأله الوالي عن دينه مزدرياً به فاجاب إني

ثُمَّ إِنَّ العُلَماءَ الَّذِينَ عَاشُوا فِي عَصْرِنَا وَمَا قَبْلَهُ أَكَّدُوا ذَلِكَ أَيْضًا فَعَلَى سَبِيلِ المِثَالِ:

الأَنْبَا مُوسَى أُسْقُفُ الشَّبَابِ وَعُضْوٌ فِي مَجْمَعِ المُقَدَّس يُؤكّدُ أَنَّ (النَّصَارَى) هِيَ (مَسِحِيُّونَ) وَهَذَا رَابِطُ التَّسْجِيلُ مِنْ خِلَالِ صَفَحَاتِ الإِنترنتِ:
http://wesamabdallah.com/AnbaMusa.rm . **اهـ بِتَصَرُّفٍ.**

قُلْتُ: إِنَّنِي اسْتَخْدَمْتُ لَفْظَ نَصْرَانِيٍّ؛ لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ الحَقيقةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَعْرِفَها...

واللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ مَنْ قَرَأَ هَذَا الكِتَابَ، وأَنْ يَجْزِيَ خَيْرًا مَنْ سَاعَدَ عَلَى نَشْرِهِ...

ثُمَّ إِنَّنِي أَشْكُرُ أَخِي الحَبِيبَ / سَعْدَ بنَ إبْرَاهِيمَ الثُّبَيْتِي –من السعودية–، على ضَبْطِهِ الكِتَابَ لُغَوِيًّا حَتَى صَارَ مُشَكَّلًا ، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى عَجَلَةٍ مِنْ أَمْرِهِ ؛ لِضِيقِ الوَقْتِ، وَلَمْ يَتَسَنَّ لَهُ مُرَاجَعَةُ عَمَلِهِ، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرَ الجَزَآءِ .... **وَاللهُ المُوفِّقُ.**

تَألِيفُ

أَكْرَمَ بنِ حَسَنٍ بنِ مُرْسِي

بَاحِثٍ فِي مُقَارَنَةِ الأَدْيَانِ

المَوْقِعُ

http://akramhasan.a0001.net

المُنْتَدَى

http://www.ebnmaryam.com/vb/f147

المُدَوَّنَةُ

http://akramhasan.blogspot.com

لِمَاذَا أَنَا مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا ؟

إِنَّ الأَسْبَابَ الَّتِي تَدْفَعُنِي لِأَنْ أَكُونَ مُسْلِمًا، وَلَا أكُونَ نَصْرَانِيًّا كَثِيرَةٌ جِدًّا مِنْهَا:

أَوَّلًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ دِينُ كُلِّ الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ ﵇ إِلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا أَنَّنِي أُؤْمِنُ بِجَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَلَا أُفرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُم فِي الْإِيمَانِ بِهِم...

هَذَا بِخِلَافِ النَّصْرَانِيِّ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِعِيسَى ﵇ كَنَبِيٍّ، وَلَا بِمُحَمَّدٍ ﷺ كَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ.... **أَدِلَّتِي عَلَى ذَلِكَ فِيمَا يَلِي:**

1- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (132)﴾ (البقرة).

2- **قَوْلُهُ** ﷻ : ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (133)(﴾ البقرة).

3- **قَوْلُهُ** ﷻ : ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُم وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (136)﴾ (البقرة).

4- **قَوْلُهُ** ﷻ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (150) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (151)﴾ (النساء).

<u>نُلاحِظُ مِنَ الآيةِ</u>: أَنَّ مَنْ كَفَرَ بِنَبِيٍّ وَاحِدٍ فَقَدْ كَفَرَ بِاللهِ ﷻ................

كَأَنْ يَقُولَ أَحَدُهُم: **"** أُؤْمِنُ بِكُلِّ الأَنْبِيَاءِ إِلَّا مُوسَى **".**

5- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (105) ﴾ (الشُّعَرَاء).

<u>المُلَاحَظُ مِنَ الآيَةِ</u>: أَنَّ قَوْمَ نُوحٍ كَذَّبُوا رَسُولَهُم نُوحًا، وَلَكِنِ القُرْآنُ الكَرِيمُ اِعْتَبَرَ مَنْ كَذَّبَ نُوحًا فَكأَنَّما كَذَّبَ كُلَّ الرُّسُلِ............

بَيْنَمَا فِي النَّصْرَانِيَّةِ نَجِدُهُم لايُؤْمِنُونَ بِنُبُوَّةِ المَسِيحِ، فَقَدْ جَعَلُوا مِنْهُ إِلَهًا ، وَمِنْهُم مَنْ آمَنَ بِهِ نَبِيًّا لَكِنَّهُم كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، مِثْلُ: شُهُودِ يَهْوَا، وكَذَلِكَ أَنْكَرُوا نُبُوَّةَ أَنْبِيَاءَ كُثْرٍ مِنْ عِنْدِ أَنَفْسِهِم؛ مِثْلِ: آدَمَ، وسُلَيْمَانَ، وَلُوطٍ وإِسْمَاعِيلَ... وَآخِرِهِم مُحَمَّدٌ ﷺ.

فالمُسْلِمُ يَكْسِبُ مُحَمَّدًا ﷺ وَلَا يَفْقِدُ المَسِيحَ وتَعَالِيمَهُ الصَّالِحَةَ ﷺ، بَيْنَمَا النَّصْرَانِيُّ فَقَدَ الاثْنَيْنِ؛ فَصَارَ خَاسِرًا خُسْرَانًا مُبِينًا؛ **جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 218 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ".**

والعَجِيبُ أَنَّ الأَنَاجِيلَ نَسَبَتْ لِيَسُوعَ المَسِيحِ نَفْسِهِ أَنَّهُ اتّهَمَ كُلَّ الأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ بِأَنَّهُم سُرَّاقٌ ولُصُوصٌ... وَلَكِنَّ الفَارِقَ الوَحِيدَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُم هُوَ أَنَّ النّاسَ سَمِعَتْ لِدَعْوَةِ يَسُوعَ، وَلَمْ تَسْمَعْ لِدَعْوتِهِم فِي المَاضِي عَلَى حَسَبِ زَعْمِ كَاتِبِ الإِنْجِيلِ..... **<u>وَيَبْقَى السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ</u>:** كَيْفَ أَبْنِي إِيمَانِي وَعَقِيدَتِي عَلَى أَنْبِيَاءِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الَّذِينَ وُصِفُوا بِهَذِهِ الأَوْصَافِ الَّتِي تَدْعُونِي لِعَدَمِ الْإِيمَانِ بِهِم... ؟!

جَاءَ ذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا إِصْحَاحُ 10 عَدَدُ 8 **"** جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ ولُصُوصٌ وَلَكِنَّ الخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُم**"**.

<u>والمُلَاحَظُ مِمَّا سَبَقَ بَيَانُهُ</u>: أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ يَذْكُرُ إِخْوَتَهُ الأَنْبِيَاءَ بالخَيْرِ، وَيَدْعُو

لَهُم، وَيَأْمُرُ النَّاسَ بِتَوْقِيرِهِم، وَأَخْذِ سِيرَتِهُم قُدْوَةً لِحَيَاتِهِم بِأَمْرٍ مِنَ اللهِ ﷻ.....
أَكْتَفِي بِمَا جَاءَ فِي الآتِي:

1-**قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ (90)﴾ (الأنعام).

2-**قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (69)﴾ (النساء).

3- **صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمِ 3991 قَالَ**ﷺ: **"رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ".**
وعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ –عَلَيْهِم السَّلَام–". (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمِ 3138)

4-**صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمِ 4664** قَالَ: **" أَفْضَلُ الصَّوْمِ صَوْمُ دَاوُدَ صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ".**
5-**صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمِ 3135** قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **" يَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ".**

بَيْنَمَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ سَبَّ الأَنْبِيَاءَ السَّابِقِينَ جَمِيعًا وَاصِفًا إِيَّاهُم بِأَنَّهُم سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ... لِهَذَا اخْتَرْتُ الإِسْلَامَ وَلَمْ أَقْبَلِ النَّصْرَانِيَّةَ....

ثَانِيًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًا؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ وَصِفَاتِ وَأَفْعَالَ رَبِّي

الَّذِي أَعْبُدُهُ حَسَنَةٌ وَتُوَافِقُ عَقْلِيَ السَّلِيمَ، بَيْنَمَا نَجِدُ إِلَهَ النَّصَارَى مُشَبَّهً بِالحَيَوَانَاتِ، والمَخْمُورِ، والمُدَخِّنِ، واللصِّ، والحَشَرَاتِ، وإِنْسَانٍ يُعَرَّى ويُضْرَبُ عَلَى قَفَاهُ، ويُسْتَهْزَءُ بِهِ، وَيَمُوتُ مَلْعُونًا، وَيَأْمُرُ بِقَتْلِ الأَبْرِيَاءِ بِمَا فِيهِم الأَطْفَالُ والنِّسَاءُ، وَيُعَاقِبُ بِالنَّجَاسَةِ، وَيَنْسَى، وَيَمَلُّ، وَيَضِلُّ، ويُخَادِعُ، وَهُوَ جَاهِلٌ، وَلَا يُحِبُّ السَّلَامَ، وَيَنْدَمُ، وَيَأْمُرُ بِالمَعَاصِي......

أَدِلَّتِي عَلَى ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

<u>الوَجْهُ الأَوَّلُ</u>: الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: فَهُوَ الْكِتَابُ الْوَحِيدُ الَّذِي لَمْ يُسِئ لأَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ العُلَى... **أَدِلَّةُ مَا سَبَقَ جَاءَتْ فِي الآتِي:**

1- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (12)﴾ (الشورى).

2 - **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (67)﴾ (الزمر).

3- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (110) وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (111)﴾ (الإسراء).

4- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى (8)﴾ (طه).

الوَجْهُ الثَّانِي: **الْكِتَابُ المُقَدَّسُ**: هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي أَسَاءَ إِلَى الصِّفَاتِ الإِلَهِيَّةِ العَالِيةِ بِتَشْبِيهَاتٍ وأَوْصَافٍ طَاغِيةٍ عَنْهُ ﷻ.... **جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:**

1- **الرَّبُّ مُشَبَّهٌ بِمَنْ يَنُوحُ ويُوَلْوِلُ كَالنِّسَاءِ، ويَمْشِي حَافِيًا عُرْيَانًا مِنْ غَيْرِ حِذَاءٍ وَلَا مَلابِسَ، وَيَعْوِي مِثْلَ الذِّئَابِ، وَيَضَعُ رَأْسَهُ فِي التُّرَابِ مِثْلَ النّعَامِ....**

سِفْرُ مِيخَا إِصْحَاحُ 1 عَدَدُ 8 **قَالَ الرَّبُّ عَنْ نَفْسِهِ: "** لِهَذَا أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ وَأَمْشِي حَافِيًا عُرْيَانًا، وَأُعْوِلُ كَبَنَاتِ آوَى، وَأَنْتَحِبُ كَالنَّعَام**"**.

2- الرَّبُّ مُشَبَّهٌ بالخَرُوفِ، وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1-رُؤْيَا **يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 5 عَدَدُ 6 **"** وَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْوَسَطِ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ **الْأَرْبَعةِ** وَالشُّيُوخِ خَرُوفًا قَائِمًا كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ، وَسَبْعُ أَعْيُنٍ تُمَثِّلُ أَرْوَاحَ اللهِ السَبْعَةَ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الأَرْضِ كُلِّهَا **"**.

2- رُؤْيَا يُوحَنَّا إِصْحَاحُ 17 عَدَدُ [14] **"** هَؤُلَاءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ **"**.

نُلاحِظُ مِنَ النَّصَّيْنِ السَّابِقِينَ: أَنَّ الرَّبَّ مُشَبَّهٌ بِالْخَرُوفِ، وَلَكِنَّ هَذَا الإِلَهَ الخَرُوفَ لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعَةُ أَعْيُنٍ...

هُم يَقُولُونَ: إِنَّ الرَّبَّ مُشَبَّهٌ بالخَرُوفِ رَمْزًا لِلْوَدَاعَةِ؛ فَالْخَرُوفُ وَدِيعٌ، والرَّبُّ وَدِيعٌ...!

قُلْتُ: وَمِنْ صِفَاتِ الخَرُوفِ الجُبْنُ فهَلْ ربُّكُمْ جَبَانٌ مِثْلُ الخَرُوفِ...؟!

3- الرَّبُّ مُشَبَّهٌ بِحَيَوَانِ الأَسَدِ والدُّبِّ... وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ مراثِي إِرْمِيَاء إِصْحَاحُ 3 عَدَدُ 10 " هُوَ لِي كَدُبٍّ مُتَرَبِّصٍ ".

2- **سِفْرُ هُوشَعَ** إِصْحَاحُ 13 عَدَدُ 7 " لِهَذَا أَكُونُ لَهُم كَأَسَدٍ، وَأَكْمُنُ كَنَمِرٍ لَهُم عَلَى الطَّرِيقِ. 8 وَأَنْقَضُّ عَلَيْهِم كَدُبَّةٍ ثَاكِلٍ، وَأُمَزِّقُ قُلُوبَهُمْ ".

4- **الرَّبُّ مُشَبَّهٌ بِالْحَمَامَةِ... وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى** إِصْحَاحِ 3 عَدَدِ 16 " فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ أَنْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ 17وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ".

5- الرَّبُّ شِرِّيبُ خَمْرٍ... وَذَلِكَ فِي مَزْمُورِ إِصْحَاحِ 78 عَدَدِ [65] " فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ، كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ".

نُلاحِظُ: أَنَّ الرَّبَّ نَامَ مِنْ كَثْرَةِ شُرْبِ الخَمْرِ...

6- **الرَّبُّ مُشَبَّهٌ بِالمُدَخِّنِ.... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي** إِصْحَاحِ 22 عَدَدِ [8] " فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ. أُسُسُ السَّمَاوَاتِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ، لِأَنَّهُ غَضِبَ. [9]صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ ".

نُلاحِظُ: أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَ دُخَانًا مِنْ أَنْفِهِ مِثْلَ المُدَخِّنِ....

7- الرَّبُّ تَعَرَّى بِالإِكْرَاهِ مِنَ اليَهُودِ وضُرِبَ مِنْ قِبَلِهِم...... وَذَلِكَ فِي الآتي:

1- إِنْجِيلُ مَتَّى إِصْحَاحُ 27 عَدَدُ [27] **"** فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ، [28]فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا **"**.

<u>نُلاحِظُ</u>: أَنَّ الرَّبّ يَسُوعَ ضُرِبَ مِنْ قِبَلِ عَسْكرِ الوَالِي، وَجَرَّدُوهُ مِنْ مَلابِسِهِ، وأَلْبَسُوهُ لِبَاسًا قِرْمِزِيًّا (لُبْسَ الزَّوَانِي!)؛ **والدليلُ عَلَى أَنَّ اللبَاسَ القِرْمِزِيَّ لِبَاسُ الزَّوَانِي هُوَ مَا جَاءَ فِي رؤيا يُوحَنَّا** الإِصْحَاحِ 17 عَدَدِ [3] **"** فَمَضَى بِي بِالرُّوحِ إِلَى بَرِّيَّةٍ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً جَالِسَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ. [4]وَالمَرْأَةُ كَانَتْ مُتَسَرْبِلَةً بِأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ، وَمُتَحَلِّيَةً بِذَهَبٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ وَلُؤْلُؤٍ، وَمَعَهَا كَأْسٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِهَا مَمْلُوَّةٌ رَجَاسَاتٍ وَنَجَاسَاتِ زِنَاهَا، [5]وَعَلَى جَبْهَتِهَا اسْمٌ مَكْتُوبٌ:«سِرٌّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ**"**.

2- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 26 عَدَدُ 68 **"** قائِلِينَ: تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ مَنْ ضَرَبَكَ؟"

8- الرَّبُّ صَارَ مَلْعُونًا، وَذَلِكَ فِي رِسَالَةِ بُولُسَ إِلَى غَلاَطِيَّةَ إِصْحَاحِ 3 عَدَدِ 13**"** الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا؛ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ مَلْعُونٌ كُلّ مَنْ عُلّقَ عَلَى خَشَبَةٍ **"**.

<u>نُلاحِظُ</u>: أَنَّ بُولُسَ وَصَفَ رَبَّهُ يَسُوعَ بِأَنَّهُ الإِلَهُ المَصْلُوبُ المَلْعُونُ الَّذِي مَاتَ عَلَى الصَّلِيبِ....

9- الرَّبُّ أَمَرَ بِقَتْلِ الأَبْرِيَاءِ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُم.............. وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ حِزْقِيَالَ إِصْحَاحُ 9 عَدَدُ [6] **"** اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ، اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلَا تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ**"**.

2- **سِفْرُ صَمُوئِيلَ الْأَوَّلِ** إِصْحَاحُ 15 عَدَدُ 3 " فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلَا تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَحِمَارًا ".

4- **سِفْرُ هُوشَعَ** إِصْحَاحُ 13 عَدَدُ 16" تُجَازَى السَّامِرَةُ لِأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ، وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ".

5- **مَزْمُورُ** إِصْحَاحُ 137 عَدَدُ 8 " يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ، طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! 9طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِم الصَّخْرَةَ "!

5- **إِنْجِيلُ لُوقَا** إِصْحَاحُ 19 عَدَدُ 27 " أَمَّا أَعْدَائِي، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي ".

نُلاحِظُ مِنَ الأَخِيرِ: أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ الإِلَهَ بِحَسَبِ مُعْتَقَدِهِم أَمَرَ بِذَبْحِ مُخَالِفِيهِ فِي العَقِيدَةِ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي دِينِهِ دونَ ذَنْبٍ....

10- الرَّبُّ يُعَاقِبُ بِالنَّجَاسَاتِ...... وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **سِفْرُ حِزْقِيَالَ** إِصْحَاحُ 4 عَدَدُ 12 " وَتَأْكُلُ كَعْكًا مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ». 13وَقَالَ الرَّبُّ: «هكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ». 14فَقُلْتُ: «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، هَا نَفْسِي لَمْ تَتَنَجَّسْ. وَمِنْ صِبَايَ إِلَى الآنَ لَمْ آكُلْ مِيتَةً أَوْ فَرِيسَةً، وَلَا دَخَلَ فَمِي لَحْمٌ نَجِسٌ». 15فَقَالَ لِي: «أَنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ لَكَ خِثْيَ الْبَقَرِ بَدَلَ خُرْءِ الإِنْسَانِ، فَتَصْنَعُ خُبْزَكَ عَلَيْهِ".

قُلْتُ: إِنَّ خِرَاءَ الْإِنْسَانِ مِنَ النَّجَاسَةِ وَالقَذَارَةِ، وَالرَّبُّ أَمَرَ حِزْقِيَالَ بِصُنْعِ فَطِيرَةٍ عَلَى

الخَرَاءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ....

2- **سِفْرُ مَلاَخِي** إِصْحَاحُ 2 عَدَدُ [1]"وَالآنَ إِلَيْكُمْ هذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ: [2]إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَسْمَعُونَ وَلاَ تَجْعَلُونَ فِي الْقَلْبِ لِتُعْطُوا مَجْدًا لاسْمِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَإِنِّي أُرْسِلُ عَلَيْكُمُ اللَّعْنَ، وَأَلْعَنُ بَرَكَاتِكُمْ، بَلْ قَدْ لَعَنْتُهَا، لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ جَاعِلِينَ فِي الْقَلْبِ. [3]هأَنَذَا أَنْتَهِرُ لَكُمُ الزَّرْعَ، وَأَمُدُّ الْفَرْثَ عَلَى وُجُوهِكُمْ، فَرْثَ أَعْيَادِكُمْ، فَتُنْزَعُونَ مَعَهُ ".

<u>وَاتَسَآءَلُ</u>: أَلَيْسَ رَوْثُ الحَيَوَانَاتِ مِنَ النَّجَاسَاتِ والقَاذُورَاتِ... ؟!

ولِمَاذَا يُعَاقِبُ الرَّبُّ بِالنَّجَاسَاتِ.... ؟!

3- شُرْبُ بَوْلِ الْإِنْسَانِ، وَأَكْلِ خَرَاءِ الْإِنْسَانِ، وَهِي مِنَ النَّجَاسَاتِ والقَاذُورَاتِ عَاقَبَ بِهَا الرَّبُّ شَعْبَهُ........ وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي** إِصْحَاحُ 18 عَدَدُ [27] " فَقَالَ لَهُم رَبْشَاقَى: «هَلْ إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيِّدِي لِكَيْ أَتَكَلَّمَ بِهذَا الْكَلاَمِ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْجَالِسِينَ عَلَى السُّورِ لِيَأْكُلُوا عَذِرَتَهُمْ وَيَشْرَبُوا بَوْلَهُمْ مَعَكُمْ؟ ".

2- **سِفْرُ إِشَعْيَاءَ** إِصْحَاحُ 36 عَدَدُ [12] " فَقَالَ رَبْشَاقَى: «هَلْ إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيِّدِي لِكَيْ أَتَكَلَّمَ بِهذَا الْكَلاَمِ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْجَالِسِينَ عَلَى السُّورِ، لِيَأْكُلُوا عَذِرَتَهُمْ وَيَشْرَبُوا بَوْلَهُمْ مَعَكُمْ؟ ".

11- الرَّبُّ يَنْسَى.... وَذَلِكَ فِي مَزْمُورِ 10 عَدَدِ [10] " فَتَنْسَحِقُ وَتَنْحَنِي وَتَسْقُطُ الْمَسَاكِينُ بِبَرَاثِنِهِ. [11]قَالَ فِي قَلْبِهِ: «إِنَّ اللهَ قَدْ نَسِيَ. حَجَبَ وَجْهَهُ. لاَ يَرَى إِلَى الأَبَدِ». [12]قُمْ يَا رَبُّ. يَا اَللهُ ارْفَعْ يَدَكَ. لاَ تَنْسَ الْمَسَاكِينَ ".

12- الرَّبُّ يَملُّ..... وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ إِرْمِيَاء إِصْحَاحُ 6 عَدَدُ 15 قَوْلُ الرَّبُّ عَنْ نَفْسِهِ: **"**مَلَلْتُ مِنَ النَّدَامَةِ **".**
2-الرَّبُّ نَفَدَ صَبْرُهُ عَلَى شَعْبِهِ (أَصَابَهُ المَلَلُ) وَرَاجَعَهُ عَبْدُهُ وَنَبِيُّهُ مُوسَى قَائِلًا لَهُ:
" اِرْجِعْ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِكَ، وَانْدَمْ عَلَى الشَّرِّ بِشَعْبِكَ **" !**
وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا جَاءَ فِي سِفْرِ حِزْقِيَالَ إِصْحَاحِ 32 عَدَدِ [11] **"** فَتَضَرَّعَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِهِ، وَقَالَ: «لِمَاذَا يَا رَبُّ يَحْمَى غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ شَدِيدَةٍ؟ [12]لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ الْمِصْرِيّونَ قَائِلِينَ: أَخْرَجَهُمْ بِخُبْثٍ لِيَقْتُلَهُمْ فِي الْجِبَالِ، وَيُفْنِيَهُمْ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ؟ اِرْجِعْ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِكَ، وَانْدَمْ عَلَى الشَّرِّ بِشَعْبِكَ**".**

13- الرَّبُّ يُضِلُّ الأَنْبِيَاءَ وَغَيْرَهُم......... وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **سِفْرُ الخُرُوجِ** إِصْحَاحُ 10 عَدَدُ [1] **" ثُمَّ** قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ادْخُلْ إِلَى فِرْعَونَ، فَإِنِّي أَغْلَظْتُ قَلْبَهُ وَقُلُوبَ عَبِيدِهِ لِكَيْ أَصْنَعَ آيَاتِي هَذِهِ بَيْنَهُمْ **".**

<u>قُلْتُ</u>: إِنَّ المُلاحَظَ هُنَا أَنَّ اللهَ هُوَ مَنْ قَسَّى قَلْبَ فِرْعَونَ وَعَبِيدِهِ؛ لِيُهْلِكَهُم كَمَا يَذْكُرُ النَّصُّ وَغَيْرُهُ مِنْ نَفْسِ السِّفْرِ، فَفِي الإِصْحَاحِ 7 عَدَدِ 3 **"** وَلَكِنِّي أُقَسِّي قَلْبَ فِرْعَونَ وَأُكَثِّرُ آيَاتِي وَعَجَائِبِي فِي أَرْضِ مِصْرَ. [4]وَلَا يَسْمَعُ لَكُمَا فِرْعَونُ حَتَّى أَجْعَلَ يَدِي عَلَى مِصْرَ، فَأُخْرِجَ أَجْنَادِي، شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ**".**

2- **سِفْرُ حِزْقِيَالَ** إِصْحَاحُ 14 عَدَد [9] **"** فَإِذَا ضَلَّ النَّبِيّ وَتَكَلَّمَ كَلَامًا، فَأَنَا الرَّبَّ قَدْ أَضْلَلْتُ ذَلِكَ النَّبِيّ، وَسَأَمُدُّ يَدِي عَلَيْهِ وَأُبِيدُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.

[10]وَيَحْمِلُونَ إِثْمَهُمْ. كَإِثْمِ السَّائِلِ يَكُونُ إِثْمُ النَّبِيّ".!

قُلْتُ: إِنَّ المُلاحَظَ مِنَ النَّصَّيْنِ أَنَّ اللهَ هُوَ مَنْ يُضِلُّ النَّبِيَّ الَّذِي كَانَ يرْسِلُهُ....!

3- **سِفْرُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ** إِصْحَاحُ 22 عَدَدُ [23] " وَالآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هؤُلاَءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرّ".

4- سِفْرُ حِزْقِيَالَ إِصْحَاحُ 20 عَدَدُ [24] " لِأَنَّهُم لَمْ يَصْنَعُوا أَحْكَامِي، بَلْ رَفَضُوا فَرَائِضِي، وَنَجَّسُوا سُبُوتِي، وَكَانَتْ عُيُونُهُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِ آبَائِهِمْ. [25]وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ، وَأَحْكَامًا لاَ يَحْيَوْنَ بِهَا، [26]وَنَجَّسْتُهُمْ بِعَطَايَاهُمْ إِذْ أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلَّ فَاتِحِ رَحْمٍ، لأُبِيدَهُمْ، حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ".

قُلْتُ: إِنَّ المُلَاحَظَ مِنَ النُّصُوصِ أَنَّ الرَّبَّ بِحَسَبِ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ يُضِلُّ البَشَرَ ويُنجِّسُهُم...!

وَاتَسَآءَلُ: هَلْ هَذَا العِقَابُ يَرْتَضِيهِ المُعْتَرِضُونَ وَهُوَ أَنْ يُعَاقِبَ اللهُ البَشَرَ بِالضَّلَالِ والنَّجَاسَةِ... ؟!

5- **سِفْرُ إِشَعْيَاءَ** إِصْحَاحُ 63 عَدَدُ **17"** لِمَاذَا أَضْلَلْتَنَا يَا رَبُّ عَنْ طُرُقِكَ، قَسَّيْتَ قُلُوبَنَا عَنْ مَخَافَتِكَ؟ ارْجِعْ مِنْ أَجْلِ عَبِيدِكَ، أَسْبَاطِ مِيرَاثِكَ ".

6- **سِفْرُ إِرْمِيَاءَ** إِصْحَاحُ 16 عَدَدُ [13] " فَأَطْرُدُكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى نَهَارًا وَلَيْلًا حَيْثُ لَا أُعْطِيكُمْ نِعْمَةً".

7- **رِسَالَةُ بُولُسَ إِلَى تَسَالُونِيكِي الثَّانِيةِ** إِصْحَاحُ 2 عَدَدُ [10] " وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُم لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. [11]وَلِأَجْلِ هَذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، [12]لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ".

8- **رِسَالَةُ بُولُسَ إِلَى رُومِيَّةَ** إِصْحَاحُ 9 عَدَدُ [18] " فَإِذًا هُوَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُقَسِّي مَنْ يَشَاءُ".

قَدْ قِيلَ: إِنَّ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ آيَةً تَقُولُ:﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (فاطر8).

قُلْتُ: إِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَضْلًا مِنْهُ، ويُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ عَدْلًا، يَهْدِي مَنْ يَسْتَحِقُّ الهِدَايَةَ، ويُضِلُّ مَنْ يَسْتَحِقُّ الضَّلَالَ، وَذَلِكَ بَعْدَ النَّذِيرِ، وَإِقَامَةِ الحُجَّةِ....
يُدَلِّلُ عَلَى ذَلِكَ الآتِي:

1- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (الإسراء15).

2- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (24)﴾ (فاطر).

3- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (36)﴾ (النحل)

4- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (7)﴾ (الرعد).

5 - أَنَّ اللهَ ﷻ لَا يُضِلُّ الأَنْبِيَاءَ والرُّسُلَ كَمَا هُوَ حَالُ الكِتَابِ المُقَدَّسِ بَلْ يَنْصُرُهُم... **يَقُولُ** ﷻ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (غافر 51).

6- **لَيْسَ فِي كِتَابِنَا آيَاتٌ تَدُلُّ عَلَى ظُلْمِ اللهِ لأَنْبِيَائِهِ ولِعِبَادِهِ.................**

بَلْ يَقُولُ ﷻ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (40)﴾ (النساء).

14- الرَّبُّ يُخَادِعُ، ويُدَبِّرُ المُؤَامَرَاتِ....... وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **سِفْرُ إِرْمِيَاءَ** إِصْحَاحُ 4 عَدَدُ 10 " فَقُلْتُ: «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، حَقًّا إِنَّكَ خِدَاعًا خَادَعْتَ هذَا الشَّعْبَ وَأُورُشَلِيمَ، قَائِلًا: يَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَ السَّيْفُ النَّفْسَ». [11]فِي ذلِكَ الزَّمَانِ يُقَالُ لِهذَا الشَّعْبِ وَلأُورُشَلِيمَ: رِيحٌ لاَفِحَةٌ مِنَ الْهِضَابِ فِي الْبَرِّيَّةِ نَحْوَ بِنْتِ شَعْبِي، لاَ لِلتَّذْرِيَّةِ وَلاَ لِلتَّنْقِيَةِ. [12]رِيحٌ أَشَدُّ تَأْتِي لِي مِنْ هذِهِ. الآنَ أَنَا أَيْضًا أُحَاكِمُهُمْ ".

2-سِفْرُ أَيُّوبَ إِصْحَاحُ 9 عَدَدُ 9 " صَانِعُ النَّعْشِ وَالْجَبَّارِ وَالثُّرَيَّا وَمَخَادِعِ الْجَنُوبِ. [10]فَاعِلُ عَظَائِمَ لاَ تُفْحَصُ، وَعَجَائِبَ لاَ تُعَدُّ ".

3- **سِفْرُ المَزامِيرِ** إِصْحَاحُ 23 عَدَدُ 10 " الرَّبُّ أَبْطَلَ مُؤَامَرَةَ الأُمَمِ. لاَشَى أَفْكَارَ الشُّعُوبِ. [11]أَمَّا مُؤَامَرَةُ الرَّبِّ فَإِلَى الأَبَدِ تَثْبُتُ. أَفْكَارُ قَلْبِهِ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ ".

15- الرَّبُّ جَاهِلٌ....... وَذَلِكَ فِي رِسَالَةِ بُولُسَ الأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ إِصْحَاحِ 1 عَدَدِ 25 **"** لِأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ **النَّاسِ!** وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ **النَّاسِ"** !

16- الرَّبُّ ضَعِيفٌ...... وَذَلِكَ فِي الآتي:

1- سِفْرُ الْقُضَاةِ إِصْحَاحُ 1 عَدَدُ 19 **"** وَكَانَ الرَّبّ مَعَ يَهُوذَا فَمَلَكَ الجَبَلَ، وَلَكِنْ لَمْ يَطْرُدْ سُكَانَ الوَادِي لِأَنَّ لَهُم مَرْكَبَاتِ حَدِيدٍ **"**.

<u>نُلاحِظُ</u>: لَمْ يَسْتَطِعْ طَرْدَ سُكَانِ الوَادِي لِأَنَّ لَهُم مَرْكَبَاتِ حَدِيدٍ...

2- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 27 عَدَدُ [27] **"** فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ، [28]فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا**"**.

3- الرَّبُّ يُصَارِعُ يَعْقُوبَ فيَغْلِبُهُ يَعْقُوبُ، وَذلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ الإِصْحَاحِ 32 عَدَدِ [23] **"** أَخَذَهُمْ وَأَجَازَهُمُ الْوَادِيَ، وَأَجَازَ مَا كَانَ لَهُ. [24]فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. [25]وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ، فَإِنْخَلَعَ حَقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. [26]وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي، لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». [27]فَقَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». [28]فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَ**النَّاسِ** وَقَدَرْتَ». [29]وَسَأَلَ يَعْقُوبُ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ. [30]فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلًا: «لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ، وَنُجِّيَتْ نَفْسِي». [31]وَأَشْرَقَتْ لَهُ الشَّمْسُ إِذْ عَبَرَ فَنُوئِيلَ وَهُوَ يَخْمَعُ عَلَى فَخْذِهِ. [32]لِذَلِكَ لاَ يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِرْقَ النَّسَا الَّذِي عَلَى حُقِّ الْفَخْذِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، لأَنَّهُ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النَّسَا**"**.

3- الرَّبُّ يَحْلِقُ شَعْرَ رِجْلَيْهِ بِمُوسٍ مُسْتَأْجَرَةٍ...

وَذَلِكَ فِي سِفْرِ إِشَعْيَاءَ الإِصْحَاحِ 20 عَدَدِ 7 " فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى مُسْتَأْجَرَةٍ فِي عَبْرِ النَّهْرِ، بِمَلِكِ أَشُّورَ، الرَّأْسَ وَشَعْرَ الرِّجْلَيْنِ، وَتَنْزِعُ اللِّحْيَةَ أَيْضًا ".

5- **الرَّبُّ يَتْعَبُ وَيَرْتَاحُ........ جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:**

1- سِفْرُ التَّكْوِينِ إِصْحَاحُ 2 عَدَدُ 2-3
"وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ.
فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ.
وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابعَ وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا".

2- سِفْرُ الخُرُوجِ إِصْحَاحُ 31 عَدَدُ 17 **"**هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَامَةٌ إِلَى الأَبَدِ لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ**"**.

16- الرَّبُّ لَا يُحِبُّ السَّلَامَ........ وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ إِشَعْيَاءَ إِصْحَاحُ 48 عَدَدُ 22 **"** لَا سَلَامَ، قَالَ الرَّبُّ لِلأَشْرَارِ**"**.

2- **إِنْجِيلُ لُوقَا** إِصْحَاحُ 14 عَدَدُ 26 **"** أَنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا**"**.

3- **إِنْجِيلُ لُوقَا** إِصْحَاحُ 19 عَدَدُ 27 **"**أَمَّا أَعْدَائِي، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأْتُوا بِهِم إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي **"**.

4- إِنْجِيلُ مَتَّى إِصْحَاحُ 10 عَدَدُ 34 **"** لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلَامًا عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلَامًا بَلْ سَيْفًا**"**.

5- **إِنْجِيلُ لُوقَا** إِصْحَاحُ 12 عَدَدُ [49] " يَقُول يَسُوع: «جِئْتُ لأُلْقِيَ نَارًا عَلَى الأَرْضِ، فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ".

6- **إِنْجِيلُ لُوقَا** إِصْحَاحُ 10 عَدَدُ [3] " اِذْهَبُوا! هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمْلاَنٍ بَيْنَ ذِئَابٍ. [4]لاَ تَحْمِلُوا كِيسًا وَلاَ مِزْوَدًا وَلاَ أَحْذِيَةً، وَلاَ تُسَلِّمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ ".
7- **رِسَالَةُ يُوحَنَّا الرَّسُولِ الثَّانِيةُ** إِصْحَاحُ 1 عَدَدُ 10 " أَنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِيكُمْ، وَلاَ يَجِيءُ بِهذَا التَّعْلِيمِ، فَلاَ تَقْبَلُوهُ فِي الْبَيْتِ، وَلاَ تَقُولُوا لَهُ سَلاَمٌ. 11لأَنَّ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ يَشْتَرِكُ فِي أَعْمَالِهِ الشِّرِّيرَةِ ".

17- الرَّبُّ يَحْزَنُ وَيَنْدَمُ عَلَى بَعْضِ قَرَارَاتِهِ.......... وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1-**سِفْرُ التَّكْوِينِ** إِصْحَاحُ 6 عَدَدُ [5] " وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. [6]فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. [7]فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ». [8]وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ".

وَاتَسَآءلُ سؤَالَيْنِ:

1- هَلْ رَبُّ العَالِمِينَ يَحْزَنُ وَيَأْسَفُ (أَيْ يَنْدَمُ)....؟

2- لِمَاذَا خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنَ الأَصْلِ أَلَيْسَ هُوَ عَلِيمًا مُنْذُ الأَزَلِ بِخَلْقِهِ ؟!

2-**سِفْرُ صَمُوئِيلَ الْأَوَّلِ** إِصْحَاحُ 15 عَدَدُ [10] " وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلًا: [11]«نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا، لِأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَمْ يُقِمْ كَلاَمِي». فَاغْتَاظَ صَمُوئِيلُ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ اللَّيْلَ كُلَّهُ".

وَيَبْقَى السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: أَلَيْسَ مِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنَّ الإِلَهَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ خَلْقِهِ لِلْعَالَمِ لِأَنَّهُ أَزَلِيٌّ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ كَانَ جَاهِلًا لَا يَعْرِفُ أَنَّ شَاوَلَ سَيَتَغَيَّرُ إِلَى الشَّرِّ لِذَلِكَ نَدِمَ...؟!

18- الرَّبُّ يُوَبِّخُ نَفْسَهُ وَيَتَوَعَّدُهَا بِالْوَيْلِ .... وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ إِرْمِيَاءَ إِصْحَاحُ 10 عَدَدُ 19 " وَيْلٌ لِي مِنْ أَجْلِ انْسِحَاقِي، فَجُرْحِي لاَ شِفَاءَ مِنْهُ، وَلكِنِّي قُلْتُ: «حَقًّا هذِهِ بَلِيَّةٌ وَعَلَيَّ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا".

2- سِفْرُ مِيخَا إِصْحَاحُ 7 عَدَدُ 1 "وَيْلٌ لِي !لأَنِّي صِرْتُ كَجَنَى الصَّيْفِ، كَخُصَاصَةِ الْقِطَافِ، لاَ عُنْقُودَ لِلأَكْلِ وَلاَ بَاكُورَةَ تِينَةٍ اشْتَهَتْهَا نَفْسِي

19- الرَّبُّ يَأْمُرُ بالمَعَاصِي، مِثْلُ: الزِّنَا، يُعَرِّي العَوْرَاتِ وَيُوقِعُ النَّاسَ فِي الزِّنَا، وَأَمَرَ نَبِيَّهُ إِشَعْيَاءَ بِالعُرِيّ، وَسَرِقَةِ الْمِصْرِيِّينَ، والعَمَلِ مَعَهُم بِالرِّبَا المُحَرَّمِ.... وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- أَمَرَ هُوشَعَ النَّبِيَّ بِالزِّنَا مَعَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلَايِمَ، وَذَلِكَ فِي سِفْرِ هُوشَعَ إِصْحَاحِ 1 عَدَدِ [2] " أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ، قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى، لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ». [3]فَذَهَبَ وَأَخَذَ

جُومَرَ بِنْتَ دِبْلاَيِمَ، فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا" !

2- الرَّبُّ أَمَرَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ دَاوُدَ ﷺ لِيُزْنَى بِهِم أَمَامَهُ عِقَابًا لَهُ؛ لِأَنَّهُ زَنَا مِنْ قَبْلُ بِزَوْجَةِ أُورِيَّا..... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي إِصْحَاحِ 12 عَدَدِ [10] " وَالآنَ لاَ يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي وَأَخَذْتَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ لَكَ امْرَأَةً. [11]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هذِهِ الشَّمْسِ. [12]لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ".

3- الرَّبُّ يُعرِّي الْعَوْرَاتِ وَيُوقِعُ النَّاسَ فِي الزِّنَا..... وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **سِفْرُ حِزْقِيَالَ** إِصْحَاحُ 23 عَدَدُ 22 " لِأَجْلِ ذَلِكَ يَا أهوليبة، قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاأَنَذَا أُهَيِّجُ عَلَيْكِ عُشَّاقِكِ: يَنْزَعُونَ عَنْكِ ثِيَابَكِ... وَيَتْرُكُونَكِ عُرْيَانَةً وَعَارِيَةً، فَتَنْكَشِفُ عَوْرَةُ زِنَاكِ وَرَذِيلَتُكِ وَزِنَاكِ. تَمتَلِئِينَ سكرًا وَحَزَنًا كَأَسَ التَّحَيُّرِ وَالخَرَاب..... فَتَشْرَبِينَهَا وَتَمْتَصِّينَهَا وَتَقْضُمِينَ شَقَفَهَا. وَتَجْتَثِّينَ ثَدْيَيْكِ لِأَنِّي تَكَلَّمْتُ. فَهُوذَا جَاءُوا. هُمُ الَّذِينَ لِأَجْلِهِمُ اسْتَحْمَمْتِ. وَكَحَّلْتِ عَيْنَيْكِ وَتَحَلَّيْتِ بِالْحُلِيِّ. وَجَلَسْتِ عَلَى سَرِيرٍ فَاخِرٍ... فَقُلْتُ عَنِ البَالِيَةِ فِي الزِّنَا الآنَ يَزْنُونَ زِنًا مَعَهَا".

2- **سِفْرُ عَامُوسَ** إِصْحَاحُ 7 عَدَدُ 16 قَالَ الرَّبُّ لأَمَصْيَا:" أَنْتَ تَقُولُ: لاَ تَتَنَبَّأْ عَلَى إِسْرَائِيلَ. لِذلِكَ قَالَ الرَّبُّ: امْرَأَتُكَ تَزْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَبَنَاتُكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ".

3- سِفْرُ إِرْمِيَاءِ إِصْحَاحُ 8 عَدَدُ 10 **"**قَدْ رَفَضُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ... لِذلِكَ أُعْطِي نِسَاءَهُمْ لآخَرِينَ، وَحُقُولَهُمْ لِمَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ. مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ ".

4- سِفْرُ إِشَعْيَاءَ إِصْحَاحُ 3 عَدَدُ 16 **"**قَالَ الرَّبُّ :
مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ يَتَشَامَخْنَ، وَيَمْشِينَ مَمْدُودَاتِ الأَعْنَاقِ، وَغَامِزَاتٍ بِعُيُونِهِنَّ، وَخَاطِرَاتٍ فِي مَشْيِهِنَّ، وَيُخَشْخِشْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ
يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ، وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ**"**.

5- سِفْرُ إِرْمِيَاء إِصْحَاحُ 13 عَدَدُ 22 **"** لأَجْلِ عَظَمَةِ إِثْمِكِ هُتِكَ ذَيْلاَكِ وَانْكَشَفَ عَقِبَاكِ...
فِسْقُكِ وَصَهِيلُكِ وَرَذَالَةُ زِنَاكِ: فَأَنَا أَرْفَعُ ذَيْلَيْكِ عَلَى وَجْهِكِ فَيُرَى خِزْيُكِ **"**.

6-سِفْرُ نَاحُومَ إِصْحَاحُ 3 عَدَدُ 4
"مِنْ أَجْلِ زِنَا الزَّانِيَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمَالِ صَاحِبَةِ السِّحْرِ الْبَائِعَةِ أُمَمًا بِزِنَاهَا، وَقَبَائِلَ بِسِحْرِهَا.هأَنَذَا عَلَيْكِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، فَأَكْشِفُ أَذْيَالَكِ إِلَى فَوْقِ وَجْهِكِ، وَأُرِي الأُمَمَ عَوْرَتَكِ **"**.

7-سِفْرُ التَّثْنِيَةِ إِصْحَاحِ 28 عَدَدِ 15 **"** خَاطَبَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُهَدِّدًا إِيّاهُم: إِنْ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ: تَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ اللَّعَنَاتِ وَتُدْرِكُكَ تَخْطُبُ امْرَأَةً وَرَجُلٌ آخَرُ يَضْطَجِعُ مَعَهَا ".

8-سِفْرُ هُوشَعَ إِصْحَاحُ 2 عَدَدُ2
"حَاكِمُوا أُمَّكُمْ حَاكِمُوا، لأَنَّهَا لَيْسَتِ امْرَأَتِي وَأَنَا لَسْتُ رَجُلَهَا، لِكَيْ تَعْزِلَ زِنَاهَا عَنْ وَجْهِهَا وَفِسْقَهَا مِنْ بَيْنِ ثَدْيَيْهَا لَئِلَّا أُجَرِّدَهَا عَارِيَةً وَلاَ أَرْحَمُ أَوْلاَدَهَا لأَنَّهُم أَوْلاَدُ زِنًا..وَالآنَ أَكْشِفُ عَوْرَتَهَا أَمَامَ عُيُونِ مُحِبِّيهَا**"**.

9- أَمَرَ الرَّبُّ إِشَعْيَاءَ بِأَنْ يَتَعَرَّى تَمَامًا، ويَمْشِيَ عَارِيًا وَحَافِيًا مُدَّةَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ لِيَكُونَ أُعْجُوبَةَ اللهِ.... !

جَاءَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ إِشَعْيَاءَ إِصْحَاحِ 20 عَدَدِ 2 " تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ قَائِلاً» :اِذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِيًا ".

3- الرَّبُّ أبَاحَ الحَرَامَ- السَّرِقَةَ وَالرِّبَا- لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مَوْضِعَيْنِ:

أ- أبَاحَ الحَرَامَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ؛ فَلَهُم أَنْ يُقرِضُوا الآخَرِينَ بِالرِّبَا المحرّمةِ، وَلَكِنْ لإِخْوَتِهِم فَلَا.......

وَذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّثْنِيَةِ إِصْحَاحِ 23 عَدَدِ [19]**"**لَا تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِبًا، رِبَا فِضَّةٍ، أَوْ رِبَا طَعَامٍ، أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِبًا، [20]لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِبًا، وَلكِنْ لأَخِيكَ لَا تُقْرِضْ بِرِبًا، لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا**"**.

ب- أبَاحَ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَسْرِقُوا الْمِصْرِيِّينَ عِنْد خُرُوجِهِم مِنْ أَرْضِ مِصْرَ رَغْمَ حُرْمَتِهَا (السَّرِقَة)...... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ الخُرُوجِ إِصْحَاحِ 3 عَدَدِ [21] " وَأُعْطِي نِعْمَةً لِهَذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لَا تَمْضُونَ فَارِغِينَ. [22]بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا، وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ**"**.

لَا تَعْلِيقَ !

<u>**إِذًا مِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ تَبَيَّنَ لَنَا:**</u> أَنَّ اللهَ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ مُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ؛ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السّمِيعُ البَصِيرُ، أَوْلٌ بِلَا ابْتِدَاءٍ وآخِرٌ بِلَا انْتِهَاءٍ،

فَكُلُّ مَا خَطَرَ بَبالِكَ فَاللهُ سُبْحَانَهُ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ؛ بَيْنَمَا فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ غَيْرُ ذَلِكَ؛ فالنُّصُوصُ السَّابِقَةُ وَغَيْرُهَا أَسَاءَتْ إِلَيْهِ......

قَالَ ﷻ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (67)﴾ (الزمر).

ثَالِثًا: **إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ لِأَنَّنِي لَا أَعْتَقِدُ أَنَّ اللهَ تَجَسَّدَ، وضُرِبَ وَمَاتَ شَرَّ مِيتَةٍ مَصْلُوبًا مَلْعُونًا؛** " لِأَنَّهُ مَلْعُونٌ كُلَّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ**"**. كَمَا **ذَكَرَ سِفْرُ التَّثْنِيَةِ**...

بَيْنَمَا الْإِسْلَامُ أَخْبَرَنَا أَنَّ الرَّبَّ صَاحِبُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَبِهَذَا أَخْبَرَنَا أَيْضًا بَعْضُ نُصُوصِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، وَهُوَ فِي حَدِّ ذَاتِهِ تَنَاقُضٌ وَاضِحٌ...

أَدِلَّتِي عَلَى ذَلِكَ تَكُونُ مِنْ وَجْهَيْنِ:

<u>الوَجْهُ الأَوَّلُ</u>: مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ فَفِيهِ مَا يَلِي:

1- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيَوْمُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (255)﴾ (البقرة).

2- **قَوْلُهُ** ﷻ :﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (111) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (112)﴾ (طه).

3- **قَوْلُهُ** ﷻ **لِنَبِيِّهِ** ﷺ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (58)﴾ (الفرقان).

4- **قَوْلُهُ** ﷻ :﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالِمِينَ (65)﴾ (غافر).

إِذًا مِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ مَعَنَا مِنْ آيَاتٍ كَرِيمَاتٍ تَبَيَّنَ لَنَا: أَنَّ اللهَ حَيٌّ قَيُومٌ؛ لَا يَمُوتُ وَكُلَّ الْخَلْقِ يَمُوتُونَ....

الوَجْهُ الثَّانِي: بَعْضُ نُصُوصِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ ذَكَرَت اسْتِحَالَةَ موتِ الرَّبِّ... بَيْنَمَا ذَكَرَ الْعَهْدُ الجَدِيدُ أَنَّ الرَّبَّ مَاتَ عَلَى الصَّلِيبِ...

وَيَبْقَى السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: أَلَيْسَ هَذَا تَنَاقُضًا يَتَنَافَى مَعَ الْعَقْلِ والنقلِ والْمَنْطِقِ... ؟!

أَوَّلًا: نُصُوصٌ تُفِيدُ عَدَمَ مَوْتِ الرَّبِّ مِنْهَا مَا يَلِي:
1- سِفْرُ التَّثْنِيَةِ إِصْحَاحُ 32 عَدَدُ 40 **قَالَ الرَّبُّ عَنْ نَفْسِهِ: "** حَيٌّ أَنَا إِلَى الأَبَدِ **".**

2- **رِسَالَةُ بُولُسَ الأُولَى إِلَى تِيمُوثَاوُسَ** إِصْحَاحُ 6 عَدَدُ 16
"الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ".

4- **سِفْرُ إِرْمِيَاءَ** إِصْحَاحُ 10 عَدَدُ 10 **"** أَمَّا الرَّبُّ الإِلهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ، وَلَا تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ **".**

ثَانِيًا: نُصُوصٌ تُفِيدُ بِمَوْتِ الرَّبِّ، مِنْهَا مَا يَلِي:

1-**إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 12 عَدَدُ 40" لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ، هكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ ".

2-**إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 19 عَدَدُ 30 " فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ قَدْ أُكْمِلَ ونكّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرّوحَ ".

وتَبْقَى أَسْئِلَةٌ تَطْرَحُ نَفْسَهَا هِيَ: هَلْ مَاتَ الرَّبُّ الْإِلَهُ أَمْ لَا ؟
وَكَيْفَ نَقُومُ بِحَلِّ لُغْزِ هَذَا التَّنَاقُضِ الوَاضِحِ ؟!
وَلَوْ مَاتَ الْإِلَهُ حَقًا كَمَا يَزْعُمُ المُنَصِّرُونَ عَلَى الصَّلِيبِ مَنْ كَانَ يَحْكُمُ هَذَا الكَوْنَ، وَيُصَرِّفُ شُئُونَهُ...؟!

<u>ثَالِثًا</u>: نُصُوصٌ تُفِيدُ اسْتِحَالَةَ تَجَسُّدِ الرَّبِّ فِي إِنْسَانٍ، وَذَلِكَ فِيمَا يَلِي:

1- **سِفْرُ العَدَدِ** إِصْحَاحُ 23 عَدَدُ [19] " لَيْسَ اللهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ، وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ ".

2- **سِفْرُ التَّكْوِينِ** إِصْحَاحُ 6 عَدَدُ [3] " فَقَالَ الرَّبُّ: لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الْإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ، لِزَيَغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً ".

<u>نُلاحِظُ</u>: أَنَّ اللهَ لَا يَحِلُّ عَلَى إِنْسَانٍ أَبَدًا (يَتَجَسَّدُ فِي إِنْسَانٍ)....

وَيَبْقَى السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: أَنَّ اللهَ لَا يَتَجَسَّدُ فِي إِنْسَانٍ أَبَدًا، فكَيْفَ تَجَسَّدَ فِي يَسُوعَ ؟
وَبِالتَّالِي إِمَّا أَنَّ التَّجَسُّدَ خُرَافَةٌ، أَوْ أَنَّ هَذَا مِنْ قَبِيلِ التَّنَاقُضَاتِ فِي الكِتَابِ

المُقَدَّسِ...؟!

رابعًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ لِأَنَّنِي لَا أَعْتَقِدُ بِعَقِيدَةِ الفِدَاءِ والصَّلْبِ الَّتِي لَا وُجُودَ لَهَا فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ، وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ الأَمِينِ، وَلَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَلَا عَلَى لِسَانِ يَسُوعَ المَسِيحِ قَطُّ؛ فَلَمْ يَذْكُرْ يَسُوعُ الْمَسِيحُ اسْمَ آدَمَ أَبَدًا وَهُوَ صَاحِبُ الخَطِيئَةِ الأَصْلِيَّةِ؛ الَّتِي مِنَ المُفْتَرَضِ أَنَّ يَسُوعَ تَجَسَّدَ مِنْ أَجْلِهَا...

هَذِهِ العَقِيدَةُ تَتَنَافَى مَعَ عَدْلِ اللهِ ﷻ؛ فاللهُ ﷻيُحَاسِبُ عَلَى الأَعْمَالِ، ومَن تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ... اخْتَرَعَ هَذِهِ العَقِيدَةَ بُولُسُ فَضَلَّ وأَضَلَّ عَنْ سَوَاءِ السَبِيلِ...

أَدِلَّتِي عَلَى أَنَّهَا تَتَنَافَى مَعَ عَدْلِهِ ﷻ فِي الآتِي:

<u>أَوَّلًا</u>: مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ:

1-**قَوْلُهُ** ﷻ:﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُم كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (54)﴾ (الأنعام).

2-**قَوْلُهُ** ﷻ : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (97)﴾ (النحل).

3-**قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (40) مَنْ عَمِلَ

صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (46)﴾ (غافر).

4-**قَوْلُهُ** ﷻ :﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (38)﴾ (النجم).

5-**قَوْلُهُ** ﷻ :﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39)﴾ (النجم).

6-**قَوْلُهُ** ﷻ :﴿ مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (15)﴾ (الإسراء).

7- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (21)﴾ (الطور).

8- **قَوْلُهُ** ﷻ :﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (3)﴾ (الممتحنة).

9- صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمِ 2548 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ:﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ: " يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا،يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ".

10- قَدْ يُقَالُ هُنَاكَ حَدِيثٌ يَدُلُّ عَلَى تَوَارُثِ الخَطِيئَةِ الأَصْلِيَّةِ مِنْ آدَمَ، جَاءَ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ كِتَابِ (تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) بَابِ (وَمِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ). بِرَقْمِ 3002 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُم وَبِيصًا مِنْ نُورٍ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ فَرَأَى رَجُلًا مِنْهُم فَأَعْجَبَهُ وَبِيصُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ أَيْ رَبِّ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْأُمَمِ مِنْ

ذُرِّيَّتِكَ يُقَالَ لَهُ دَاوُدُ. فَقَالَ: رَبِّ كَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ ؟ قَالَ: سِتِّينَ سَنَةً.قَالَ: أَيْ رَبِّ زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً. فَلَمَّا قُضِيَ عُمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ: أَوَلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَوَلَمْ تُعْطِهَا ابْنَكَ دَاوُدَ ؟ قَالَ: " فَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنُسِّيَ آدَمُ فَنُسِّيَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَخَطِئَ آدَمُ فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ ".

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قُلْتُ: إنَّ الإِنْسَانَ مَا سُمِّيَ إِنْسَانٌ إِلَّا لِأَنَّهُ كَثِيرُ النسْيَانِ المُتَوَارَثِ عَنْ طِبَاعِ آدَمَ عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (115) ﴾ (طه).
فَالحَدِيثُ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَوَارُثِ الطِّبَاعِ البَشَرِيَةِ لآدَمَ، ولَيْسَ عَنْ تَوَارُثِ الخَطِيئَةِ.....

يُدْلِلُ على مَا سَبَقَ بَيَانُهُ مَا جَاءَ فِي شَرْحِ الحَدِيثِ الَّذِي مَعَنَا فِي تُحْفَةِ الأحوزي قَالَ صَاحِبُها:

(فَجَحَدَ آدَمُ) أَيْ: ذَلِكَ لِأَنْ كَانَ فِي عَالَمِ الذَّرِّ فَلَمْ يَسْتَحْضِرْهُ حَالَةَ مَجِيءِ مَلَكِ الْمَوْتِ لَهُ

(فَجَحَدَ آدَمُ): أَيْ: أَنْكَرَ آدَمُ

(فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ): لِأَنَّ الْوَلَدَ سِرُّ أَبِيهِ.

(فَنَسِيَ آدَمُ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ): لِأَنَّ الْوَلَدَ مِنْ طِينَةِ أَبِيهِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ آدَمَ نَسِيَ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ فَجَحَدَ فَيَكُونَ اِعْتِذَارًا لَهُ إِذْ يَبْعُدُ مِنْهُ – عَلَيْهِ السَّلَامُ– أَنْ يُنْكِرَ مَعَ التَّذَكُّرِ. اهـ

ثَانِيًا: مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ:

هُنَاكَ نُصُوصٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ تَنْفِي عَقِيدَةَ الفِدَاءِ والصَّلْبِ تَمَامَ النَّفِيّ وتُثْبِتُ أَنَّ اللهَ لَا يُحَاسِبُ إِلَّا عَلَى الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ كَمَا ذَكَرَ الْقُرْآنَ الكَرِيمَ... **مِنْهَا مَا يَلِي:**

1- " اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. اَلابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ، وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ، وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ ".

(سِفْرُ حِزْقِيَالَ 20/18 – 21).

2 – " لاَ يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلاَدِ، وَلاَ يُقْتَلُ الأَوْلاَدُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ ".**(سِفْرُ التَّثْنِيَةِ 16 / 24).**

3– " بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ ". **(سِفْرُ إِرْمِيَاءَ 30/31).**

4- " الَّذِي عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ عَلَى كُلِّ طُرُقِ بَنِي آدَمَ لِتُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ، وَحَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ ". **(سِفْرُ إِرْمِيَاءَ 19/32).**

5 – " لاَ تَمُوتُ الآبَاءُ لأَجْلِ الْبَنِينَ، وَلاَ الْبَنُونَ يَمُوتُونَ لأَجْلِ الآبَاءِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ لأَجْلِ خَطِيَّتِهِ ". **(سِفْرُ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الثَّانِيةِ 4/25).**

6 – " فَإِنَّهُ لاَ يَمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ ". **(سِفْرُ حِزْقِيَالَ 18/ 17).**

7 – " أَفَتُهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ، عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ. أَفَتُهْلِكُ الْمَكَانَ وَلاَ تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارًّا الَّذِينَ فِيهِ ، حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هذَا الأَمْرِ، أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ، فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالأَثِيمِ. حَاشَا لَكَ! أَدَيَّانُ كُلِّ الأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ عَدْلاً". **(سِفْرُ التَّكْوِينِ 23/18).**

بَيْنَمَا بُولُسُ أَكَّدَ لأَتبَاعِهِ أَنَّ المَسِيحَ لَمَّا صُلِبَ – بِحَسَبِ زَعْمِهِ– حَمَلَ آثَامَ مَنْ آمَنَ بِصَلْبِهِ مَهْمَا كَانَتْ تِلْكَ الخَطَايَا، وَهَذَا يَتَنَاقضُ مَعَ مَا سَبَقَ مِنَ النُّصُوصِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ عَدْلِ اللهِ، وأَنَّ لَيْسَ للإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى......

جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **رِسَالَتُهُ إِلَى غَلاَطِيَّةَ** إِصْحَاحُ 3 عَدَدُ 13 " الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ ".

2- **رِسَالَتُهُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ** إِصْحَاحُ 9 عَدَدُ 22 " وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ ".

وَيَبْقَى السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: هَلِ اللهُ يَغْفِرُ الخَطَايَا ويُحَاسِبُ الإِنْسَانَ عَلَى عِلْمِهِ، أَمْ أَنَّ المَسِيحَ رَفَعَ الآثَامَ بِمَوْتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ، وَمَا حلُّ هَذَا التَّنَاقُضِ الوَاضِحِ بَيْنَ النُّصُوصِ السَّابِقةِ؟....

خَامِساً: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ لِأَنَّنِي أؤْمِنُ أَنَّ المَسِيحَ عِيسَى رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ، ولَيْسَ إِلَهًا يُعْبَدُ، ويُدْعَى إِلَيْهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ والحَوَائِجِ... دَلّتْ عَلَى عَدَمِ أُلُوهِيَّتِهِ، وَعَلَى تَمَامِ بَشَرِيَّتِهِ ونُبُوَّتِهِ؛ أَدِلَّةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ القُرْآنِ والأَنَاجِيلِ؛ بَيَانُ ذَلِكَ يَكُونُ مِنْ خِلَالِ ظُهُورِ الأَدِلَّةِ السَّاطِعَةِ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ والسُّنَّةِ ثُمَّ مِنَ الأَنَاجِيلِ الَّتِي يُؤْمِنُ بِهَا المُنَصِّرُونَ...

أَوَّلًا: مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ والسُّنَّةِ:

1- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (72)﴾ (المائدة).

2- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (17)﴾ (المائدة).

3- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنَ الهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ (73)﴾ (المائدة).

4- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (30)﴾ (التوبة).

5- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُم الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (75) ﴾ (المائدة).

6- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (172)﴾ (النساء).
7- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (171)﴾ (النساء).

8- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُم وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158) ﴾ (النساء).

9- صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمِ 3180 عَنْ عُبَادَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ حَقٌ وَالنَّارُ حَقٌ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ".

10- مُسْنَدُ أَحْمَدَ بِرَقْمِ 8231 قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **" أنَا أَوْلى النَّاسِ بِعِيسىَ بن مَرْيَمَ فِي الأُولَى وَالآخِرةِ قَالُوا كَيْفَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الأَنْبِيَاءُ إِخْوةٌ مِنْ عَلَّاتٍ وَأُمَّهَاتُهِمْ شَتَّى وَدِينُهُم وَاحِدٌ فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ ".**

تَعْلِيقُ شُعَيْبِ الأَرْنَؤُوطِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

11- **صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمِ 3189** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ عُمَرَ ﷺ **يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ سَمِعْتُ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: " لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ".**

ثَانِيًا: مِنَ الأَنَاجِيلِ:

قَبْلَ أَنْ أَطْرُقَ الْبَابَ عَلَى الأَنَاجِيلِ أَوَدُّ أَنْ أُبَيِّنَ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ يَسُوعَ مَرَّةً وَاحِدَةً قَطُّ، وَعَلَى ذَلِكَ فَكُلُّ البَشَرِ بِمَا فِيهِمُ الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ لَمْ يَعْرِفُوا يَوْمًا وَاحِدًا أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ إِلَهٌ، حَتَّى التَّلَامِيذِ مَا عَرَفُوهُ إِلَّا نَبِيًّا مُكَرَّمًا...

وَهَذِهِ هِيَ الأَدِلَّةُ الْوَاضِحَةُ الدَّامِغَةُ مِنَ الأَنَاجِيلِ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَعَدَمِ أُلُوهِيَّتِهِ الْمَزْعُومَةِ البَاطِلَةِ:

أَوَّلًا: إِقْرَارُ المَسِيحِ عليه السلام عَلَى نَفْسِهِ بِأَنَّهُ عَبْدٌ للهِ وَرَسُولُه، وَذَلِكَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ

مِنْهَا:

1- **الْمَسِيحُ ﵇ نَفَى عَقِيدَةَ التَّثْلِيثِ، وَأُلُوهِيَّتَهُ وبُنُوَّتَهُ....**

وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا إِصْحَاحِ 17 عَدَدِ [3] " وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الحَقِّيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ ".

2- **الْمَسِيحُ ﵇ أَخَبَرَ أَنَّهُ يَسْجُدُ للهِ ﷻ..... وأَخَبَرَ عَنْ يَوْمٍ يَسْجُدُ فِيهِ أُنَاسٌ لَهُ ﷻ؛ لَمْ يَقُلْ: السَّاجِدُ للابْنِ، وَلَمْ يَطْلُبِ السُّجُودَ لِغَيْرِ اللهِ ﷻ..........**

جَاءَ ذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا إِصْحَاحِ 4 عَدَدِ [22] " أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ . لأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الحَقِّيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هَؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. ".

2- الْمَسِيحُ ﵇ أَخَبَرَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ إِنْسَانٌ ولَيْسَ إِلَهًا ....

وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا إِصْحَاحِ 8 عَدَدِ [40] "وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ ".

وَهَذَا يَتَنَاقَضُ مَعَ صِفَاتِ اللهِ أَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا............ وَذَلِكَ فِي سِفْرِ العَدَدِ إِصْحَاحِ 23 عَدَدِ [19] " لَيْسَ اللهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ، وَلَا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ ".

4- **الْمَسِيحُ ﵇ قَالَ: إِنَّهُ سَيَصْعَدُ إِلَى رَبِّهِ وَرَبِّهِم.... وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** إِصْحَاحِ 20 عَدَدِ [17] " قَالَ لَهَا يَسُوعُ: لَا تَلْمِسِينِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُم: " إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ ".

وَاتَسَاءَلُ: هَلِ اللهُ يَصْعَدُ إِلَى اللهِ ؟!

والجَوَابُ: إِنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الْقُرْآنُ حَاكِيًا عَنِ المَسِيحِ ﷺ لَمَّا قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (51)﴾ (آل عمران).

5-**الْمَسِيحُ** ﷺ **كَانَ يَدْعُو اللهَ** ﷻ **وَلَيْسَ آخَرَا... وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** إِصْحَاحِ 17 عَدَدِ [25] **"** أَيُّهَا الآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهَؤُلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي **"**.

<u>وَاتَسَآءَلُ</u>: هَلْ هُنَاكَ إِلَهٌ يُرْسِلُ إِلَهًا آخَرَا، ويَدْعُو الإِلَهُ إِلَهًا آخَرَا **؟!**

7-**الْمَسِيحُ** ﷺ **أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ رَسُولٌ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.....**
وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى إِصْحَاحِ 15 عَدَدِ [24] **"** فَأَجَابَ وَقَالَ:«لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ **"**.

<u>وَاتَسَآءَلُ</u>: هَلِ الإِلَهُ يُرْسِلُ إِلَهًا أَمْ رَسُولًا **؟!**

الجَوَابُ: إِنَّ هَذَا مَا قَالَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ(49)﴾ (آل عمران).

8- الْمَسِيحُ ﷺ **أَوْصَاهُم بِدُعَاءِ اللهِ** ﷻ **وَحْدَهُ لَا أَحَدَ غَيْرَهُ، وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى** إِصْحَاحِ 23 عَدَدِ [9] **"** وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبًا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**"**. **لَا تَعْلِيقَ!**

فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ المَسِيحَ ﷺ قَالَ فِي إِنْجِيلِ **يُوحَنَّا** إِصْحَاحِ 10 عَدَدِ [30]" أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ ".

قُلْتُ: إنَّ **إنْجِيلَ يُوحَنَّا** وَضّحَ هَذَا النَّصَ بِهَذِهِ النُّصُوصِ الثَّابِتَةِ فِي الإِصْحَاحِ 17 عَدَدِ [20] "وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هؤُلاَءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلاَمِهِمْ. لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي".

ثَانِيًا: شَهَادَةُ التَّلَامِيذِ عَلَى أَنَّهُ ﷺ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﷻ................

وَذَلِكَ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ إِصْحَاحِ 2 عَدَدِ [22] **"** أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ **"**.

قُلْتُ: لَمْ يَقُلْ وَاحِدٌ مِنْهُم قَطُّ: **"**إِنَّ المَسِيحَ إِلَهٌ.. **"**.

ثَالِثًا: شَهَادَةُ الجُمُوعِ الَّذِينَ عَاصَرُوهُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ ﷺ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﷻ........ وَذَلِكَ مِنَ الآتِي:

1- إِنْجِيلُ مَتَّى إِصْحَاحُ 21 عَدَدُ [10] **"** وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً:«مَنْ هذَا؟» [11]فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الجَلِيلِ**"**.

2- إِنْجِيلُ يُوحَنَّا إِصْحَاحُ 4 عَدَدُ [19] **"** قَالَتْ لَهُ المَرْأَةُ:«يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ".

3- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 4 عَدَدُ [43]**"** وَبَعْدَ الْيَوْمَيْنِ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى الجَلِيلِ، [44]لأَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ شَهِدَ أَنْ: لَيْسَ لِنَبِيٍّ كَرَامَةٌ فِي وَطَنِهِ**"**.

4- إِنْجِيلُ يُوحَنَّا إِصْحَاحُ 6 عَدَدُ [14] **"** فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ

قَالُوا:«إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِّيقَةِ النَّبِيّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ ".

5- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 7 عَدَدُ 40 " فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلاَمَ قَالُوا:«هَذَا بِالْحَقِّيقَةِ هُوَ النَّبِيّ ".

6-إِنْجِيلُ يُوحَنَّا إِصْحَاحُ 9 عَدَدُ [17] " قَالُوا أَيْضًا لِلأَعْمَى:«مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ:«إِنّهُ نَبِيٌّ!» ".

رابعًا: شَهَادَةُ الأَنَاجِيلِ نَفْسِها نَصَّتْ عَلَى أَنَّ المَسِيحَ ﷺ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﷻ....

فَلَمْ تقلِ الأَنَاجِيلُ: إنَّ المَسِيحَ إِلَهٌ كَمَا سَبَقَتْ مَعَنَا النُّصُوصُ النافِيَةُ لِذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْعَجِيبَ أَنّنَا نَسْمَعُ مِنْ بَعْضِهِم يَقُولُ: إِنَّ المَسِيحَ لَاهُوتٌ (إِلَهٌ لِأَبِيهِ)، ونَاسُوتٌ (إِنْسَانٌ لِأُمِّهِ)! أَيْ: أَخَذَ الطَّابِعَ الإِلَهِي مِنْ أَبِيهِ والطَّابِعَ والجَسَدَ الإِنْسَانيّ مِنْ أُمِّهِ....

فَإِنْ قُلْنَا: أَيْنَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَاهُوتٌ، أَيْنَ قَالَ الْمَسِيحُ أَنَا اللهُ، أَيْنَ قَالَ الْمَسِيحُ أُعْبُدُونِي ؟

قُلْتُ: لَا يُوجَدُ دَلِيلٌ عَلَى أُلُوهِيَّتِهِ الْمَزْعُومَةِ، بَلْ نَسْمَعُ رُدُودًا نَاتِجَةً عَنِ اسْتِنْتَاجَاتٍ لَا أَسَاسَ لَهَا مِنَ الصِّحَةِ....

فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ الأَنَاجِيلَ نَصَّتْ صَرَاحَةً عَلَى أَنَّهُ ربٌّ أَيْ: إِلَهٌ!

قُلْتُ: إِنَّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى جَهْلِ قَائِلِهِ، لِمَاذَا ؟ لأَنَّ كَلِمَةَ (رَبٍّ) أَوْ (رَبُّونِي) الَّتِي

قِيلَتْ للمَسِيحِ عليه السلام فِي الأَنَاجِيلِ مَعْنَاهَا (يَا مُعَلِّمُ)....

يُدَلِّلُ عَلَى ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي الآتِي:

1- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 1 عَدَدُ [38] " فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ، فَقَالَ لَهُمَا:«مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ: رَبِّي، الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ، أَيْنَ تَمْكُثُ؟ ".

2- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 20 عَدَدُ 40 "قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي!» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ".

3- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 23 عَدَدُ [8] " وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي، لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. [9]وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَبًا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. [10]وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ، لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ ".

خَامِسًا: صَلاَةُ يَسُوعَ للهِ تَعَالَى؛ جَاءَتْ فِي الآتِي:

1- **إِنْجِيلُ لُوقَا** إِصْحَاحُ 23 عَدَدُ [34] " فَقَالَ يَسُوعُ: «يَاأَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُم، لِأَنَّهُم لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ». وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهِا ".

2- **إِنْجِيلُ لُوقَا** إِصْحَاحُ 11 عَدَدُ [1] " وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ، لَمَّا فَرَغَ، قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: يَارَبُّ، عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضًا تَلاَمِيذَهُ». [2]فَقَالَ لَهُم: « مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ. [3]خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ، [4]وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لِأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا، وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ".

3- إِنْجِيلُ يُوحَنَّا إِصْحَاحُ 11 عَدَدُ 41 **"**فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ: أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي**"**

4-إِنْجِيلُ لُوقَا إِصْحَاحُ 11 عَدَدُ 41 **"** وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى **"**.

سَادِسًا: يَسُوعُ الْمَسِيحُ لَا يَعْلَمُ مَتَى السَّاعَةُ (يَوْمُ القِيَامَةِ)، وَوَقْتَ إِنْبَاتِ شَجَرَةِ التِّينِ؛ **جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:**

أَوَّلًا: يَسُوعُ الْمَسِيحُ الإِلَهُ – بِحَسَبِ زَعْمِهِمْ – لَا يَعْلَمُ مَتى السَّاعَةُ.... جَاءَ ذَلِكَ فِيمَا يَلِي:

أ- إِنْجِيلُ مَتَّى إِصْحَاحُ 24 عَدَدُ 36 **"** وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ **"**.

ب- إِنْجِيلُ مُرْقُسَ إِصْحَاحُ 13 عَدَدُ 32 **"**وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الابْنُ، إِلَّا الآبُ **"**.

ثَانِيًا: يَسُوعُ دَمَّرَ شَجَرَةَ التِّينِ تَدْمِيرًا... لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَوْسِمَ التِّينِ... جَاءَ ذَلِكَ فِيمَا يَلِي:

أ- إِنْجِيلُ مُرْقُسَ إِصْحَاحُ 11 عَدَدُ 11 **"** فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ.

[12]وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، [13]فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. [14]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ".

ب- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 21 عَدَدُ [19] " فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا:«لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ " !!

<u>قُلْتُ</u>: إِذَا كَانَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ إِلَهًا وَلَا يَعْلَمُ مَتَى السَّاعَةُ، وَلَا مَوْسِمَ التِّينِ....

<u>اتَسَآءَلُ</u>:

1- هَلْ يَسْتَحِقُّ هَذَا الإِلَهُ لَقَبَ إِلَهٍ ؟!

2- هَلْ هُنَاكَ إِلَهٌ لَا يَعْلَمُ غَيْبًا....؟!

3- هَلْ يَسْتَحِقُّ هَذَا الإِلَهُ أَنْ يُعْبَدَ... أَمْ أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ نَبِيٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ لَا يَعْلَمُ مَتَى السَّاعَةُ كَنَبِيِّنَا...؟!

سَادِساً: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ كَرَّمَ الإِنْسَانَ، بَيْنَمَا أُهِينَ- مِنْ وِجْهةِ نَظَرِي- فِي دِينِ الآخَرِ، فتَارَةً يُوصَفُ بِعَدَمِ الفَهْمِ، وبالجَحْشِ، وبِالبَهِيمَةِ، وتُوصَفُ المَرْأَةُ فِيهِ بِأَنَّهَا عجلةٌ، وتُوصَفُ أَيْضًا بالنَّجَاسَةِ كَأَنَّهَا كَلْبٌ أَجْرَبٌ....

بَيَانُ ذَلِكَ يَكُونُ مِنْ خِلَالِ وَجْهَيْنِ:

<u>الوَجْهُ الأَوَّلُ</u>: إِنَّنَا المُسْلِمِينَ عِنْدَنَا سُورَتَانِ فِي الْقُرْآنِ بِاسْمِ امْرَأَةٍ هُمَا: النِّسَاءُ،

ومَرْيَمُ، وَقَدْ بَيَّنَ ﷺ أَنَّ المُؤْمِنَ لَا يَنْجَسُ؛ **وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ** كِتَاب (**الْغُسْلِ**) بَابِ (**عَرَقِ الْجُنُبِ وَأَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ**) **بِرَقْمِ 274 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَهُ فِي بَعْضِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ فَانْخَنَسْتُ مِنْهُ فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ: " كُنْتُ جُنُبًا فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ ". فَقَالَ: " سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ ".**

وقَالَ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (الإسراء70).

وَجَعَلَ الْإِسْلَامُ العَظِيمُ للمَرْأَةِ مَكَانَةً عُظْمَى، وأَعْطَاهَا حَقَّهَا كَإِنْسَانٍ مُكَرَّمٍ، فَالنِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ، وَأَوْصَى بِهِنَّ الْإِسْلَامُ خَيْرًا، وَجَعَلَ لَهَا نَصِيبًا فِي المِيرَاثِ؛ تَرِثُ الرُّبُعَ إِذَا كَانَ زُوْجُهَا المُتوفَّى لَيْسَ لَهُ أَوْلادٌ فإِذَا كَانَ لَهُ وَلَدٌ تَرِثُ الثُّمُنَ، وتَرِثُ السُّدُسَ إِذَا كَانَتْ أُمَّ المُتَوفَّى وتَرِثُ النِصْفَ إِذَا كَانَتِ ابْنَتَهُ ولَيْسَ مَعَهَا أَخٌ، وتَرِثُ الثُّلُثَيْنِ مَعَ أُخْتِهَا لِكُلٍّ مِنْهُمَا ثُلُثٌ، وتَرِثُ نِصْفَ مَا يَرِثُهُ أَخُوهَا....

كَذَلِكَ أَعْطَاهَا حقَّ الخُلْعِ مِنْ زَوْجِهَا إِذَا اسْتَحَالَتِ العِشْرَةُ مَعَهُ؛ فَكَمَا أَنَّ لَهُ حَقَّ الطَّلَاقِ لَهَا أَيْضًا حَقُّ الخُلْعِ... بَيْنَمَا فِي دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ لَا تَرِثُ بَلْ ويَتَحَاكَمُونَ إِلَى الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ (أَعْنِي نَصَارَى مِصْرَ)، وكَذَلِكَ لَيْسَ لَهَا الحَقُّ فِي أَنْ تَخْلَعَ زَوْجَهَا إِنِ اسْتَحَالَتِ العِشْرَةُ، بَلْ إِذَا أَرَادَتِ الطَّلَاقَ فَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ زَانِيَةً أَوْ تُغَيِّرَ مِلَّتَهَا......

<u>الوَجْهُ الثَّانِي</u>: القَارِئُ لِلكِتَابِ المُقَدَّسِ يَجِدُ فِيهِ أَنَّ الإِنْسَانَ مُشَبَّهٌ بالجَحْشِ، والإِنْسَانُ كَلِمَةٌ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ والأُنْثَى؛ فَلَا يُوجَدُ فِي اللغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَفْظَةُ (إِنْسَانَةٍ**)** قَطُّ؛ **جَاءَ فِي سِفْرِ أَيُّوبَ** إِصْحَاحِ 11 عَدَدِ [12] " أَمَّا الرَّجُلُ فَفَارِغٌ عَدِيمُ الفَهْمِ، وَكَجَحْشِ الْفَرَا يُولَدُ الإِنْسَانُ ".

<u>نُلاحِظُ</u>: " وَكَجَحْشِ الْفَرَا يُولَدُ الإِنْسَانُ ".

ويَجِدُ أَيْضًا أَنَّ الإِنْسَانَ مُشَبَّهٌ بِالبَهِيمَةِ...... وَهَذَا مَا قَالَهُ كَاتِبُ سِفْرِ الْجَامِعَةِ فِي الإِصْحَاحِ 3 عَدَدِ [18] " قُلْتُ فِي قَلْبِي: «مِنْ جِهَةِ أُمُورِ بَنِي الْبَشَرِ، إِنَّ اللهَ يَمْتَحِنُهُمْ لِيُرِيَهُمْ أَنَّهُ كَمَا الْبَهِيمَةِ هكَذَا هُمْ». [19]لأَنَّ مَا يَحْدُثُ لِبَنِي الْبَشَرِ يَحْدُثُ لِلْبَهِيمَةِ، وَحَادِثَةٌ وَاحِدَةٌ لَهُم. مَوْتُ هَذَا كَمَوْتِ ذَاكَ، وَنَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْكُلِّ. فَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ مَزِيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ، لأَنَّ كِلَيْهِمَا بَاطِلٌ. [20]يَذْهَبُ كِلاَهُمَا إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ. كَانَ كِلاَهُمَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ كِلاَهُمَا ".

نُلاحِظُ مِنَ النَّصِّ: أَنَّ الإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ مَزِيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ؛ فالإِنْسَانُ كالبَهِيمَةِ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ..!

ويَجِدُ أَيْضًا فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَالكَلْبِ الأَجْرَبِ الَّذِي يَبْتَعِدُ النَّاسُ عَنْ لَمْسِهِ؛ لِأَنَّهُ يُنَجِّسَهُم.......

وَذَلِكَ فِي سِفْرِ اَللَّاوِيِّينَ إِصْحَاح 15 عَدَد [25] "وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ يَسِيلُ سَيْلُ دَمِهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي غَيْرِ وَقْتِ طَمْثِهَا، أَوْ إِذَا سَالَ بَعْدَ طَمْثِهَا، فَتَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ سَيَلاَنِ نَجَاسَتِهَا كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِهَا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ. [26]كُلُّ فِرَاشٍ تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ كُلَّ أَيَّامِ سَيْلِهَا يَكُونُ لَهَا كَفِرَاشِ طَمْثِهَا. وَكُلُّ الأَمْتِعَةِ الَّتِي تَجْلِسُ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً كَنَجَاسَةِ طَمْثِهَا. [27]وَكُلُّ مَنْ مَسَّهُنَّ يَكُونُ نَجِسًا، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ ". **لَا تَعْلِيقَ !**

سابِعًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ كَرَّمَ الأَنْبِيَاءَ، فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ، والأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، بَيْنَمَا نَجِدُ عَكْسَ ذَلِكَ فِي كُتُبِ النَّصَارَى؛ فنَجِدُ فِيهَا أَنَّ الأَنْبِيَاءَ – المُفْتَرَضُ أَنَّهُم أُسْوَةٌ لِلبَشَرِ – أَشَرَّ البَشَرِ... وَذَلِكَ بِزَعْمِ كِتَابِهِم المُقَدَّسِ....

بَيَانُ ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

الوَجْهُ الأَوَّلُ: الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ والأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ (كَرَّمَا الأَنْبِيَاءَ):

1- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالِمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34)﴾ (آل عمران).

2- قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا (69)﴾ (النساء).

3- قَوْلُهُ ﷻ: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (56) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (57) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِم آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا (58)﴾ (مريم).

4- قَوْلُهُ ﷻ: ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا أَنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالِمِينَ (90) ﴾ (الأنعام).

5- **صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 3187 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ".**

6- صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 3167 عَنْ عَبْد اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ ".

الْوَجْهُ الثَّانِي: الْكِتَابُ المُقَدَّسُ (أَسَاءَ للأَنْبِيَاءِ).

فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ والمُرْسَلِينَ فِيهِم زُنَاةٌ وَقَتَلَةٌ وَسُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ، وَمِنْهُم مَنْ صَنَعَ الأَصْنَامَ وَعَبَدَهَا....

جَاءَتْ بَعْضُ هَذِهِ الصِّفَاتِ عَلَى لِسَانِ يَسُوعَ المَسِيحِ، وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا إِصْحَاح 10 عَدَدِ 7 " فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ، وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ". وَذَكَرَ الْكِتَابُ المُقَدَّسُ بَقِيَّةَ هَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي لَا نَقْبَلُهَا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللهِ.........

أَبْدءُ أَوَّلًا بِمَا نَسَبَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ إِلَى الأَنْبِيَاءِ مِنْ أَغْلَاطٍ...........
وَبَعْدَهَا أُفْرِدُ لَهُ سِلْسِلَةَ أَخْطَاءٍ نَسَبَتْهَا الأَنَاجِيلُ إِلَى يَسُوعَ المَسِيحِ كَمَا يَلِي:

أَوَّلًا: نَسَبَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ للأَنْبِيَاءِ مَا يَلِي:

1- **النَّبِيُّ لُوطٍ زَنَا بِابْنَتَيْهِ! (زِنَا مَحَارِمٍ والعِيَاذُ بِاللهِ)... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ** إِصْحَاحِ 19 عَدَدِ 29 " وَحَدَثَ لَمَّا أَخْرَبَ اللهُ مُدُنَ الدَّائِرَةِ أَنَّ اللهَ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَرْسَلَ لُوطًا مِنْ وَسَطِ الأَنْقِلَابِ. حِينَ قَلَبَ الْمُدُنَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ. [30]وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. [31]وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. [32]هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلًا». [33]فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهِا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا. [34]وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا

فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلًا». [35]فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، [36]فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. [37]فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. [38]وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ ".

2- النَّبِيُّ يَعْقُوبُ سَرَقَ البَرَكَةَ مِنْ أَخِيهِ الأَكْبَرِ عِيسُو بِالحِيلَةِ والمَكْرِ.... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ إِصْحَاح 27 عَدَد [5] " وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً إِذْ تَكَلَّمَ إِسْحَاقُ مَعَ عِيسُو ابْنِهِ. فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ كَيْ يَصْطَادَ صَيْدًا لِيَأْتِيَ بِهِ. [6]وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَلمتْ يَعْقُوبَ ابْنِهَا قَائِلَةً: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسُوَ أَخَاكَ قَائِلًا: [7]ائْتِنِي بِصَيْدٍ وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً لآكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي. [8]فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَنَا آمُرُكَ بِهِ: [9]اِذْهَبْ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدْيَيْنِ جَيِّدَيْنِ مِنَ الْمِعْزَى، فَأَصْنَعَهُمَا أَطْعِمَةً لأَبِيكَ كَمَا يُحِبُّ، [10]فَتُحْضِرَهَا إِلَى أَبِيكَ لِيَأْكُلَ حَتَّى يُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ». [11]فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «هُوَذَا عِيسُو أَخِي رَجُلٌ أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. [12]رُبَّمَا يَجُسُّنِي أَبِي فَأَكُونُ فِي عَيْنَيْهِ كَمُتَهَاوِنٍ، وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لاَ بَرَكَةً». [13]فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا ابْنِي. اِسْمَعْ لِقَوْلِي فَقَطْ وَاذْهَبْ خُذْ لِي». [14]فَذَهَبَ وَأَخَذَ وَأَحْضَرَ لِأُمِّهِ، فَصَنَعَتْ أُمُّهُ أَطْعِمَةً كَمَا كَانَ أَبُوهُ يُحِبُّ. [15]وَأَخَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عِيسُو ابْنِهَا الأَكْبَرِ الْفَاخِرَةَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَلْبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ، [16]وَأَلْبَسَتْ يَدَيْهِ وَمَلاَسَةَ عُنُقِهِ جُلُودَ جَدْيَيِ الْمِعْزَى. [17]وَأَعْطَتِ الأَطْعِمَةَ وَالْخُبْزَ الَّتِي صَنَعَتْ فِي يَدِ يَعْقُوبَ ابْنِهَا. [18]فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي». فَقَالَ: «هأَنَذَا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي؟» [19]فَقَالَ يَعْقُوبُ لِأَبِيهِ: «أَنَا عِيسُو بِكْرُكَ. قَدْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي. قُمِ اجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي لِكَيْ تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». [20]فَقَالَ إِسْحَاقُ لابْنِهِ: «مَا هذَا الَّذِي أَسْرَعْتَ لِتَجِدَ يَا ابْنِي؟» فَقَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي»[21]فَقَالَ إِسْحَاقُ لِيَعْقُوبَ: «تَقَدَّمْ لأَجُسَّكَ يَا ابْنِي. أَأَنْتَ هُوَ

ابْنِي عِيسُو أَمْ لاَ؟». [22]فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسُو». [23]وَلَمْ يَعْرِفْهُ لأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيَدَيْ عِيسُو أَخِيهِ، فَبَارَكَهُ. [24]وَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». [25]فَقَالَ: «قَدِّمْ لِي لآكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِي حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي». فَقَدَّمَ لَهُ فَأَكَلَ، وَأَحْضَرَ لَهُ خَمْرًا فَشَرِبَ ".

3- النَّبِيُّ دَاوُدُ قَتَلَ رَجُلًا بَرِيئًا بِالمَكْرِ والخِدَاعِ (أُورِيَّا) بَعْدَ أَنْ زَنَا بِزَوْجَتِهِ..... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي إِصْحَاحِ 11 عَدَدِ [1] " وَكَانَ عِنْدَ تَمَامِ السَّنَةِ، فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ، أَنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوآبَ وَعَبِيدَهُ مَعَهُ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَبُوا بَنِي عَمُّونَ وَحَاصَرُوا رِبَّةَ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَأَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ. [2]وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا. [3]فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟». [4]فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. [5]وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى». [6]فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ يَقُولُ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ». فَأَرْسَلَ يُوآبُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ. [7]فَأَتَى أُورِيَّا إِلَيْهِ، فَسَأَلَ دَاوُدُ عَنْ سَلاَمَةِ يُوآبَ وَسَلاَمَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ. [8]وَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَتْ وَرَاءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ. [9]وَنَامَ أُورِيَّا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ. [10]فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَمْ يَنْزِلْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ». فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ؟» [11]فَقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ: «إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا سَاكِنُونَ فِي الْخِيَامِ، وَسَيِّدِي يُوآبُ وَعَبِيدُ سَيِّدِي نَازِلُونَ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، وَأَنَا آتِي إِلَى بَيْتِي لآكُلَ وَأَشْرَبَ وَأَضْطَجِعَ مَعَ امْرَأَتِي؟ وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ، لاَ أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ». [12]فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَقِمْ هُنَا الْيَوْمَ أَيْضًا، وَغَدًا أُطْلِقُكَ». فَأَقَامَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذلِكَ الْيَوْمَ وَغَدَهُ. [13]وَدَعَاهُ دَاوُدُ فَأَكَلَ

أَمَامَهُ وَشَرِبَ وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. [14]وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوبًا إِلَى يُوآبَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَّا. [15]وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: «اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ». [16]وَكَانَ فِي مُحَاصَرَةِ يُوآبَ الْمَدِينَةَ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ رِجَالَ الْبَأْسِ فِيهِ. [17]فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوآبَ، فَسَقَطَ بَعْضُ الشَّعْبِ مِنْ عَبِيدِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضًا ".

4- **النَّبِيُّ مُوسَى قَتَلَ رَجُلًا بَرِيئًا (الْمِصْرِيَّ) مُتَعَمِّدًا مَعَ العِلْمِ أَنَّ الإِسْرَائِيلِيَّ كَانَ ظَالِمًا... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ** إِصْحَاحِ 2 عَدَدِ [11] " وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمَّا كَبِرَ مُوسَى أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ لِيَنْظُرَ فِي أَثْقَالِهِمْ، فَرَأَى رَجُلًا مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلًا عِبْرَانِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ، [12]فَالْتَفَتَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ وَرَأَى أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ، فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ".

5- **النَّبِيُّ هَارُونُ صَنَعَ العِجَلَ الذَّهَبِيَّ وَهُوَ صَنَمٌ، وَأَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعِبَادَتِهِ.... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ** إِصْحَاحِ 32 عَدَدِ [1] "وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ». [2]فَقَالَ لَهُم هَارُونُ: «أَنْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَاتُونِي بِهَا». [3]فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ. [4]فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلًا مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». [5]فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَهُ، وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ». [6]فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ " !

6- **النَّبِيُّ هَارُونُ قَدَّمَ ذَبِيحَةً لِلشَّيْطَانِ (عَزَازِيلَ)، وَذَلِكَ فِي سِفْرِ اَللاَّوِيِّينَ** إِصحاحِ 16 عَدَدِ [5] " وَمِنْ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَأْخُذُ تَيْسَيْنِ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ

خَطِيَّةٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا لِمُحْرَقَةٍ. [6]وَيُقَرِّبُ هَارُونُ ثَوْرَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لَهُ، وَيُكَفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ. [7]وَيَأْخُذُ التَّيْسَيْنِ وَيُوقِفُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [8]وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ. [9]وَيُقَرِّبُ هَارُونُ التَّيْسَ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ وَيَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. [10]وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعَزَازِيلَ فَيُوقَفُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكَفِّرَ عَنْهُ لِيُرْسِلَهُ إِلَى عَزَازِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ".

7- النَّبِيُّ نُوحٌ شَرِبَ الخمرَ وسَكِرَ وتَعَرَّى.... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ إصحاحِ 9 عَدَدِ [20] " وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. [21]وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. [22]فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا... ".

8- النَّبِيُّ دَاوُدُ كَانَ يَرْقُصُ وتَكَشَّفَتْ عَوْرَتُهُ مِثْلَ السُّفَهَاءِ.... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي إِصْحَاحِ 6 عَدَدِ 20 " وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ. فَخَرَجَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ لاسْتِقْبَالِ دَاوُدَ، وَقَالَتْ: «مَا كَانَ أَكْرَمَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ، حَيْثُ تَكَشَّفَ الْيَوْمَ فِي أَعْيُنِ إِمَاءِ عَبِيدِهِ كَمَا يَتَكَشَّفُ أَحَدُ السُّفَهَاءِ".

9- النَّبِيُّ دَاوُدُ كَانَ يَدْفأُ فِي أَحْضَانِ النِّسَاءِ الجَمِيلَاتِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ..... وَذَلِكَ فِي الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ إِصْحَاحِ 1 عَدَدِ [1] " وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَكَانُوا يُدَثِّرُونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. [2]فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ». [3]فَفَتَّشُوا عَلَى فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَدُوا أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةَ، فَجَاءُوا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ. [4]وَكَانَتِ الفَتَاةُ جَمِيلَةً جِدًّا، فَكَانَتْ حَاضِنَةَ الْمَلِكِ. وَكَانَتْ تَخْدِمُهُ، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا ".

10- مُعْجِزَةُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ أَنَّهُ يَطُوفُ الطُّرُقَاتِ بِعَوْرَتِهِ المُغَلَّظَةِ مُدّةَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ إِشَعْيَاءَ إصحاحِ 20 عَدَدِ 1 " فِي سَنَةِ مَجِيءِ تَرْتَانَ

إِلَى أَشْدُودَ، حِينَ أَرْسَلَهُ سَرْجُونُ مَلِكُ أَشُّورَ فَحَارَبَ أَشْدُودَ وَأَخَذَهَا، 2فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ قَائِلًا: «اذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِيًا. 3فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى وَحَافِيًا ثَلاَثَ سِنِينٍ، آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ، 4هكَذَا يَسُوقُ مَلِكُ أَشُّورَ سَبْيَ مِصْرَ وَجَلاَءَ كُوشَ، الْفِتْيَانَ وَالشُّيُوخَ، عُرَاةً وَحُفَاةً وَمَكْشُوفِي الأَسْتَاهِ خِزْيًا لِمِصْرَ. 5فَيَرْتَاعُونَ وَيَخْجَلُونَ مِنْ أَجْلِ كُوشَ رَجَائِهِمْ، وَمِنْ أَجْلِ مِصْرَ فَخْرِهِمْ ".

11 – النَّبِيُّ إِشَعْيَاءُ يَسُبُّ قَوْمَهُ؛ وَذَلِكَ فِي سِفْرِ إِشَعْيَاءَ إصحاحِ 57 عَدَدِ 3 " أَمَّا أَنْتُمْ فَتَقَدَّمُوا إِلَى هُنَا يَا بَنِي السَّاحِرَةِ، نَسْلَ الْفَاسِقِ وَالزَّانِيَةِ".

12– النَّبِيُّ دَاوُدُ قَالَ كَلَامًا فِي ظَاهِرِهِ الشُّذُوذُ الجِنْسيُّ عَنْ يُونَاثَانَ.....

وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي إصحاحِ 1 عَدَدِ 26 " قَدْ تَضَايَقْتُ عَلَيْكَ يَا أَخِي يُونَاثَانُ. كُنْتَ حُلْوًا لِي جِدًّا. مَحَبَّتُكَ لِي أَعْجَبُ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ ".

تَرْجَمَةُ الْحَيَاةِ لِلنَّصِّ: " لَشَدَّ مَا تَضَايَقْتُ عَلَيْكَ يا أخي يُونَاثَان .كُنْتَ عَزِيزًا جِدًّا عَلَيَّ، وَمَحَبَّتُكَ لِي كَانَتْ مَحَبَّةً عَجِيبَةً، أَرْوَعَ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ".

13– نَبِيُّ اللهِ **أَيُّوبُ تَسَخَّطَ عَلَى رَبِّهِ، وَعَلَى قَدَرِهِ.... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ أَيُّوبَ** إِصْحَاحِ 10 عَدَدِ 1 " قَدْ كَرِهَتْ نَفْسِي حَيَاتِي. أُسَيِّبُ شَكْوَايَ. أَتَكَلَّمُ فِي مَرَارَةِ نَفْسِي [2]قَائِلًا للهِ: لاَ تَسْتَذْنِبْنِي. فَهِّمْنِي لِمَاذَا تُخَاصِمُنِي! [3]أَحَسَنٌ عِنْدَكَ أَنْ تَظْلِمَ، أَنْ تُرْذِلَ عَمَلَ يَدَيْكَ، وَتُشْرِقَ عَلَى مَشُورَةِ الأَشْرَارِ؟ [4]أَلَكَ عَيْنَا بَشَرٍ، أَمْ كَنَظَرِ الإِنْسَانِ تَنْظُرُ؟ [5]أَأَيَّامُكَ كَأَيَّامِ الإِنْسَانِ، أَمْ سِنُوكَ كَأَيَّامِ الرَّجُلِ، [6]حَتَّى تَبْحَثَ عَنْ إِثْمِي وَتُفَتِّشَ عَلَى خَطِيَّتِي؟ [7]فِي عِلْمِكَ أَنِّي لَسْتُ مُذْنِبًا، وَلاَ مُنْقِذَ مِنْ يَدِكَ.

[8]«يَدَاكَ كَوَّنَتَانِي وَصَنَعَتَانِي كُلِّي جَمِيعًا، أَفَتَبْتَلِعُنِي؟ [9]اُذْكُرْ أَنَّكَ جَبَلْتَنِي كَالطِّينِ، أَفَتُعِيدُنِي إِلَى التُّرَابِ؟ [10]أَلَمْ تَصُبَّنِي كَاللَّبَنِ، وَخَثَّرْتَنِي كَالْجُبْنِ؟ [11]كَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحْمًا، فَنَسَجْتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ. [12]مَنَحْتَنِي حَيَاةً وَرَحْمَةً، وَحَفِظَتْ عِنَايَتُكَ رُوحِي.

[13]لَكِنَّكَ كَتَمْتَ هَذِهِ فِي قَلْبِكَ. عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عِنْدَكَ: [14]أَنْ أَخْطَأْتُ تُلاحِظُنِي وَلَا تُبْرِئُنِي مِنْ إِثْمِي. [15]أَنْ أَذْنَبْتُ فَوَيْلٌ لِي، وَإِنْ تَبَرَّرْتُ لَا أَرْفَعُ رَأْسِي. إِنِّي شَبْعَانُ هَوَانًا وَنَاظِرٌ مَذَلَّتِي. [16]وَإِنِ ارْتَفَعَ تَصْطَادُنِي كَأَسَدٍ، ثُمَّ تَعُودُ وَتَتَجَبَّرُ عَلَيَّ. [17]تُجَدِّدُ شُهُودَكَ تُجَاهِي، وَتَزِيدُ غَضَبَكَ عَلَيَّ. نُوبٌ وَجَيْشٌ ضِدِّي.

[18]«فَلِمَاذَا أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحِمِ؟ كُنْتُ قَدْ أَسْلَمْتُ الرُّوحَ وَلَمْ تَرَنِي عَيْنٌ! [19]فَكُنْتُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ، فَأُقَادَ مِنَ الرَّحِمِ إِلَى الْقَبْرِ. [20]أَلَيْسَتْ أَيَامِي قَلِيلَةً؟ اتْرُكْ! كُفَّ عَنِّي فَأَتَبَلَّجَ قَلِيلًا، [21]قَبْلَ أَنْ أَذْهَبَ وَلَا أَعُودَ. إِلَى أَرْضِ ظُلْمَةٍ وَظِلِّ الْمَوْتِ، [22]أَرْضِ ظَلَامٍ مِثْلِ دُجَى ظِلِّ الْمَوْتِ وَبِلَا تَرْتِيبٍ، وَإِشْرَاقُهَا كَالدُّجَى".

<u>ثَانِيًا: نَسَبَتِ الأَنَاجِيلُ لِيَسُوعَ المَسِيحِ مَا يَلِي:</u>

1- **يَسُوعُ الْمَسِيحُ كَانَ مُتعرّيًا تَمَامًا أَمَامَ التَّلَامِيذِ ... وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** إِصْحَاحِ 13 عَدَدِ [4] " قَامَ عَنِ العَشَاءِ، وَخَلَعَ ثِيَابَهُ، وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا، [5]ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَل، وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِرًا بِهَا. [6]فَجَاءَ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ. فَقَالَ لَهُ ذَاكَ: يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ رِجْلَيَّ! ".

2- **يَسُوعُ الْمَسِيحُ كَانَ مُتَّكِئًا فِي حُضْنِ تِلْمِيذٍ شَابٍّ، وَكَانَ يُحِبُّهُ......**
وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا الإِصْحَاحِ 13 عَدَدِ [23] " وَكَانَ مُتَّكِئًا فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ ".

3- **يَسُوعُ الْمَسِيحُ سَبَّ وَلَعَنَ....... كَمَا يَلِي:**

1 - **سَبَّ بُطْرُسَ كَبِيرَ الحَوَارِيِّينَ قَائِلًا:"** يَا شَيْطَانُ ". **(مَتَّى 16 / 23).**

2 - **سَبَّ آخَرِينَ مِنْ تَلَامِيذِهِ قَائِلًا: "**أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ

"(**لُوقَا 24 / 25**).

3- **سَبَّ الْفَرِّيسِيِّينَ، وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا** إِصْحَاحِ 11 عَدَدِ [40] " يَا أَغْبِيَاءُ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضًا؟ [41]بَلْ أَعْطُوا مَا عِنْدَكُمْ صَدَقَةً، فَهُوَذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ نَقِيًّا لَكُمْ ".

4- **سَبَّ الْمَرْأَةَ الْكَنْعَانِيَّةَ المُؤْمِنَةَ، وَصَفَهَا بِأَنَّهَا كَلْبَةٌ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ جَاءَتِ القِصَّةُ كَامِلَةً فِي إِنْجِيلِ مَتَّى** إِصْحَاحِ 15 عَدَدِ [21] " **ثُمَّ** خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. [22]وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً:«ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! اِبْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا». [23]فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ:«اصْرِفْهَا، لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!» [24]فَأَجَابَ وَقَالَ:«لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ». [25]فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً:«يَا سَيِّدُ، أَعِنِّي!» [26]فَأَجَابَ وَقَالَ:«لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ». [27]فَقَالَتْ:«نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكِلاَبُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا!». [28]حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: يَا امْرَأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ. فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ ".

5- **وَصَفَ سَائِرَ الْأُمِّيِّينَ بالكِلَابِ والخَنَازِيرِ.... وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى** إِصْحَاحِ 7 عَدَدِ [6] " لاَ تُعْطُوا الْقُدْسَ لِلْكِلاَبِ، وَلاَ تَطْرَحُوا دُرَرَكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ، لِئَلاَ تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَلْتَفِتَ فَتُمَزِّقَكُمْ ".

4-**سَبَّ الْفَرِّيسِيِّينَ اليَهُودَ بِقَوْلِهِ:** " يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي "....

وَذَلِكَ **فِي إِنْجِيلِ لُوقَا** إِصْحَاحِ 3 عَدَدِ 6 " وَكَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّذِينَ خَرَجُوا لِيَعْتَمِدُوا مِنْهُ: يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي، مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرُبُوا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي؟".

ثامناً: إنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ لِأَنَّ الكِتَابَ الَّذِي أُؤْمِنُ بِهِ لَمْ يُصِبْهُ تَحْرِيفٌ أَوْ تَبْدِيلٌ؛ بَيْنَمَا كِتَابُ النَّصْرَانِيِّ – الْكِتَابُ المُقَدَّسُ– أَصَابَهُ التَّبْدِيلُ والتَحْرِيفُ.. فكَيْفَ أثِقُ بِكلِّ مَا جَاءَ بِهِ؟ أَوْ كَيْفَ أَبْنِي عَقِيدَتِي عَلَى كِتَابٍ مَجْهُولِ المَصْدَرِ...؟!

أَدِلَّتِي عَلَى ذَلِكَ فِي الآتِي:

أَوَّلًا: مِنَ النَّاحِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ: أَكَّدَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنَّهُ لَمْ يُحَرَّفْ، وأَكّدَ أَنَّ كُتُبَ أَهْلِ الكِتَابِ أَصَابَتْهَا أَيْدِي التَحْرِيفِ..... **بَيَانُ ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ:**

الوَجْهُ الأَوَّلُ: بَيَانُ حِفْظِ اللهِ للقُرْآنِ العَظِيمِ، جَاءَ فِي الآتِي:

1– **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (48)﴾ (المائدة).

2- قَوْلُهُ ﷻ: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (76)﴾ (النمل).

3– قَوْلُهُ ﷻ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (42)﴾ (فصلت).

4– قَوْلُهُ ﷻ: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (19)﴾ (القيامة).

5–قَوْلُهُ ﷻ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (22)﴾ (البروج).

<u>الوَجْهُ الثَّانِي</u>: بَيَانُ تَحْرِيفِ الكُتُبِ السَّابِقَةِ؛ جَاءَ فِي الآتِي:

<u>أَوَّلًا</u>: مِنَ النَّاحِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ:

1– **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُم قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُم وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنْهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (46)﴾ (النساء).

2– قَوْلُهُ ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ أَنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُم فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (41)﴾ (المائدة).

3- صَحِيحُ الْبُخَارِيّ كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بَابُ { قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا } بِرَقْمِ 4125 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا: { آمَنَّا

بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا } الْآيَةَ ".

4- مُسندُ أَحْمَدَ بِرَقْمِ 16592 عَنِ ابْنِ أَبِي نَمْلَةَ أَنَّ أَبَا نَمْلَةَ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَتَكَلَّمُ هَذِهِ الْجَنَازَةُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ اليَهُودِيُّ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهَا تَتَكَلَّمُ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ فَإِنْ كَانَ حَقًّا لَمْ تُكَذِّبُوهُمْ وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا لَمْ تُصَدِّقُوهُمْ ".

تَعْلِيقُ شُعَيْبٍ الأَرْنَؤُوطِ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

<u>ثَانِيًا</u>: مِنَ النَّاحِيَةِ النَّصْرَانِيَّةِ:

1- كَتَبَةُ الكِتَابِ المُقَدَّسِ مَجْهُولُونَ فَلَا يُعْرَفُ مَنْ كَاتِبِيهَا، وَعَلَى الأَخَصِّ كَتَبَةُ الأَنَاجِيلِ... فَلَا يُعْرَفُ الاسْمُ الثُّلَاثِيُّ لِأَيٍّ مِنْ مَتَّى أَوْ لُوقَا أَوْ يُوحَنَّا أَوْ مُرْقُسَ... وَلَا يُعْرَفُ أَكَانُوا جَمِيعًا مِنْ تَلَامِيذِ المَسِيحِ أَمْ لَا ؟!

وَهَذَا هُوَ بَيَانُ مَا سَبَقَ:

الكَاتِبُ	اسْمُ السِّفْرِ
المُؤَلِّفُ مَجْهُولٌ، وَلَكِنْ رُبَّمَا الكَاهِنُ عَزْرَا جَمَعَهُ وَحَرَّرَهُ وَلَا يُقَالَ مُوسَى كَتبَها، لِوُجُودِ نَصٍّ يَنْفِي تَمَامَ النَّفِي أَنْ يَكُونَ مُوسَى كَتبَهَا، فَمَثَلًا سِفْرُ التَّثْنِيَةِ؛ جَاءَ فِي سِفْرِ التَّثْنِيَةِ إِصْحَاحِ 34 عَدَدِ 5 " فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قولِ الرَّبِّ". وَيَبْقَى السُّؤَالُ: هَلْ مُوسَى قَالَ: إِنّهُ مَاتَ فِي أَرْضِ مُوآبَ...؟	الأَسْفَارُ الخَمْسَةُ التَّكْوِينُ التَثْنِيَة اَ◌لاَّوِيِّين الخُرُوجِ العَدَدُ
المُؤَلَفُ مَجْهُولٌ، وَلَكِنْ رُبَّمَا جَمَعَهُ وَحَرَّرَهُ عَزْرَا الكَاهِنُ	أخبارُ الأيَّامِ الأُولَى
المُؤَلَفُ مَجْهُولٌ، وَلَكِنْ رُبَّمَا جَمَعَهُ وَحَرَّرَهُ عَزْرَا الكَاهِنُ	أَخْبَارُ الأيَّامِ الثَّانِيَةِ
غَيْرُ مَعْرُوفٍ	خَاتِمَةُ سِفْرَ يَشُوعُ
غَيْرُ مَعْرُوفٍ (رُبَّمَا كَتَبَهُ صَمُوئيلُ)	القَضَاةُ
غَيْرُ مَعْرُوفٍ (رُبَّمَا كَتَبَهُ صَمُوئيلُ)	صَمُوئيلُ الْأَوَّلِ
غَيْرُ مَعْرُوفٍ	صَمُوئيلُ الثَّانِي
غَيْرُ مَعْرُوفٍ	سِفْرُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ
غَيْرُ مَعْرُوفٍ	سِفْرُ الْمُلُوكِ

الثانِي	
سِفْرُ إستير	غَيْرُ مَعْرُوفٍ
سِفْرُ أيُّوبَ	يُحْتَمْلُ أنْ يَكونَ أيُّوبَ
مَزَامِيرُ	كَتَبَ دَاوُدُ 37 مَزْمُورًا، كَتَبَ آسَافُ 12 مَزْمُورًا، وأَبْنَاءُ قُورَحَ 9 مَزَامِيرَ، وَكَتَبَ سُلَيْمَانُ مَزْمُورُيَنِ، وَهُنَاكَ 51 مَزْمُورًا لَا يُعْرَفُ كَاتِبُها
سِفْرُ رَاعُوثَ	غَيْرُ مَعْرُوفٍ
سِفْرُ إِشَعْيَاءَ	يُنْسبُ مُعْظَمُهُ إِلَى إِشَعْيَاءَ، وَلَكِنَّ بَعْضَهُ مِنَ المُحْتَمَلِ كَتَبَهُ آخَرُونَ
سِفْرُ حَبَقُّوقَ	لَا يُعْرَفُ شيءٌ عَنْ مكانِ أوْ زمانِ وِلادَتِهِ
سِفْرُ الأمْثَالِ والْجَامِعَةِ ونَشِيدُ الأَنَاشِيدِ	المُؤَلَفُ مَجْهُولٌ، وَلَكِنَّها تُنسبُ إِلَى سُلَيْمَانَ
سِفْرُ عَزْرَا	المُحْتَمَلُ أنَّ عَزْرَا الكَاهِنَ كَتَبَهُ

2- إنَّ عَدَدَ أَسْفَارِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ تَخْتَلِفُ مِنْ طَائِفَةٍ إِلَى أُخْرَى، وَتَرْجَمَةٍ إِلَى أُخْرَى، فَمَثَلًا: نُسْخَةُ الفَانْدِيكِ البُرُوتُسْتَانتِ 66 سِفْرًا؛ بَيْنَمَا نُسْخَةُ الكَاثُولِيكَ 73، وَأَمَّا نُسْخَةُ الأُرْثُوذُكْسِ أَثْيُوبِيِّينَ 81 سِفْرُ؛ بَيْنَمَا نُسْخَةُ الأُرْثُوذُكْسِ الشَّرْقِيِّينَ فِي أَوْرُوبَا الشَّرْقِيةِ 87 سِفْرُ... وَكُلٌّ مِنَ الجَانِبَيْنِ يَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُ اللهِ المُقَدَّسِ...!

وَيَبْقَى السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: أَيُّهُمَا كِتَابُ اللهِ الحَقِّيقِيّ- غَيْرِ مُحَرَّفِ-

تَرْجَمَةُ الفَانْدِيك 66 سِفْرًا، أَمِ التَرْجَمَةُ الكَاثُولِيكِيَّةُ 73 سِفْرًا......... ؟!

5- إِنَّ هُنَاكَ نُصُوصًا مَوْجُودَةٌ فِي تَرْجَمَةِ الفَانْدِيك، وَلَيْسَتْ مَوْجُودَةً فِي الكَاثُولِيكِيَّةِ............ بَيَانُ ذَلِكَ يَكُونُ مِنْ خِلَالِ عَقْدِ هَذِهِ المُقَارَنَةِ كَمَا يَلِي:

1- إِنْجِيلُ مَتَّى:

النُّسْخَةُ الكَاثُولِيكِيَّةِ	النُّسْخَةُ البُرُوتُسْتَانْتِيَّةِ الإِنْجِيلِيَّةِ	رقمُ الفقْرَةِ
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ	6: 13
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ الْهَالِكِينَ	18: 11
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُم تَلْتَهِمُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ وَتَتَذَرَّعُونَ بِإِطَالَةِ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ سَتَنْزِلُ بِكُمْ دَيْنُونَةٌ أَقْسَى	23: 14

غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	لِكَيْ يَتمُّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيّ اقْتَسِموا ثيابي بَيْنَهم وَعَلَى لِباسي أَلْقوا قُرعةً _ أَنْظر الكِتَابَ المُقَدَّسَ تَرْجَمَةَ: فانديك	27: 35

2-**إِنْجِيلُ مُرْقُسَ:**

النُّسْخَةُ الكَاثُولِيكِيَّةِ	النُّسْخَةُ البُرُوتُسْتَانتيَّةِ الإِنْجِيلِيَّةِ	رقمُ الفقْرَةِ
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ	7: 16
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ، وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ	9: 44
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ	9: 46

غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَتَمَّتِ الآيَةُ الْقَائِلَةُ : وأَحْصِيَ مَعَ الْمُجْرِمينَ	15: 28
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	وَلَكِنَّ، إِنْ لَمْ تَغْفِرُوا، لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ	11: 26

3-إِنْجِيلُ لُوقَا:

النُّسْخَةُ الكَاثُولِيكِيَّةِ	النُّسْخَةُ البُرُوتُسْتَانتيَّةِ الإِنْجِيلِيَّة	الفَقَرَةُ
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ النِّسَاءِ	1: 28

غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	وَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ لَمَسَنِي؟ «فَلَمَّا أَنْكَرَ الْجَمِيعُ ذَلِكَ، قَالَ بُطْرُسُ وَرِفَاقُهُ: يَاسَيِّدُ، الْجُمُوعُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ وَيَزْحَمُونَكَ، وَتَسْأَلُ : مَنْ لَمَسَنِي؟	8: 45
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا وَوَبَّخَهُمَا قَائِلًا :لَا تَعْلَمَانِ مَنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمْا	9: 55
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	لأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَتَى لَا لِيُهْلِكَ نُفُوسَ النَّاسِ، بَلْ لِ يُخَلِّصَهَا	9: 56
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَأَيْ أَبٍ مِنْكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ ابْنُهُ خُبْزًا فَيُعْطِيهِ حَجَرًا ؟	11: 11
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	وَيَكُونُ اثْنَانِ فِي فَيُؤْخَذُ الْحَقْلِ، الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ	17: 36

غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُطْلِقَ لَهُم فِي كُلِّ عِيدٍ سَجِينًا وَاحِدًا.	23: 17
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ انْظُرِ الكِتَابَ المُقَدَّسَ: تَرْجَمَةَ الفَانْدِيكِ	24: 42

4- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا :**

النُّسْخَةُ الكَاثُولِيكِيَّةِ	النُّسْخَةُ البُرُوتُسْتَانتيَّةِ الإِنْجِيلِيَّة	الفَقَرَةُ
عِبَارَةُ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ غَيْرُ مَوْجُودَةٌ فِي النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	وَمَا صَعِدَ أَحَدٌ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.	3: 13

غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فرفعوا الحجرَ حيثُ كَانَ الميتُ موضوعًا تَرْجَمَةُ فانديك	11: 41
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	لأَنَّ مَلاَكًا كَانَ يَأْتِي مِنْ حِينٍ لِآخَرَ إِلَى الْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ مَاءَهَا، فَكَانَ الَّذِي يَنْزِلُ أَوَّلًا يُشْفَى، مَهْمَا كَانَ مَرَضُهُ	5: 4

5 - سِفْرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ:

النُّسْخَةُ الكَاثُولِيكِيَّةِ	النُّسْخَةُ البُرُوتُسْتَانتيَّةِ الإِنْجِيلِيَّة	الفَقَرَةُ
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَأَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «هَذَا جَائِزٌ أَنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ. فَقَالَ الْخَصِيُّ :إِنِّي أُوْمِنُ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللهِ	8: 37

غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَسَأَلَ: «مَنْ أَنْتَ يَاسَيِّدُ؟ «فَجَاءَهُ الْجَوَابُ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ، صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ الْمَنَاخِسَ	9: 5
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ؛ «يَارَبُّ مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟	9: 6
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	وَلَكِنَّ سِيلَا اسْتَحْسَنَ الْبَقَاءَ فِي أَنْطَاكِيَةَ، فَعَادَ يَهُوذَا وَحْدَهُ	15: 34
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَلَمَّا حَاوَلَ تَدْنِيسَ هَيْكَلِنَا أَيْضًا، قَبَضْنَا عَلَيْهِ وَأَرَدْنَا أَنْ نُحَاكِمَهُ بِحَسَبِ شَرِيعَتِنَا. وَلَكِنَّ الْقَائِدَ لِيسِيَاسَ جَاءَ وَأَخَذَهُ بِالْقُوَّةِ مِنْ أَيْدِينَا، 8ثُمَّ أَمَرَ الْمُدَّعِينَ عَلَيْهِ بِالتَّرَافُعِ أَمَامَكَ	24: 6، 7

غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَلَمَّا قَالَ هَذَا الْكَلَامَ، خَرَجَ اليَهُودُ مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ يَتَجَادَلُونَ بِعُنْفٍ	28: 29

6-الرِّسَالَةُ الأُولَى لِيُوحَنَّا:

النُّسْخَةُ الكاثوليكية	النُّسْخَةُ البُرُوتُسْتَانْتِيَّةِ الإِنْجِيلِيَّةِ	الفَقَرَةُ
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	فَإِنَّ هُنَالِكَ ثَلَاثَةَ شُهُودٍ فِي السَّمَاء ، الآبُ وَالْكَلِمَةُ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ، وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ	5: 7
غَيْرُ مَوْجُودٍ نَصُّ النُّسْخَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ	وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ...	5: 8

4- نُصُوصُ الكِتَابِ المُقَدَّسِ شَهِدتْ عَلَى نَفْسِهَا بِتَحْرِيفِهِ..........

بَيَانُ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ إِرْمِيَاءَ إِصْحَاحُ 8 عَدَدُ [8] " كَيْفَ تَقُولُونَ: نَحْنُ حُكَمَاءُ وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا؟ حَقًّا إِنَّهُ إِلَى الْكَذِبِ حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْكَاذِبُ ".

2- **سِفْرُ إِرْمِيَاءَ** إِصْحَاحُ 5 عَدَدُ [30] " صَارَ فِي الأَرْضِ دَهَشٌ وَقَشْعَرِيرَةٌ. [31]اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ، وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَشَعْبِي هكَذَا أَحَبَّ. وَمَاذَا تَعْمَلُونَ فِي آخِرَتِهَا "؟

3- **سِفْرُ إِرْمِيَاءَ** إِصْحَاحُ 23 عَدَدُ [29] " أَلَيْسَتْ هكَذَا كَلِمَتِي كَنَارٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَكَمِطْرَقَةٍ تُحَطِّمُ الصَّخْرَ؟ [30]لِذَلِكَ هأَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. [31]هأَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ. [32]هأَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً، يَقُولُ الرَّبُّ.
[33] وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟ فَقُلْ لَهُم: أَيْ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ، هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. [34]فَالنَّبِيُّ أَوِ الكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ، أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. [35]هكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ، وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. [36]أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدُ، لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ، إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِنَا. [37]هكَذَا تَقُولُ لِلنَّبِيِّ: بِمَاذَا أَجَابَكَ الرَّبُّ، وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. [38]وَإِذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ، فَلِذَلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ قَوْلِكُمْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ: وَحْيُ الرَّبِّ، وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ قَائِلًا لَا تَقُولُوا: وَحْيُ الرَّبِّ، [39]لِذَلِكَ هأَنَذَا أَنْسَاكُمْ نِسْيَانًا، وَأَرْفُضُكُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِي، أَنْتُمْ وَالْمَدِينَةَ الَّتِي أَعْطَيْتُكُمْ وَآبَاءَكُمْ إِيَّاهَا. [40]وَأَجْعَلُ عَلَيْكُم عَارًا أَبَدِيًّا وَخِزْيًا أَبَدِيًّا لَا يُنْسَى".

4- **سِفْرُ حِزْقِيَالَ** إِصْحَاحُ 23 عَدَدُ [6] " رَأَوْا بَاطِلًا وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ، وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ، وَأَنْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ. [7]أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً، وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ، قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ، وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟ [8]لِذَلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِبًا، فَلِذلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُم، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [9]وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرَوْنَ الْبَاطِلَ، وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ. فِي مَجْلِسِ شَعْبِي لاَ يَكُونُونَ، وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لاَ يُكْتَبُونَ، وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لاَ يَدْخُلُونَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. [10]مِنْ أَجْلِ أَنَّهُم أَضَلُّوا شَعْبِي قَائِلِينَ: سَلاَمٌ! وَلَيْسَ سَلاَمٌ. وَوَاحِدٌ مِنْهُم يَبْنِي حَائِطًا وَهَا هُمْ يُمَلِّطُونَهُ بِالطُّفَالِ. [11]فَقُلْ لِلَّذِينَ يُمَلِّطُونَهُ بِالطُّفَالِ: إِنَّهُ يَسْقُطُ. يَكُونُ مَطَرٌ جَارِفٌ، وَأَنْتُنَّ يَا حِجَارَةَ الْبَرَدِ تَسْقُطْنَ، وَرِيحٌ عَاصِفَةٌ تُشَقِّقُهُ. [12]وَهُوَذَا إِذَا سَقَطَ الْحَائِطُ، أَفَلاَ يُقَالَ لَكُمْ: أَيْنَ الطِّينُ الَّذِي طَيَّنْتُمْ بِهِ؟ [13]لِذَلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي أُشَقِّقُهُ بِرِيحٍ عَاصِفَةٍ فِي غَضَبِي، وَيَكُونُ مَطَرٌ جَارِفٌ فِي سَخَطِي، وَحِجَارَةُ بَرَدٍ فِي غَيْظِي لإِفْنَائِهِ. [14]فَأَهْدِمُ الْحَائِطَ الَّذِي مَلَّطْتُمُوهُ بِالطُّفَالِ، وَأُلْصِقُهُ بِالأَرْضِ، وَيَنْكَشِفُ أَسَاسُهُ فَيَسْقُطُ، وَتَفْنَوْنَ أَنْتُمْ فِي وَسْطِهِ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. [15]فَأُتِمُّ غَضَبِي عَلَى الْحَائِطِ وَعَلَى الَّذِينَ مَلَّطُوهُ بِالطُّفَالِ، وَأَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ الْحَائِطُ بِمَوْجُودٍ وَلاَ الَّذِينَ مَلَّطُوهُ! [16]أَيْ أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَتَنَبَّأَوْنَ لأُورُشَلِيمَ وَيَرَوْنَ لَهَا رُؤَى سَلاَمٍ، وَلاَ سَلاَمَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ".

5- **سِفْرُ إِرْمِيَاءَ** إِصْحَاحُ 14 عَدَدُ [14] " فَقَالَ الرَّبُّ لِي: بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أُرْسِلْهُمْ، وَلاَ أَمَرْتُهُمْ، وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأَوْنَ لَكُمْ. [15]«لِذَلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأَوْنَ بِاسْمِي وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ: لاَ يَكُونُ سَيْفٌ وَلاَ جُوعٌ فِي هَذِهِ الأَرْضِ: «بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ يَفْنَى أُولَئِكَ الأَنْبِيَاءُ. [16]وَالشَّعْبُ الَّذِي يَتَنَبَّأَوْنَ لَهُ يَكُونُ مَطْرُوحًا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ مِنْ جَرَى الْجُوعِ وَالسَّيْفِ، وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُهُمْ هُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ، وَأَسْكُبُ عَلَيْهِم شَرَّهُمْ. [17]وَتَقُولُ لَهُم هَذِهِ الْكَلِمَةَ: لِتَذْرِفْ عَيْنَايَ دُمُوعًا لَيْلًا وَنَهَارًا وَلاَ تَكُفَّا،

لأَنَّ الْعَذْرَاءَ بِنْتَ شَعْبِي سُحِقَتْ سَحْقًا عَظِيمًا، بِضَرْبَةٍ مُوجِعَةٍ جِدًّا ".

6- **سِفْرُ إِرْمِيَاءَ** إِصْحَاحُ 9 عَدَدُ [2] " يَا لَيْتَ لِي فِي الْبَرِّيَّةِ مَبِيتَ مُسَافِرِينَ، فَأَتْرُكَ شَعْبِي وَأَنْطَلِقَ مِنْ عِنْدِ هِمْ، لأَنَّهُم جَمِيعًا زُنَاةٌ، جَمَاعَةُ خَائِنِينَ. [3]« يَمُدُّونَ أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِيِّهِمْ لِلْكَذِبِ. لاَ لِلْحَقِّ قَوُوا فِي الأَرْضِ. لأَنَّهُم خَرَجُوا مِنْ شَرّ إِلَى شَرّ، وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا، يَقُولُ الرَّبُّ ".

7- **سِفْرُ إِشَعْيَاءَ** إِصْحَاحُ 29 عَدَدُ [15] " وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ، فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ، وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». [16]يَا لَتَحْرِيفِكُمْ! هَلْ يُحْسَبُ الْجَابِلُ كَالطِّينِ، حَتَّى يَقُولُ الْمَصْنُوعُ عَنْ صَانِعِهِ: «لَمْ يَصْنَعْنِي». أَوْ تَقُولُ الْجُبْلَةُ عَنْ جَابِلِهَا: «لَمْ يَفْهَمْ»؟ ".

8- **سِفْرُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ** إِصْحَاحُ 19 عَدَدُ [9] " وَدَخَلَ هُنَاكَ الْمُغَارَةَ وَبَاتَ فِيهَا.

وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَيْهِ يَقُولُ: «مَا لَكَ ههُنَا يَا إِيلِيَّا؟» [10]فَقَالَ: قَدْ غِرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ إِلهِ الْجُنُودِ، لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَرَكُوا عَهْدَكَ، وَنَقَضُوا مَذَابِحَكَ، وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ، فَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لِيَأْخُذُوهَا ".

9- **مَزْمُورُ** إِصْحَاحُ 56 عَدَدُ [4] " اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ؟ [5]الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ ".

10- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 15 عَدَدُ [7] " يَا مُرَاؤُونَ! حَسَنًا تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءَ قَائِلًا: [8]يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ، وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا. [9]وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا **النَّاسِ**".

5- بَعْضُ تَنَاقُضَاتِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ الَّتِي تُؤَكِّدُ التَّحْرِيفَ، فَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ مَا وَجَدْتُ فِيهِ تَنَاقُضَاتٍ واخْتِلَافَاتٍ... وَأَسُوقُ التَّنَاقُضَاتِ لِلْقَارِئِ عَلى هَيْئَةِ سُؤَالٍ كَمَا يَلِي:

1- كَمْ زوجًا مِنَ الحَيَوَانَاتِ أَمَرَ الرَّبُّ نُوحًا أَنْ يَأْخَذَ فِي السَّفِينَةِ: اثْنَتَيْنِ أَمْ سَبْعَةً؟

1- **سِفْرُ التَّكْوِينِ** إِصْحَاحُ 6 عَدَدُ 19 **"** مِنْ كُلّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ اثْنَيْنِ**".**

2- **سِفْرُ التَّكْوِينِ** إِصْحَاحُ 7 عَدَدُ 7 **"** مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى **".**

2- كَمْ سَنَةً كَانَتْ مُدّةُ المَجَاعَةِ الَّتِي مِنَ الرَّبِّ إِلَى دَاوُدَ: ثَلَاثَةً أَمْ سَبْعَةً ؟

1- **سِفْرُ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الْأَوَّلِ** إِصْحَاحُ 21 عَدَدُ 11 **"** فَجَاءَ جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اقْبَلْ لِنَفْسِكَ:إِمَّا ثَلاَثَ سِنِينَ جُوعٌ، أَوْ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ هَلاَكٌ **".**

2- **سِفْرُ صَمُوئِيلَ الثَّانِي** إِصْحَاحُ 24 عَدَدُ 12 **"** اِذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: ثَلاَثَةً أَنَا عَارِضٌ عَلَيْكَ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَاحِدًا مِنْهَا فَأَفْعَلَهُ بِكَ. 13 فَأَتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَأَخبَرَهُ وَقَالَ لَهُ:أَتَأْتِي عَلَيْكَ سَبْعُ سِنِي جُوعٍ فِي أَرْضِكَ **".**

3- كَمْ كَانَ عُمْرُ أَخَزْيَا حِينَ كَانَ مَلِكًا عَلَى أُورُشَلِيمَ: اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، أَمِ

اثْنَتَيْن وأَرْبَعِينَ سَنَـةً ؟!

1- **سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي** إِصْحَاحُ 8 عَدَدُ 26" وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ ".

2- **سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي** إِصْحَاحُ 22 عَدَدُ 2 " كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ ".

4- كَمْ كَانَ عُمْرُ يَهُويَاكِينَ عِنْدَمَا أَصْبَحَ مَلِكًا عَلَى أُورُشَلِيمَ: ثَمَانِيَ سِنِين، أَمْ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَـةً ؟

1- **سِفْرُ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الثَّانِي** إِصْحَاحُ 36 عَدَدُ 9 " كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ".

2- **سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي** إِصْحَاح 24 عَدَد 8" كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ ".

5-كَمْ سَنَـةً حَكَمَ يَهُويَاكِينُ أُورُشَلِيمَ: ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وعَشْرَةَ أَيَّامٍ سِنِين، أَمْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ؟

1- **سِفْرُ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الثَّانِي** إِصْحَاحُ 36 عَدَدُ 9 " كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ ".

2- **سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي** إِصْحَاحُ 24 عَدَدُ 8 " كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ ".

6- كَمْ شَخْصًا قَتَلَ يَشُبْعَامُ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ: ثَمَانِ مِئَةٍ، أَمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ ؟

1- سِفْرُ صَمُوئِيلَ الثَّانِي إِصْحَاحُ 23 عَدَدُ 8 " هذِهِ أَسْمَاءُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يُشَيْبَ بَشَّبَثُ التَّحْكَمُونِيُّ رَئِيسُ الثَّلاَثَةِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَمَانِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً".

2- سِفْرُ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الأَوَّلِ إِصْحَاحِ 11 عَدَدِ 11 " وَهذَا هُوَ عَدَدُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يَشُبْعَامُ بْنُ حَكْمُونِي رَئِيسُ الثَّوَالِثِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَلاَثِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دُفْعَةً وَاحِدَةً ".

7-مَتَى أَحْضَرَ دَاوُدُ تَابُوتَ اللهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ: هَلْ كَانَ قَبْلَ هَزِيمَةِ الفِلِسْطِينِيِّينَ أَمْ بَعْدَهَا ؟

. قَبْلَ هَزِيمَةِ الفِلِسْطِينِيِّينَ

(سِفْرُ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الأَوَّلِ إِصْحَاحُ 13 – 14).

. بَعْدَ هَزِيمَةِ الفِلِسْطِينِيِّينَ

(سِفْرُ صَمُوئِيلِ الثَّانِي إِصْحَاحُ 5 – 6).

8- **كَمْ فَارِسًا أَخَذَ دَاوُدُ مِنْ مَلِكِ صُوبَةَ: أَلْفَ وَسَبْعَ مِئَةٍ ، أَمْ سَبْعَةَ آلافِ فَارِسٍ ؟**

1- سِفْرُ صَمُوئِيلَ الثَّانِي إِصْحَاحُ 8 عَدَدُ 4 "فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِل. وَعَرْقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ ".

2- **أَخْبَارُ الأَيَّامِ الأَوَّلِ** إِصْحَاحُ 18 عَدَدُ 4 "وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسَبْعَةَ آلاَفِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَعَرْقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ

مَرْكَبَةٍ".

9- هَلْ يُوحَنَّا المَعْمَدَانُ هُوَ إِيلِيَّا أَمْ لَيْسَ هُوَ ؟

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 17 عَدَدُ 12 " وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُم ». 13حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُم عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ".

2- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 1 عَدَدُ 19 " وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ اليَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: مَنْ أَنْتَ؟ 20فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقَرَّ أَنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ». 21 «فَسَأَلُوهُ:إِذًا مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟ فَقَالَ :لَسْتُ أَنَا. أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟ فَأَجَابَ: لاَ ".

3- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 17 عَدَدُ 3 " وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُم يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ".

10- هَلْ مَاتَ يَهُوذَا سَاقِطًا عَلَى وَجْهِهِ فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ، أَمْ شَنَقَ نَفْسَهُ ؟

1 - **أعمالُ الرُّسُلِ** إِصْحَاحُ 1 عَدَدُ 18" فَإِنَّ هذَا اقْتَنَى حَقْلاً مِنْ أُجْرَةِ الظُّلْمِ وَإِذْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ انْشَقَّ مِنَ الْوَسْطِ فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا ".

2- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاح 27 عَدَد 5 " فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ ".

11- هَلِ النِّسَاءُ اللاّتِي دَخَلْنَ القَبْرَ أخْبرْنَ أَحَدًا، أَمْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَلَمْ يُخْبِرْنَ أَحَدًا؟!

1- إِنْجِيلُ لُوقَا إِصْحَاحُ 24 عَدَدُ [9] "وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، وَأَخْبرْنَ الأَحَدَ عَشَرَ وَجَمِيعَ الْبَاقِينَ بِهذَا كُلِّهِ. [10]وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَيُوَنَّا وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَالْبَاقِيَاتُ مَعَهُنَّ، اللَّوَاتِي قُلْنَ هذَا لِلرُّسُلِ. [11]فَتَرَاءَى كَلاَمُهُنَّ لَهُم كَالْهَذَيَانِ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. [12]فَقَامَ بُطْرُسُ وَرَكَضَ إِلَى الْقَبْرِ، فَإنْحَنَى وَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً وَحْدَهَا، فَمَضَى مُتَعَجِّبًا فِي نَفْسِهِ مِمَّا كَانَ ".

2 - **إِنْجِيلُ مُرْقُسَ** إِصْحَاحُ 16 عَدَدُ (1-8) " وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ، حَنُوطًا لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ. [2]وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. [3]وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ:«مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا الْحَجَرَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ؟» [4]فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ! لأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا. [5]وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا عَنِ اليَمِينِ لاَبِسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ، فَإنْدَهَشْنَ. [6]فَقَالَ لَهُنَّ:«لاَ تَنْدَهِشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ ههُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. [7]لَكِنِ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلاَمِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ: إِنّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». [8]فَخَرَجْنَ سَرِيعًا وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ، لأَنَّ الرِّعْدَةَ وَالْحَيْرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لأَحَدٍ شَيْئًا لأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ. ".

المُلاَحَظُ: ثَلاَثُ نِسَاءٍ مُخْتَلِفَاتٍ – كُنَّ خَائِفَاتٍ وَلَمْ يُخْبِرْنَ أَحَدًا. بَيْنَمَا نَصُّ لُوقَا بَيَّنَ أَنَّهُنَّ أَخْبَرْنَ التَّلاَمِيذَ وَلَمْ يَكُنَّ خَائِفَاتٍ؟!

12- هَلِ اللهُ سَمِعَهُ أَحَدٌ، أَمْ لَمْ يَسْمَعْهُ أَحَدٌ ؟

1- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 5 عَدَدُ 37 "وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ".

2- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 17 عَدَدُ 1 **وفِيهِ** أَنَّ المَسِيحَ وَمَعَهُ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا لَمَّا الَّذِي بِهِ فَوْقُ الجَبَلِ سَمِعُوا صَوْتَ الآب مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: " هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ".

13- هَلِ اللهُ رَآهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَمْ لَا ؟

1- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 1 عَدَدُ 18 " اللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ ".

2- **سِفْرُ حِزْقِيَالَ** إِصْحَاحُ 33 عَدَدُ/20. " وَلَكِنَّكَ لَنْ تَرَى وَجْهِي، لأَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي يَرَانِي لَا يَعِيشُ"

3- **سِفْرُ التَّكْوِينِ** إِصْحَاحُ 32 عَدَدُ 30 نَجِدُ فِيهِ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ يَعْقُوبَ رَأَى اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ فَهُوَ يَقُولُ: "لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ ".

3- **سِفْرُ الخُرُوجِ** إِصْحَاحُ 33 عَدَدُ 11 " الرَّبُّ كَلَّمَ مُوسَى وَجْهًا لِوَجْهٍ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ ".

14- مَنْ كَانَ وَالِدُ يُوسُفَ زَوْجُ مَرْيَمَ، يَعْقُوبَ أَمْ هَالِي ؟

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 1 عَدَدُ 16" وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ".
2 - **إِنْجِيلُ لُوقَا** إِصْحَاحُ 3 عَدَدُ 23 " وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ، بْنِ هَالِي ".

15- كَيْفَ عَرَفَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ هَلِ اسْتَنْتَجَ بِنَفْسِهِ، أَمْ أَخْبَرَهُ أَخُوهُ أَنْدَرَاوُسُ ؟

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 16 عَدَدُ 16 " فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ!» 17 فَأجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ "

2- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 1 عَدَدُ 40 " كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِدًا مِنَ الاثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ. 41 هذَا وَجَدَ أَوَّلاً أَخَاهُ سِمْعَانَ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا» ".

16 - أَيْنَ الْتَقَى يَسُوعُ بِأَنْدَرَاوُسَ وَسِمْعَانَ بُطْرُسَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ؛ عِنْدَ بَحْرِ الجَلِيلِ، أَمْ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الجَلِيلِ ؟

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 4 عَدَدُ 18 " وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِيًا عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ: سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ ".

2- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 1 عَدَدُ 40 " كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِدًا مِنَ الاثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ 41 هذَا وَجَدَ أَوَّلاً أَخَاهُ سِمْعَانَ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: الْمَسِيحُ. فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا. أَنْتَ تُدْعَى صَفَا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بُطْرُسُ. 43 فِي الْغَدِ أَرَادَ يَسُوعُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلُبُّسَ فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي»"!.

لَا تَعْلِيقَ !

تاسعاً: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ لِأَنَّنِي وَجَدْتُ أَنَّ النُّبُوءَاتِ الَّتِي

جَاءَتْ فِي الإِسْلَامِ – الْقُرْآنُ والسُنَّةُ– تَحَقَّقَ مِنْهَا الكَثِيرُ وانْتَظِرْ مَا لَمْ يَتَّحَقَّقْ..أَمَّا الْكِتَابُ المُقَدَّسُ فَفِيهِ نُبُوءَاتٌ كاذِبَةٌ لَمْ تَحْدُثْ، وَلَمْ تَتَحَقَّقْ وَهَذَا يَجْعَلُنِي مُسْلِمًا......

أَدِلَّتِي عَلَى ذَلِكَ فِي الآتِي:

<u>أَوَّلًا:</u> مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ:

1– **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5)﴾ (الروم).

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الجَلَالَيْنِ: "غُلِبَتِ الرُّومُ" وَهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ غَلَبَتْهَا فَارِسٌ وَلَيْسُوا أَهْلَ كِتَابٍ بَلْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ فَفَرِحَ كُفَّارُ مَكَّةَ بِذَلِكَ وَقَالُوا لِلْمُسْلِمِينَ: نَحْنُ نَغْلِبُكُمْ كَمَا غَلَبَتْ فَارِسٌ الرُّومَ "فِي أَدْنَى الْأَرْضِ" أَيْ: أَقْرَبِ أَرْضِ الرُّومِ إِلَى فَارِسٍ بِالْجَزِيرَةِ الْتَقَى فِيهَا الْجَيْشَانِ وَالْبَادِي بِالْغَزْوِ الْفُرْسُ "وَهُمْ" أَيْ: الرُّومُ "مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ" أُضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى الْمَفْعُولِ: أَيْ غَلَبَةِ فَارِسٍ إِيَّاهُمْ "سَيَغْلِبُونَ" فَارِسَ "فِي بِضْعِ سِنِينَ" هُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ أَوِ العَشْرِ فَالْتَقَى الْجَيْشَانِ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الالْتِقَاءِ الْأَوَّلِ وَغَلَبَتِ الرُّومُ فَارِسَ "لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ" أَيْ:مِنْ قَبْلِ غَلْبِ الرُّومِ وَمِنْ بَعْدِهِ الْمَعْنَى أَنَّ غَلَبَةَ فَارِسٍ أَوَّلًا وَغَلَبَةَ الرُّومِ ثَانِيًا بِأَمْرِ اللَّهِ: أَيْ إِرَادَتِهِ "وَيَوْمئِذٍ" أَيْ يَوْمَ تُغْلَبُ الرُّومُ "بِنَصْرِ اللَّهِ" إِيَّاهُمْ عَلَى فَارِسٍ وَقَدْ فَرِحُوا بِذَلِكَ وَعَلِمُوا بِهِ يَوْمَ وُقُوعِه أَيْ يَوْمَ بَدْرٍ بِنُزُولِ جِبْرِيلَ بِذَلِكَ مَعَ فَرَحِهِمْ بِنَصْرِهِمْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِيهِ " يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ" الْغَالِبُ "الرَّحِيمُ" بِالْمُؤْمِنِينَ. اهـ

2– **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (27) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ

كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (28)﴾ (الفتح).

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الجَلَالَيْنِ: **"لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ" رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ أَنَّهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ آمِنِينَ وَيَحْلِقُونَ وَيُقَصِّرُونَ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ فَفَرِحُوا فَلَمَّا خَرَجُوا مَعَهُ وَصَدَّهُمُ الكُفَّارُ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَرَجَعُوا وَشَقَّ عَلَيْهِم ذَلِكَ وَرَابَ بَعْضَ الْمُنَافِقِينَ نَزَلَتْ وَقَوْلُهُ: (بِالحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِصَدَقٍ أَوْ حَالٍ مِنَ الرُّؤْيَا وَمَا بَعْدَهَا "لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ" لِلتَّبَرُّكِ "آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ" أَيْ جَمِيعَ شُعُورِهَا "وَمُقَصِّرِينَ" بَعْضَ شُعُورِهَا وَهُمَا حَالَانِ مُقَدَّرَتَانِ "لَا تَخَافُونَ" أَبَدًا "فَعَلِمَ" فِي الصُّلْحِ "مَا لَمْ تَعْلَمُوا" مِنَ الصَّلَاحِ "فَجَعَلَ مِنْ دُونَ ذَلِكَ" أَيِ الدُّخُولِ "فَتْحًا قَرِيبًا" هُوَ فَتْحُ خَيْبَرَ، وَتَحَقَّقَتِ الرُّؤْيَا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ" أَيْ دِينِ الْحَقِّ "عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ" عَلَى جَمِيعِ بَاقِي الْأَدْيَانِ "وَكَفَى بِاَللَّهِ شَهِيدًا" أَنَّكَ مُرْسَلٌ بِمَا ذُكِرَ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ. اهـ**

3- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرّ (46)﴾ (القمر).

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الجَلَالَيْنِ: **"سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ" وَلَمَّا قَالَ أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ إِنَّا جَمْعٌ مُنْتَصِرٌ نَزَلَتِ الآيَةُ فَهُزِمُوا بِبَدْرٍ وَنُصِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ. اهـ**

<u>ثَانِيًا:</u> مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ:

جَاءَتِ النُّبُوءَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ بَعْدَهُ ﷺ كَثِيرَةً جِدًا، وصَحِيحَةَ الإِسْنَادِ أَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي:

1- أَخْبَرَ ﷺ الصَّحَابَةَ ﷺ بِفُتُوحَاتِ بَيْتِ المَقْدِسِ، واليَمَنِ ، والشَّامِ، والعِرَاقِ، ومِصْرَ، والقُسْطَنْطِينِيَّةِ... وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخَبَرَ بِهِ ﷺ.

2- أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ الأَمْنَ يَسُودُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعاءَ إِلَى حَضْرَمُوتَ لَا يَخْشَى إِلَّا اللهَ والذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ.

3- أَخْبَرَﷺ أَنَّ خَيْبَرَ تُفْتَحُ عَلَى يَدِ عَلِيٍّ رضي الله عنه فِي غَدِ يَومِهِ، وَقَدْ فُتِحَتْ عَلى يَدِ عَلِيٍّ رضي الله عنه كَمَا أَخْبرَ ﷺ.

4 – أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ المُسْلِمِينَ يُقَسِّمُونَ كُنُوزَ مُلْكِ فَارِسٍ ومُلْكِ الرُّومِ، وَقَدْ فَتَحَ المُسْلِمُونَ تِلْكَ البِلَادَ، وقَسَّمُوا كُنُوزَ مُلُوكِهَا كَمَا أَخْبَرَ ﷺ، فَأَخَذَ سُرَاقَةُ بنُ مَالِكٍ رضي الله عنه وَغَيْرُهُ مَا وَعدَهُم بِهِ النَّبِيُّ ﷺ.

5- أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ عَمَّارَ رضي الله عنه تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ؛ فَقَتَلَهُ أَصْحَابُ مُعَاوِيَّةَ رضي الله عنه فَوَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ.

6- أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فمَاتَتْ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَفَاتِهِ ﷺ؛ فكَانَتْ أَوَّلَ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَفَاةً بَعْدَهُ ﷺ.

7- أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – سَيِّدٌ يُصْلِحُ اللهُ عَلَى يَدِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ تَقْتَتِلانِ، وَقَدْ حَدَثَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ.........
وَغَيْرُهَا مِنَ النُّبُوءَاتِ الكَثِيرَةِ....

وأَخْبَرَ عَنْ أَنْبَاءِ المَاضِي (الأُمَمِ السَّابِقَةِ)... فَقَدْ حَكَى ﷺ عَنْ خَبَرِ آدَمَ، وَنُوحٍ، وإِبْرَاهِيمَ، ويَعْقُوبَ.... ومَرْيَمَ أُمِّ المَسِيحِ، والمَسِيحِ، ومُوسَى، وَأَهْلِ مَدْيَنَ، والمُؤْتَفِكَاتِ، وَقَوْمِ تُبَّعٍ، وأَصْحَابِ الرَّسِّ، وثَمُودَ، وَعَادٍ، وفِرْعَونَ، وَقَوْمِ لُوطٍ... رَغْمَ أَنَّهُ ﷺ كَانَ أُمِّيًّا لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ القِرَاءَةَ والكِتَابَةَ ﷺ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْنِ شِعَابِ مَكَةَ، وَلَمْ يَرْكَبِ البَحْرَ قَطُّ؛ وَمَا حَكَاهُ ﷺ عَنْهُم لَا يَتَوَافَقُ مَعَ حِكَايَاتِ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا قَلِيلًا؛ حَتَّى لا يُقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ أَخَذَ مِنْهُم...وَمَنْ شَاءَ فَلْيَقْرَأْ ويُقَارِنْ...
يُدلِّلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (49)﴾ (هود).

ثَالِثًا: مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ:

1- إنَّ الأَنَاجِيلَ أَكَّدَتْ لَنَا أَنَّ القِيَامَةَ سَتَكُونُ فِي القَرْنِ الْأَوَّلِ، وَأَنَّ يَسُوعَ سَيَعُودُ ويُحَاسِبُ البَشَرَ فِي القَرْنِ الْأَوَّلِ قَبْلَ انْقِضَاءِ جِيلِهِ، وَكَانَ كُلُّ تَلَامِيذِهِ، والمُكَرِّزِينَ بِالأَنَاجِيلِ يَعْتَقِدُونَ بذَلِكَ وَيُنَادُونَ بِهِ......

جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 24 عَدَدُ 29 **"** وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. 30وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. 31فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. 32فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. 33هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. 34اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ **"**.

2- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 16 عَدَدُ 27 **"** فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. 28اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ ههُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ **"**.

3-إِنَّ النصّرانيَّ يَعْتَقِدُ أَنَّ يسُوعَ إِلَهٌ كَامِلٌ كُلِّيُّ القُدْرَةِ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ.....

لَكِنَّنِي وَجَدْتُ أَنَّ ذَلِكَ الإِلَهَ لا يَعْلَمُ مَتَى السَّاعَةُ، وَلَا يَعْلَمُ مَوْسِمَ إِنْبَاتِ شَجَرَةِ التِّينِ...

وَيَبْقَى السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: كَيْفَ لِي أَنْ أَعْبُدَ إِلَهًا لَا يَعْرِفُ مَتَى السَّاعَةُ، وَلَا مَوْسِمَ إِنْبَاتِ شَجَرَةِ التِّينِ الَّتِي مِنَ المُفْتَرَضِ أَنَّهُ هُوَ خَالِقُها ؟!

أَدِلَّتِي عَلَى مَا سَبَقَ فِي الآتِي:

1 – **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 24 عَدَدُ 36 " وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ ".

2– **إِنْجِيلُ مُرْقُسَ** إِصْحَاحُ 13 عَدَدُ 32 " وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الابْنُ، إِلَّا الآبُ".

3– **إِنْجِيلُ مُرْقُسَ** إِصْحَاحُ 11 عَدَدُ 11 " فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. [12]وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، [13]فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. [14]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«لَا يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُون ".

4– **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 21 عَدَدُ 19 " فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا:«لَا يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ ". **لَا تَعْلِيقَ !**

عاشرًا: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّنِي لَمَّا قَرَأْتُ الكِتَابَ المُقَدَّسَ الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ النَّصَارَى وَجَدْتُ نُبُوءَاتٍ كَثِيرَةً تَتَحَدَّثُ عَنْ نَبِيٍّ قَادِمٍ هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذِي يُؤْمِنُ بِنُبُوَّتِهِ المُسْلِمُونَ...

وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ العَهْدَيْنِ: الْقَدِيمِ والجَدِيدِ كَمَا يَلِي:

أَوَّلًا: البِشَارَاتُ بِقُدُومِهِ ﷺ مِنَ العَهْدِ الْقَدِيمِ أَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي:

<u>البِشَارَةُ الأُولَى:</u>

جَاءَتْ فِي سِفْرِ إِشَعْيَاءَ إِصْحَاحِ 29 عَدَدِ 12 " أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالَ لَهُ: «اقْرَأْ هَذَا» فَيَقُولُ: لَا أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ ".

النَّصُّ فِي التَرَاجِمِ الإِنْجلِيزِيَّةِ: " يُقَالَ لَهُ:اقْرَأْ، فيَقُول: لَا أَعْرِفُ القِرَاءَةَ " أَوْ" لَمْ أَتَعَلَّمِ القِرَاءَةَ "، وَهَذَا هُوَ الأَقْرَبُ لِلصِّحَّةِ فَمِنْ غَيْرِ المَعْقُولِ أَنْ تَطْلُبَ مِنْ أَحَدٍ القِرَاءَةَ فيَقُول لَكَ " أَنَا لَا أَعْرِفُ الكِتَابَةَ "، وَلَكِنِ الطَّبِيعِيّ أَنْ يَقُولَ: " أَنَا لَا أَعْرِفُ القِرَاءَةَ " أَوْ " أَنَا لَسْتُ مُتَعَلِّمًا " !.

فالصَحِيحُ هُوَ مَا جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ كِتَابِ الْحَيَاةِ: " **إِشَعْيَاء** 29 عَدَدِ 12 " وَعِنْدَمَا يُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ يَجْهَلُ الْقِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَذَا، يُجِيبُ: لَا أَسْتَطِيعُ الْقِرَاءَةَ ".

وَهَذَا مَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيّ بَابِ (بُدْءِ الوَحِي) **بِرَقْمِ 3**.

أَوّلُ مَا بُدِيءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرّؤْيَا الصالِحَةُ فِي النّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ . وَهُوَ التَّعَبُّدُ . اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: " مَا أَنَا بِقَارِئٍ " قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ . قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي

الثَّانِيةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ ﴿: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾ ، فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ.....

البِشَارَةُ الثَّانِيةُ: هِيَ قَوْلُ الرَّبِّ ﷻ لِمُوسَى ﵇ **فِي سِفْرِ التَّثْنِيَةِ** إصْحَاحِ 18 عَدَدِ 18 " أُقِيمُ لَهُم نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيهِ بِهِ. 19وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ. 20وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوْصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ ".

مِنَ المَعْلُومِ أَنَّ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ ﵇ **هُمَا:** إِسْمَاعِيلُ وإِسْحَاقُ، وَقَدْ جَاءَ كُلُّ الأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْحَاقَ بِدَايَةً مِن ابْنِهِ يَعْقُوبَ (إِسْرَائِيلَ)، نِهَايَةً بِالمَسِيحِ ﵇ وَلَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ نَسْلِ إِسْمَاعِيلَ – عَلَيْهِم جَمِيعًا الصَّلَاةُ السَّلَامُ –.

فَالْعَرَبُ أَوْلادُ إِسْمَاعِيلَ؛ إِخْوةُ اليَهُودِ أَوْلادُ إِسْحَاقَ، فَحِينَمَا قَالَ اللهُ ﷻ لِمُوسَى:" أُقِيمُ لَهُم نَبِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِم "

أَيْ:(لَيْسَ مِنْهُم)، فالمَقْصُودُ مِنْ نَسْلِ إِسْمَاعِيلَ ﵇، **نَلْحَظُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الرُّجُوعِ إِلَى سِفْرِ التَّكْوِينِ** إِصْحَاحِ 25 عَدَدِ 17 " وَهَذِهِ سِنُو حَيَاةِ إِسْمَاعِيلَ: مِئَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلاَثُونَ سَنَةً، وَأَسْلَمَ رُوحَهُ وَمَاتَ وَانْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ. 18وَسَكَنُوا مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ الَّتِي أَمَامَ مِصْرَ حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ أَشُّورَ. أَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ نَزَلَ ".

نُلاحِظُ: " أَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ نَزَلَ ".

العَجِيبُ أَنَّ المُعْتَرِضِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ المَقْصُودَ بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ هُوَ الْمَسِيحُ ﵇ **!** وَلَا

شَكَّ أَنَّ هَذَا غَيْرُ مَقْبُولٍ بِحَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ كَمَا سَيَتَقَدَّمَ مَعَنَا – إِنْ شَاءَ اللهُ –

النَّصُّ يَقُولُ: " مِثْلَكَ ".

وَاتَسَآءَلُ: هَلْ تَنْطَبِقُ هَذِهِ النُّبُوءَةُ عَلَى المَسِيحِ ﷺ أَمْ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ؟

الجَوَابُ: إِنَّ المِثْلِيَّةَ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ – عَلَيْهِمَا السَّلَامُ – جَلِيَّةٌ جِدًا؛ فمُوسَى ﷺ يَشْبَهُ مُحَمَّدًا ﷺ، وَلَا يَشْبَهُ المَسِيحَ ﷺ أَبَدًا وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ النَّظَرِ إِلَى عَقِيدَةِ المُعْتَرِضِينَ، وَجُزْءٍ كَبِيرٍ مِنْ عَقِيدَتِنَا؛ **بَيَانُ ذَلِكَ فِي الآتِي:**

1- مُوسَى ﷺ وُلِدَ مِنْ أَبٍ وأُمٍّ.
مُحَمَّدٌ ﷺ وُلِدَ مِنْ أَبٍ وأُمٍّ.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ ﷺ وُلِدَ مِنْ أُمٍّ بِلَا أَبٍ !

2- مُوسَى ﷺ كَانَ بَشَرًا رَسُولًا.
مُحَمَّدٌ ﷺ كَانَ بَشَرًا رَسُولًا.
و هَذَا بِخِلَافِ حَالِ المَسِيحِ ﷺ، فَإِنَّ المُعْتَرِضِينَ يُؤْمِنُونَ أَنَّهُ هُوَ اللهُ نَفْسُهُ!

3- مُوسَى ﷺ تَزَوَّجَ، وَكَانَتْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ.
مُحَمَّدٌ ﷺ تَزَوَّجَ، وَكَانَتْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ ﷺ بِحَسَبِ اعْتِقَادِ المُعْتَرِضِينَ لَمْ يتَزَوَّجْ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ.

4- مُوسَى ﷺ آتَاهُ اللهُ كِتَابًا كَامِلًا مُوحًى بِهِ مِنْهُ ﷻ؛ يَحْوِى قَصَصَ الأَنْبِيَاءِ، وأَخْبَارَ الأُمَمِ السَّابِقةِ والقَادِمَةِ، والْوَصَايَا، والشَّرَائِعَ مِثْلَ: الطَّهَارَةِ والصَّلَاةِ والصِّيَامِ والْمَنَاسِكِ والذَّبَائِحِ والحُدُودِ والزَّوَاجِ والطَّلَاقِ والمِيرَاثِ والجِهَادِ...

مُحَمَّدٌ ﷺ أَتَاهُ اللهُ كِتَابًا كَامِلًا مُوحًى بِهِ مِنْهُ ﷻ؛ يَحْوِي قَصَصَ الأَنْبِيَاءِ، وأَخْبَارَ الأُمَمِ السَّابِقةِ، والقَادِمةِ، والْوَصَايَا، والشَّرَائِعَ مِثْلَ: الطَّهَارَةِ والصَّلَاةِ والصِّيَامِ والْمَنَاسِكِ والذَّبَائِحِ والحُدُودِ والزَّوَاجِ والطَّلَاقِ والمِيرَاثِ والجِهَادِ... بَيْنَمَا المَسِيح ﵇لَمْ تَكُنْ لَهُ شَرِيعَةٌ؛ بَلْ جَاءَ بِبَعْضِ الْوَصَايَا مُكَمِّلًا، وتَابِعًا لِشَرِيعةِ مُوسَى ﵇ والمَقْصُودُ بالإِنْجِيلِ: البِشَارَةُ، وَهِي بِالنَّبِيِّ ﷺ....

جَاءَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى إِصْحَاحِ 5 عَدَدِ 17 " لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ ".

5- مُوسَى﵇ جَاءَ بِشَرِيعَةٍ جَدِيدَةٍ كَامِلَةٍ لقَوْمِهِ.
مُحَمَّدٌ ﵇ جَاءَ بِشَرِيعَةٍ جَدِيدَةٍ كَامِلَةٍ للعَالمِينَ.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ ﵇ قَالَ: " مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ ".

6- مُوسَى ﵇ هَاجَرَ بقَوْمِهِ مِنْ أَذَى الكَافِرِينَ؛ مِنْ مِصْرَ إِلَى حُدُودِ القُدْسِ. مُحَمَّدٌ ﵇ هَاجَرَ بِقَوْمِهِ مِنْ أَذَى الكَافِرِينَ؛ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ. بَيْنَمَا الْمَسِيحُ ﵇ لَمْ يُهَاجِرْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَتْبَاعٌ كَافِينَ لِنُصْرَتِهِ هُوَ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ نُصُوصِ الأَنَاجِيلِ الَّتِي مِنْهَا:" فَتَرَكَهُ الجَمِيعُ وَهَرَبُوا ". (مُرْقُسُ 14 / 50).

7- مُوسَى ﵇ حَمَلَ السَّيْفَ، وَكَانَ نَبِيًّا مُجَاهِدًا.
مُحَمَّدٌ ﵇ حَمَلَ السَّيْفَ، وَكَانَ نَبِيًّا مُجَاهِدًا.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ ﵇ جَاءَ لِيُصْلَبَ بِزَعْمِ المُعْتَرِضِينَ.

8- مُوسَى ﵇ دَخَلَ أَتْبَاعُهُ الأَرْضَ بَعْدَ أَنْ جَاهَدُوا.
مُحَمَّدٌ﵇ دَخَلَ الأَرْضَ بَعْدَ أَنْ جَاهَدَ وَفَتَحَهَا هُوَ وَأَتْبَاعُهُ.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ ﵇ لَمْ يُجَاهِدْ وَلَمْ يفتحْ أَرْضًا.

9- مُوسَى ﷺ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وأَقَامَ دَوْلَةً حَكَمَها بِالشَّرِيعَةِ، وَكَانَ يَمْلِكُ عَلَى أَتبَاعِهِ.
مُحَمَّدٌ ﷺ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وأَقَامَ دَوْلَةً حَكَمَها بِالشَّرِيعَةِ، وَكَانَ يَمْلِكُ عَلَى أَتبَاعِهِ.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ ﷺ لَمْ يُجَاهِدْ، وَلَمْ يُقِمْ دَوْلَةً، وَلَمْ يَمْلِكْ عَلَى قَوْمِهِ بَلْ قتَلَهُ قَوْمُهُ شرَّ قِتْلَةٍ؛ عَلَى الصَّلِيبِ، وَذَلِكَ بِزَعْمِ مُعْتَقَدِ المُنَصِّرِينَ.
10- مُوسَى ﷺهزَمَ أَعْدَاءَهُ وقَهَرَهُم.
مُحَمَّدٌ ﷺ هزَمَ أَعْدَاءَهُ وقَهَرَهُم.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ ﷺ هَزَمَهُ أَعْدَاؤُهُ وقَتَلُوهُ مَصْلُوبًا كَمَا يَزْعُمُ المُعْتَرِضُونَ.

11- مُوسَى ﷺ نَاصَرَهُ أَتْبَاعُهُ، وجَاهَدُوا مَعَهُ، وَضَحَّوا بِأَنَفْسِهِم؛ إِلَّا المُنَافِقِينَ مِنْهُم....
مُحَمَّدٌ ﷺ نَاصَرَهُ أَتْبَاعُهُ وجَاهَدُوا مَعَهُ، وَضَحَّوا بِأَنَفْسِهِم؛ إِلَّا المُنَافِقِينَ مِنْهُم.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ ﷺ خَذَلَهُ أَتْبَاعُهُ؛ بَاعُوهُ وسَلَّمُوهُ؛ أَنْكَرَهُ بُطْرُس ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (**لُوقَا 22 /16)**. وَبَاعَهُ يَهُوذَا لليَهُودِ بِثَلَاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ (**مَتَّى 26 / 15)**. وَذَلِكَ بِزَعْمِ نُصُوصِ الأَنَاجِيلِ.

12- مُوسَى ﷺ حَفِظَهُ اللهُ ﷻ حَتَّى أَتَمَّ رِسَالَتَهُ ثُمَّ تَوَفَّاهُ مُكَرَّمًا.
مُحَمَّدٌ ﷺ حَفِظَهُ اللهُ ﷻ حَتَّى أَتَمَّ رِسَالَتَهُ ثُمَّ تَوَفَّاهُ مُكَرَّمًا.
بَيْنَمَا الْمَسِيحُ ﷺ قُتِلَ شَرَّ قِتْلَةٍ مَصْلُوبًا مَلْعُونًا! وَذَلِكَ بِزَعْمِ مُعْتَقَدِ المُعْتَرِضِينَ، والكِتَابِ المُقَدَّسِ (**غَلَاطِيَّةُ 3 /13)**.

13- مُوسَى ﷺ مَاتَ ودُفِنَ فِي الأَرْضِ.
مُحَمَّدٌ ﷺ مَاتَ وَدُفِنَ فِي الأَرْضِ.

بَيْنَمَا الْمَسِيحُ ﷺ هُوَ حَيٌ إِلَى الآنَ بِاتِّفَاقِ الجَمِيعِ إِلَّا بَعْضَ المُسْلِمِينَ.

ثُمَّ إِنَّ آيَاتِ الْقُرْآنِ جَاءَتْ تَحْكِي عَنْ هَذِهِ المِثْلِيَّةِ الَّتِي بَيْنَ مُوسَى ومُحَمَّدٍ – عَلَيْهِمَا السَّلَامُ – **تُدَلِّلُ عَلَى ذَلِكَ عِدَّةُ أَدِلَّةٍ مِنْهَا:**

1– **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُم كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَونَ رَسُولًا ﴾ (المزمل15).

2– **قَوْلُهُ** ﷻ **حَاكِيًا عَنِ الجِنِّ لَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ الكَرِيمَ:** ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴿29﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيم﴿30﴾ ﴾ (الأحقاف).

<u>نُلاحِظُ مِنْ قَوْلِ الْجِنِّ</u>: أَنَّهُم سَمِعُوا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى ﷺ، وَلَمْ يَقُولُوا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ عِيسَى ﷺ عِلْمًا بِأَنَّ الإِنْجِيلَ بَعْدَ التَّوْرَاةِ، وَلَكِنْ أَشَارُوا إِلَى مُوسَى ﷺ نَظَرًا لِمَا وَجَدُوهُ مِنَ المِثْلِيَّةِ والشّمُولِيَّةِ لِمُحْتَوى الْقُرْآنِ مِنَ القَصَصِ وعَقَائِدَ والشَّرَائِعِ.... وَبَيْنَ تَوْرَاةِ مُوسَى.

3–قَوْلُهُ ﷻ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (17)﴾ (هود).

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الجَلَالَيْنِ: { أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ } بَيَانُ { مِن رَبِّهِ } وَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ أَوِ المُؤْمِنُونَ وَهِي الْقُرْآنُ { وَيَتْلُوهُ } يَتْبَعُهُ { شَاهِدٌ } لَهُ بِصِدْقِهِ { مِنْهُ } أَيْ: مِنَ اللهِ وَهُوَ جِبْرِيلُ { وَمِن قَبْلِهِ } أَيْ: الْقُرْآنِ { كِتَابُ مُوسَى } التَّوْرَاةُ شَاهِدٌ لَهُ أَيْضًا { إِمَامًا وَرَحْمَةً } ؟ حَالٌ،

كَمَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ؟ لَا { أُوْلَئِكَ } أَيْ: مَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ { يُؤْمِنُونَ بِهِ } أَيّ: بِالْقُرْآنِ فَلَهُم الجَنَّةِ { وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأحزابِ } جَمِيعِ الكُفَّارِ { فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ } شَكٍّ { مِنْهُ } مِنَ القُرْآنِ { إِنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ } أَيْ: أَهْلُ مَكَّةَ { لَا يُؤْمِنُونَ }. اهـ

4- قَوْلُهُ ﷻ: ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ (12)﴾ (الأحقاف).

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الجَلَالَيْنِ: { وَمِن قَبْلِهِ } أَيْ: الْقُرْآنِ { كِتَابُ مُوسَى } أَيْ: التَّوْرَاة { إِمَامًا وَرَحْمَةً } للمُؤْمِنِينَ بِهِ حَالَانِ { وَهَذَا } أَيْ: الْقُرْآنُ { كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ } لِلْكُتُبِ قَبْلَهُ { لِّسَانًا عَرَبِيًّا } حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي مُصَدّقٍ { لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ } مُشْرِكِي مَكَّةَ { و} هُوَ { بُشْرَى لِّلْمُحْسِنِينَ } المُؤْمِنِينَ. اهـ

5- آياتُ الْقُرْآنِ تَنَزَّلَتْ بِقَصَصِ الأَنْبِيَاءِ؛ لتُثَبِّتَ فُؤَادَهُ ﷺ لَاسِيَّمَا قِصَّةُ مُوسَى ﷺ وَذَلِكَ لِأَنَّ مُوسَى ﷺ كَانَ أَقْرَبَ الأَنْبِيَاءِ شَبَهًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَدْ كَانَ أَكْثَرَ الأَنْبِيَاءِ ذِكْرًا فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ؛ جَاءَ ذِكْرُهُ ﷺ فِيهِ 136 مَرَةً؛ لِيتَأَسَّى بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ويَتَعَلَّمَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي مُجَاهَدَةِ الكَافِرِينَ، وَسِيَاسَةَ قَوْمِهِ، وَهَذَا مِنْ حِكْمَةِ مُنْزِلِ الْقُرْآنِ الحَكِيمِ العَلِيمِ ﷻ؛ **جَاءَ ذَلِكَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْهَا:**

1- قَوْلُهُ ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آَذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا (69) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71) ﴾ (الأحزاب).

2- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ﴾ (البقرة108).

ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَا قَالَهُ وَرَقَةُ بنُ نَوفلَ حِينَ أَخْبرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَبَرِ الوحيِّ قَالَ: **" هَذَا** النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى ﷺ **". صَحِيحُ مُسْلِمٍ رَقْمُ 231.**

و مَا وقعَ مِنْ بَعْضِ المُسْلِمِينَ الجُدُدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **فِي طَرِيقِهِم إِلَى غَزْوَةِ حُنَيْنٍ**، قَالُوا: " يا رَسُولَ اللهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُم ذَاتُ أَنْوَاطٍ "؛ كَانَ للكُفَّارِ سِدْرَةٌ يَعْكِفُونَ حَوْلَهَا، وَيُعَلِّقُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهَم يَدْعُونَهَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ يَتَبَارَكُونَ بِهَا، **فَقَالَ** ﷺ: " اللهُ أَكْبَرُ، قُلْتُم والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُوا إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُم آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُم قَوْمٌ تَجْهَلُونَ، لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم ". رَوَاهُ **أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِرَقْمِ 20892.**

وكَذَلِكَ لَمَّا تَكَلَّمَ بَعْضُ المُنَافِقِينَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ **وَاتَّهَمُوهُ فِي عَدْلِهِ**، تَغَيّرَ وَجْهُهُ حَزَنًا وَغَضَبًا، وَ**قَالَ** " رَحِمَ اللهُ مُوسَى أَوْذِيَ بَأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ". رَوَاهُ **أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِه بِرَقْمِ 3934**.

وَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ **لِغَزْوَةِ تَبُوكَ، واسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَلِيًّا** رضي الله عنه، **عَابَ المُنَافِقُونَ عَلِيًّا** رضي الله عنه **بِقَوْلِهِم**: خَلَّفَهُ مَعَ النِّسَاءِ والصِّبْيانِ اسْتِثْقَالا مِنْهُ لعَلِيٍّ؛ أَيْ أَنَّ عَلِيًّا لَيْسَ سَرِيعًا فِي القِتَالِ وَأَنَّهُ يُحِبُّ الرَّاحَةَ... فَلَمَّا أَخْبرَهُ عليُّ رضي الله عنه بذَلِكَ ،
قَالَ لَهُ ﷺ: " أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي". **صَحِيحُ الْبُخَارِيّ رَقْمُ 4064.**

وَكَذَلِكَ لَمَّا اسْتَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ **أَصْحَابَهُ** رضي الله عنهم **فِي أَمْرِ مُقَاتَلَةِ المُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ**؛ رَدَّ المِقْدَادُ بنُ الأَسْوَدِ رَدًّا جَمِيلًا بَيَّنَ فِيهِ أَنَّ أَصْحَابَهُ لَيْسُوا كالمُنَافِقِينَ مِنْ قَومِ مُوسَى عليه السلام نَظَرًا لِتَشَابُهِ المِثْلِيَّةِ فِي المَوْقِفِ، **وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 3658** عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: شَهِدْتُ مِنَ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَدًا لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ أَتَى النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى:{ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا } وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ يَعْنِي قَوْلَهُ.

وَحِينَ قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الكُبْرَى، قَالَ رَسُولُ اللهِ:ﷺ " مَاتَ فِرْعَونُ هَذِهِ الأُمَّةِ ". رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِرَقْمِ 4025، وَهَذَا تَشَبُّهٌ بِفِرْعَونَ مِصْرَ الَّذِي حَارَبَ مُوسَى عليه السلام.

و عِنْدَمَا أُعْرِجَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وشُرِّعَتِ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً؛ كَانَ الَّذِي يَرُدُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَى رَبِّهِ تعالى هُوَ مُوسَى عليه السلام فَظَلَّ يَترَدّدُ ﷺ بَيْنَ اللهِ تعالى وَبَيْنَهُ عليه السلام لِتَصِلَ الصَّلَوَاتُ بفضلِ اللهِ تعالى إِلَى خَمْسٍ فِي العَدَدِ وخَمْسِينَ فِي الأَجْرِ؛ وإِنَّمَا اخْتَصَّ مُوسَى عليه السلام بذَلِكَ دُونَ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ أَشْبَهُ النَّاسِ حَالًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الإِتْيَانِ بالشَّرِيعَةِ، وتَجْرِبَةِ حُكْمِ قَوْمِهِ بِهَا؛ لِذَا قَالَ هُوَ نَفْسُهُ عليه السلام فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ: **" يَا مُحَمَّدُ وَاللهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَومِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا، فَضَعُفُوا، فَتَرَكُوهُ ".**

<u>الخُلاصَةُ</u>: أَنَّ المِثْلِيَّةَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمُوسَى عليه السلام لَا تَقْبَلُ المُزَايَدَةَ وَالمُمَارَاةَ فِي إِثْبَاتِهَا.

<u>ثُمَّ يَقُولُ النَّصُّ</u>: " وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيهِ بِهِ ".

وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى نُزُولِ الْقُرْآنِ مَقْرُوءًا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الكَرِيمِ ﷺ، وَدَلَالَةٌ عَلَى الوَحْيِّ اللفْظِيّ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا المُسْلِمُونَ... **قَالَ** تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى﴿3﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحَيٌ يُوحَى﴿4﴾ ﴾ (النجم). **وقَالَ** تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿16﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿17﴾ ﴾ (القيامة).

وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ للمُعْتَرِضِينَ فَلَا يُوجَدُ فِي كُتُبِهِم إِلَّا كَلَامٌ بِالْمَعْنَى، وَحِكَايَاتٌ مَتَضَارِبَةٌ بَيْنَ الأَنَاجِيلِ الْأَرْبَعَةِ فِي نَفْسِ الْوقَائِعِ عَنْ أَقْوَالِ المَسِيحِ عليه السلام...

<u>ثُمَّ يَقُولُ النَّصُّ</u>: " وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ

بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ ". وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَهْرِهِ لِأَعْدَائِهِ، وَوُقُوعِ الْخِزْيِّ عَلَيْهِم، كَمَا كَانَ مِنْ نَبِيِّنَا ﷺ؛ هَزَمَ قَوْمَهُ وَمَنْ عَارَضَهُ، حَتَّى فَتَحَ اللهُ ﷻ لَهُ... **تُدَلِّلُ عَلَى ذَلِكَ أَدِلَّةٌ مِنْهَا:**

1- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾(التوبة29).

2- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح29).

3- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُم الهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴾(مُحَمَّد32).

4- **قَوْلُهُ** ﷻ :﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ ﴾(المجادلة20).

5- **قَالَ** ﷺ: " وَجَعَلْتُ الذِّلَّةَ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي". **رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِرَقْمِ 4869.**

6- مَكَّنَ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ وَلِلصَّحَابَةِ الكِرَامِ ﷺ حَتَّى غَيَّرُوا مَعَالمَ الأَرْضِ بِأَيْدِيهِم، وَلَمْ يَتَوَقَّفُوا حَتَّى أَشْهَدَهُم اللهُ نَصْرَهُ، وفَتْحَهُ، وَرَأَوْا النّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا بِفَضْلِهِ ﷻ...

وأَخِيرًا يَقُولُ النَّصُّ: " وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَّلمُ بِاسْمِي كَلَامًا لَمْ أَوْصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الذِي يَتَكَّلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ ".

مِنَ المَعْلُومِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ حَفِظَهُ ربُّهُ ﷻ، وَلَمْ يَتَوَفَّهُ إِلَّا بَعْدَمَا أَكْمَلَ رِسَالَتَهُ غَيْرَ مَنْقُوصَةٍ؛ **قَالَ** ﷻ: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة 3).

و جَاءَ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ لِلبَيْهَقِي بِرَقْمِ 9989 عَنْ عبدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّهُ لَيْسَ شيءٌ يُقَرِّبُكُم مِنَ الجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُكُم مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُم بِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُم مِنَ النَّارِ، وَيُبَاعِدُكُم مِنَ الجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُم عَنْهُ، وَأَنَّ الرُّوحَ الأَمِينَ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ ".**

البشارةُ الثالثة:

جَاءَ فِي سِفْرِ التَّثْنِيَةِ إِصْحَاحِ 33 عَدَدِ [1] " وَهَذِهِ هِيَ الْبَرَكَةُ الَّتِي بَارَكَ بِهَا مُوسَى، رَجُلُ اللهِ، بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ، [2]فَقَالَ: جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ لَهُم مِنْ سَعِيرَ، وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، وَأَتَى مِنْ رِبْوَاتِ القُدْسِ، وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُم ".

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ مُعَلقًا عَلَى النَّصِّ تَعْلِيقًا جَمِيلًا فِي كِتَابِهِ:(هِدَايَةُ الحَيَارَى فِي أَجْوِبَةِ اليَهُودِ والنَّصَارَى) قَائلًا: فِي فَصْلِ الوجْهِ الثَّانِي قَالَ فِي التَّوْرَاةِ فِي السِّفْرِ الخَامِسِ أَقْبَلَ اللهُ مِنْ سَيْنَاءَ وتَجَلَّى مِنْ سَاعِيرَ وَظَهَرَ مِن جِبَالِ فَارَانَ وَمَعَهُ رِبْوَاتُ الاظْهَارِ عَنْ يَمِينِهِ وَهَذِهِ مُتضمّنَةٌ لِلنُّبُوَّاتِ الثَّلَاثَةِ، نُبُوَّةُ مُوسَى وَنُبُوَّةُ عِيسَى وَنُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ فمَجِيئُهُ مِنْ سَيْنَاءَ وَهُوَ الجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مُوسَى ونَبَّأَهُ عَلَيْهِ إِخْبَارٌ عَنْ نُّبُوَّتِهِ وَتَجلّيهِ مِنْ سَاعِيرَ هُوَ مَظهرُ المَسِيحِ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ وسَاعِيرُ قَرْيَةٌ معروفةٌ هُنَاكَ إِلَى اليوم وَهَذِهِ بشارةٌ بِنُبُوَّةِ المَسِيحِ وفَارَانَ هِيَ مَكَّةُ وَشَبَّهَ سُبْحَانَهُ نُبُوَّةَ مُوسَى بِمَجِيءِ الصّبْحِ وَنُبُوَّةَ المَسِيحِ بَعْدَها بِإِشْرَاقِهِ وَضِيَائِهِ وَنُبُوَّةَ خَاتمَ الأَنْبِيَاءِ باسْتِعلاتِ الشّمْسِ وَظُهُورِ ضَوْئِهَا فِي الآفاقِ وَوَقَعَ الأَمْرُ كَمَا أَخَبَرَ بِهِ سَواءَ فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ صَدَعَ بِنُبُوَّةِ مُوسَى لَيْلَ الكُفْرِ فَاضَاءَ فَجْرَهُ بنُبُوَّتِهِ وَزَادَ الضِّيَاءُ وَالإِشْرَاقِ بِنُبُوَّةِ

المَسِيحِ وَكَمُلَ الضياءُ وَاسْتَعْلَنَ وَطَبَّقَ الأَرْضَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ – صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عَلَيْهِم – وَذَكَرَ هَذِهِ النُّبُوَّاتِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا هَذِهِ البِشَارَةُ نَظِيرَ ذِكْرِهَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ فَذَكَرَ أَمْكِنَةَ هَؤُلَاءِ الأَنْبِيَاءِ وأَرْضِهِم الَّتِي خَرَجُوا مِنْهَا ﴿والتِّينِ والزَّيْتُونِ﴾ وَالمُرَادُ بِهِمَا مَنْبَتُها وَأَرْضُهُمَا وَهِي الأَرْضُ المُقَدَّسَة الَّتِي هِيَ مَظْهَرُ المَسِيحِ وَطُورُ سِينِين الجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللهُ فَهُوَ مُظْهِرُ نُبُوَّتِهِ ﴿وَهَذَا البَلَدِ الأَمِينِ﴾ مَكَّةُ حَرَمُ اللهِ وأَمْنُهُ الَّتِي هِيَ مَظْهَرُ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ –صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم– فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ نَظِيرُ تِلْكَ الثَّلَاثَةِ سَوَاءَ قَالَتِ اليَهُودُ فَارَانُ هِيَ أَرْضُ الشَّامِ وَلَيْسَتْ أَرْضُ الحِجَازِ ولَيْس هَذَا بِبِدَعٍ مِنْ بُهْتِهِمْ وَتَحْرِيفِهِمْ وَعِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ لَمَّا فَارَقَ أَبَاهُ سَكَنَ فِي بَرِّيَةِ فارانَ هَكَذَا نَطَقَتِ التَّوْرَاةُ وَلَفَظَهَا وَأَقَامَ إِسْمَاعِيلُ فِي بَرِّيَةِ فَارَانَ وَأَنكَحَتْهُ أُمُّهُ امْرَأَةً مِنْ جُرْهُمَ وَلَا يَشُكُّ عُلَمَاءُ أَهْلِ الكِتَابِ أَنَّ فَارَانَ مَسْكَنُ لآلِ إِسْمَاعِيلَ فَقَدْ تَضَمَّنَتِ التَّوْرَاةُ نُبُوَّةً تَنزِلُ بِأَرْضِ فَارَانَ وَتَضَمَّنَتْ نُبُوَّةَ تَنزِلُ عَلَى عَظِيمٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَتَضَمَّنَتِ انْتِشَارَ أُمَّتِهِ وأَتبَاعِهِ حَتَّى يَمْلَؤُا السَّهْلَ وَالجَبَلَ كَمَا سَنَذْكُرُهُ –إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى– وَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ هَذَا شُبْهَةٌ أَصْلًا أَنَّ هَذِهِ هِيَ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي نَزَلَتْ بِفَارَانَ عَلَى أَشْرَفِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى مَلَأَتِ الأَرْضَ ضِيَاءً وَنُورًا وَمَلَأَ أَتْبَاعُهُ السَّهْلَ وَالجَبَلَ وَلَا يَكْثُرُ عَلَى الشَّعْبِ الَّذِي نَطَقَتِ التَّوْرَاةُ بِأَنَّهُمْ عَادِمُو الرَّأْيَ وَالفَطَانَةِ يَنْقَسِمُوا إِلَى جَاهِلٍ بِذَلِكَ وَجَاحِدٍ مُكَابِرٍ مُعَانِدٍ وَلَفْظُ التَّوْرَاةِ فِيهِم أَنَّهُمْ لشعب عادمِ الرأَيْ ولَيْسَ فِيهِم فطانَةٌ ويُقَالَ لهَؤُلَاءِ المُكابرينَ أَيْ نُبُوَّة خرجتْ مِنَ الشَّامِ فَاسْتَعْلَتِ اسْتِعْلاءَ ضِيَاءِ الشمسِ وَظَهَرَتْ فَوْقَ ظُهُورِ النُّبُوَّتينِ قَبْلَهَا وَهَلْ هَذَا إِلَّا بِمَنْزِلَةِ مُكَابَرَةِ مَنْ يَرَى الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ مِنَ الشَّرْقِ فَيُغَالِطُ وَيُكَابِرُ وَيَقُولُ بَلْ طَلَعَتْ مِنَ المَغْرِبِ. اهـ

<u>ثَانِيًا: البِشَارَاتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ العَهْدِ الجَدِيدِ</u>: مِنْهَا مَا يَلِي:

1- مُحَمَّدٌ ﷺ هُوَ المُعزِّي الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ الْمَسِيحُ عليه السلام فِي الآتِي:

1- إِنْجِيلُ يُوحَنَّا إِصْحَاحُ 16عَدَدُ [5] " وَأَمَّا الآنَ فَأَنَا مَاضٍ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي،

وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَمْضِي؟ [6]لَكِنْ لِأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هذَا قَدْ مَلأَ الْحُزْنُ قُلُوبَكُمْ. [7]لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ أَنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. [8]وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ. ".

2- **إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** إِصْحَاحِ 14 عَدَدِ [15] "أَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، [16]وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، [17]رُوحُ الحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. [18]لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ............ [26]وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ ".

3- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 15 عَدَدُ 26 " وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي".

4- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 16 عَدَدُ [12]" إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لأَقُولَ لَكُمْ، وَلكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. [13]وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ ".

2- مُحَمَّدٌ ﷺ شَهِدَ للمَسِيحِ عليه السلام، وَهَذِهِ بِشَارَةٌ لَهُ ﷺ؛ جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- إِنْجِيلُ يُوحَنَّا إِصْحَاحُ 5 عَدَدُ [31] " أَنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًا. [32]الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَق".

مُحَمَّدٌ ﷺ هُوَ الوَحِيدُ الَّذِي شَهِدَ للمَسِيحِ عليه السلام فَقَدْ أَنْكَرَهُ اليَهُودُ، واتّهَمُوهُ بِأَنَّهُ وَلَدُ زِنَا والعِيَاذُ بِاللهِ، وَهَذَا **وَاضِحٌ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 8 عَدَدُ [41] " أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: إِنَّنَا لَمْ نُولَدْ مِنْ زِنًا. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ ".

جَاءَ الرَسُولُ ﷺ بِقُرآنٍ يُبَرِّئُ المَسِيحَ عِيسَى عليه السلام وأُمَّهُ مَنْ تِلْكَ التُهْمَةِ، وَشَهِدِ لَهُمَا شَهَادَةَ حَقٍّ أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ وَعَبْدُهُ ورَسُولُهُ، وأَنَّ أَمَّهُ صِدِّيقَةٌ...

إِنْ قِيلَ: إِنَّ يَسُوعَ يَقُولُ فِي نَصٍّ آخَرَ: شَهَادَتِي حَقٌ........

وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا الإِصْحَاحِ 8 عَدَدِ [14] " أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُم:« وَإِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَق، لِأَنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ آتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ ".

قُلْتُ: إِنَّ هَذَا مِنْ بَابِ التَّنَاقُضِ فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِم بَيَانُهُ!

2- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا فِي** الإِصْحَاحِ 16 عَدَدِ [13] " وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ ".

قُلْتُ: إِنَّ المُلَاحَظَ مِنَ النَّصِّ أَنَّ المَسِيحَ عليه السلام أَخْبَرَهُم أَنَّ هُنَاكَ مَنْ سَيَأْتِي بَعْدَهُ لِيُرْشِدَهُم إِلَى الحَقِّ؛ فَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كَمَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ، وَيُخْبِرُ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ، وَهَذَا لَا يَنطبقُ إِلَّا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهُوَ المُخبِرُ عَنْ رَبِّهِ مَا يَسْمَعُهُ، وَلَا يُخْبِرُ بغَيْرِ مَا يَسْمَعُ؛ **يَقُولُ** تعالى **عَنْ نَبِيِّهِ** ﷺ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحَيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5) ﴾ (النجم).

ويَقُولُ ﷻ **لنَبيِّهِ** ﷺ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (110)﴾ (الكهف).

وَقَدْ أَخَبَرَ ﷺ بِأُمُورٍ آتِيةٍ، وَحَدَثَتْ كَمَا تَنَبَّأَ ﷺ، وَهِي ثَابِتَةٌ فِي كِتَابِ دَلَائلِ النُّبُوَّةِ للبَيْهَقِي وَغَيْرِهِ، وَ**أَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي:**

1- أَخْبَرَ ﷺ الصَّحَابَةَ ﷺ بفُتُوحَاتِ بَيْتِ المَقْدِسِ، واليَمَنِ ، والشَّامِ، والعِرَاقِ، ومِصْرَ، والقُسْطَنْطِينِيَّةِ... وَقَدْ وَقعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ.

2- أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ الأَمْنَ يَسُودُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمُوتَ لَا يَخْشَى إِلَّا اللهَ والذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَقَدْ وَقعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ.

3- أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ خَيْبَرَ تُفْتَحُ عَلَى يَدِ عَليٍّ ﷺ فِي غَدِ يَوْمِهِ، وَقَدْ فُتِحَتْ عَلَى يَدِ عَلِيٍّ ﷺ كَمَا أَخْبَرَ ﷺ.

4 - أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ المُسْلِمِينَ يُقَسِّمُونَ كُنُوزَ مُلْكِ فَارِسٍ وَمُلْكِ الرُّومِ، وَقَدْ فَتَحَ المُسْلِمُونَ تِلْكَ البِلَادَ، وقَسَّمُوا كُنُوزَ مُلُوكِهَا كَمَا أَخْبَرَ ﷺ، فَأَخَذَ سُرَاقَةُ بنُ مَالِكٍ ﷺ وَغَيْرُهُ مَا وَعَدَهم بِهِ النَّبِيُّ ﷺ.....

5- أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ عَمَّارَ ﷺ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ؛ فَقَتَلَهُ أَصْحَابُ مُعَاوِيَّةَ ﷺ فوَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ.

6- أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فمَاتَتْ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَفَاتِهِ ﷺ؛ فكَانَتْ أَوَّلَ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَفَاةً بَعْدَهُ ﷺ.

7- أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - سَيْدٌ يُصْلِحُ اللهُ عَلَى يَدِهِ بَيْنِ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ تَقْتَتِلاَنِ، وَقَدْ حَدَثَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ.....

3- مُحَمَّدٌ ﷺ هُوَ الصَّادِقُ الأَمِينُ:

جَاءَ فِي رُؤيا يُوحَنَّا إِصْحَاحِ 19 عَدَدِ [11] " ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ ".

<u>قُلْتُ</u>: إِنَّ هَذَا النَّصَّ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الإِسْرَاءِ والعُرُوجِ لنَبَيِّنَا ﷺ؛ حَيْثُ فتِحَت السَّمَاءُ لَهُ، وَكَانَ رَاكِبًا البُرَاقَ(فَرَسًا أَبْيَضَ)، وَهُوَ الصَّادِقُ الْأَمِينِ المَعْرُوفُ بذَلِكَ عِنْدَ مُشْرِكِي وَكُفَّارِ قُرَيْشٍ؛ فَكَانُوا يُسَمُّونَ الرَّسُولَ ﷺ قَبْلَ البِعْثَةِ بِالصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَحْكمُ بِالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ...

وَقَدْ **جَاءَ** ﷺ **بِقَوْلِ اللهِ:**ﷻ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58)﴾ (النساء).

وقَالَ ﷺ **لِذِي الْخُوَيْصِرَةِ:** " وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ ". رَوَاهُ **مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِه بِرَقْمِ 1765.**

وَكَانَﷺ يُحَارِبُ فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ الْعَدْلِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللهُ، مِثْلُ: نُصْرَةِ المُسْتَضْعَفِينَ، والدِّفَاعِ عَنْ دِينِهِ..... والبِشَارَاتُ كَثِيرَةٌ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ.

<u>تَنْبِيهٌ هَامٌّ</u>: نُذكِّرُ المُعْتَرِضِينَ بِحَقِيقَةٍ هَامَّةٍ فِي غَايَةِ الخُطُورَةِ، هِيَ أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ لَا يَنَفِي خُروجَ نَبِيٍّ بَعْدَ المَسِيحِ ﷺ بَلِ الثَّابِتُ خِلَافَ ذَلِكَ تَمَامًا، فَقَدْ

وَردَتْ نُصُوصُ الأَنَاجِيلِ لِتُؤَكِّدَ إِمْكَانِيَّةَ خُرُوجِ نَبِيٍّ بَعْدَ المَسِيحِ ﷺ **مِنْهَا:**

1- قَوْلُ المَسِيحِ ﷺ **فِي إِنْجِيلِ مَتَّى** إِصْحَاحِ 7 عَدَدِ [15] **"** اِحْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَاب الْحُمْلاَنِ، وَلكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِل ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ! [16]مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنَبًا، أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِينًا؟ [17]هكَذَا كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَصْنَعُ أَثْمَارًا جَيِّدَةً، وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ فَتَصْنَعُ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، [18]لاَ تَقْدِرُ شَجَرَةٌ جَيِّدَةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، وَلاَ شَجَرَةٌ رَدِيَّةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا جَيِّدَةً. [19]كُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. [20]فَإِذًا مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ **".**

2- **قَوْلُ كَاتِبِ رِسَالَةَ يُوحَنَّا الأُولَى** إِصْحَاحُ 4 عَدَدُ [1] **"** أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. [2]بِهذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ **".**

فَالْمُدَقِّقُ فِي هَذِهِ النُّصُوصِ يَجِدُ الْأَقْوَالَ المَنْسُوبَةَ لِلمَسِيحِ وَلِيُوحَنَّا لَا تَنَفِي خُرُوجَ نَبِيٍّ صَادِقٍ؛ بَلْ عَلَى العَكْسِ مِنْ ذَلِكَ تُحَذِّرُ مِنَ الأَنْبِيَاءِ الكَذَبَةِ، ثُمَّ تَضَعُ مَعَايِيرَ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ النَّبِيِّ الصَّادِقِ وَالكَاذِبِ، فَلَوْ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ يَأْتِي بَعْدَ المَسِيحِ يَكُونُ كَذَّابًا لَمَا قَالَ مِنْ ثِمَارِهِم تَعْرِفُونَهُم ثُمَّ يُسْهِبُ فِي بَيَانِ أَنَّ النَّبِيَّ الصَّادِقَ تَكُونُ لَهُ ثَمَرَةً طَيِّبَةً- وَمَا أَوْضَحَ هَذَا الأَثَرَ البَاهِرَ الَّذِي تَرَكَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ !

وَالشَّاهِدُ: أَنَّ المَسِيحَ ﷺ لَمْ يَقُلْ صَرَاحَةً كُلُّ رَسُولٍ يَأْتِي بَعْدِي سَيَكُونُ كَاذِبًا؛ وَهَذَا بِخِلَافِ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لعَلِيٍّ ﷺ: **"** إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي **"** رَوَاهُ الْبُخَارِيّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ 4064.

ثُمَّ نُلاحِظُ أَيْضًا: أَنَّ يُوحَنَّا أَمَرَ بِاخْتِبَارِ الأَرْوَاحِ أَيْ: الأَنْبِيَاءِ لِمَعْرِفَةِ الصَّادِقِ مِنَ الكَاذِبِ، وأنّهُ جَعَلَ مِقْيَاسَ النَّبِيّ الصَّادِقِ هُوَ الَّذِي يُؤْمِنُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ. وعَلَيْهِ: فمُحَمَّدٌ ﷺ يُؤْمِنُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ رَسُولًا نَبِيًّا، بَلْ ويُؤْمِنُ أَنَّهُ مِنْ أَوْلِي العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ عليه السلام...

قَالَ تعالى: ﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُم الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ (المائدة75).

3- مُحَمَّدٌ ﷺ فِي إِنْجِيلِ بِرْنَابَا:

ذَكَرَ إِنْجِيلُ بِرْنَابَا اسْمَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَاضِحًا؛ لَكِنَّ المُعْتَرِضِينَ لَا يَعْتَرِفُونَ بِهِ فَهُوَ مِنْ أَنَاجِيلِ (الأَبُوكْرِيفَا) كَمَا يَدَّعُونَ، والَّتِي قَدْ قَارَبَتْ نَحْوَ خَمْسِينَ إِنْجِيلٍ؛ يَدَّعُونَ أَنَّهَا أَنَاجِيلُ لَيْسَتْ صَحِيحَةً، وَأَذْكُرُ تِلْكَ النُّصُوصَ الَّتِي جَاءَتْ فِيهَا البِشَارَةُ بِهِ ﷺ مِنْ بَابِ الأَمَانَةِ العِلْمِيّةِ، وَعُمُومِ الفَائِدَةِ.................

فَاعْتِقَادُنَا فِي هَذَا الإِنْجِيلِ كَغَيْرِهِ فِيهِ الحَقُّ، وفِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الأَقْرَبُ إِلَى الحَقِّ فِي مَعْرَفَةِ سِيرَةِ حَيَاةِ المَسِيحِ عليه السلام....

جَاءَتِ البِشَارَاتُ بِالنَّبِيّ ﷺ فِيهِ كَمَا يَلِي:

مِنَ الفَصْلِ الثَّانِي والأَرْبَعِينَ وَهِي سُورَةُ الْبُشْرَى.

" قَالُوا: إِذَا لَمْ تَكُنْ مَسِيًّا وَلَا إِيلِيًّا فَلِمَاذَا تُبَشِّرُ بِتَعْلِيمٍ جَدِيدٍ وَتَجْعَلُ نَفْسَكَ أَعْظَمَ شَأْنًا مِنْ مَسِيًّا ؟

أَجَابَ يَسُوعُ: إِنَّ الآيَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا اللهُ عَلَى يَدِي تُظْهِرُ أَنِّي أَتَكَلَّمُ بِمَا يُرِيدُ اللهُ، وَلَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي نَظِيرَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ؛ لِأَنِّي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحِلَّ رِبَاطَاتِ سُيُورِ حِذَاءِ رَسُولِ اللهِ. أَيْ: الَّذِي تُسَمُّونَهُ مَسِيًّا. الَّذِي خُلِقَ قَبْلِي وَسَيَأْتِي بَعْدِي، وسَيَأْتِي بِكَلَامِ الحَقِّ، وَلَا يَكُونُ لِدِينِهِ

نِهَايَةٌ ".

مِنَ الفَصْلِ السَّابِعِ عَشَرَ وَهِي سُورَةُ الإِخْلَاصِ.

" قَالَ فِيلِيبْسُ (أَحَدُ التَّلَامِيذُ) لعِيسَى ﷺ: مَاذَا تَقُولُ يَا سَيِّدُ حَقًا لَقَدْ كتب فِي إِشَعْيَاءَ أَن الله أبونا فكَيْفَ لَا يكون لَهُ بنون ؟

أجابَ يَسُوعُ أَنَّهُ فِي الأَنْبِيَاءِ مكتوبٌ أمثال كثيرة لَا يجبُ أَن تأخذَها بالحرفِ بَلْ بِالْمَعْنَى. لأنّ كُلّ الأَنْبِيَاء البالغين مئة وأربعة وأَرْبَعِينَ ألفا الَّذِينَ أرسلهم الله إِلَى العالم قَدْ تكلّموا بالمعميات بظلام. وَلَكِن سيَأْتِي بعد بهاء كُلّ الأَنْبِيَاء والأطهار. فيشرق نورا عَلَى ظلمات سائر مَا قَالَ الأَنْبِيَاء؛ لِأَنَّهُ رَسُول الله، وَلَمَّا قَالَ هَذَا تنهّد يَسُوع وقَالَ: ترأف بِإِسْرَائِيلَ أَيُّهَا الرَّبّ الْإِلَه، وانظر بشفقة عَلَى إِبْرَاهِيم وَعَلَى ذريّته لِكَيْ يخدموك بإخلاص قلب. فأجاب التَّلَامِيذ: ليكن كَذَلِكَ الرَّبّ الْإِلَه ".

مِنَ الفَصْلِ السادسِ والثَّلَاثِينَ وَهِي سُورَةُ تَرْكِ الصَّلَوَاتِ.

" قَالَ يَسُوع: وَلَكِنِ الإِنْسَان وَقَدْ جَاءَ الأَنْبِيَاء كلّهم إِلَّا رَسُول الله، الَّذِي سيَأْتِي بعدى؛ لأن الله يريد ذَلِكَ حَتَّى أهيأ طريقه، يعيش بإهمال دون خوف كأنه لَا يوجد إله. مَعَ أَن لَهُ أمثلة لَا عداد لَهَا عَلَى عدل الله. فعن مثل هَؤُلَاءِ قَالَ دَاوُدُ النَّبِيُّ: قَالَ الجاهل فِي قلبه لَيْسَ إله لِذَلِكَ كانوا فاسدين وأمسوا رجسا دون أَن يكون فِيهِم واحد يفعل صلاحًا ".

مِنَ الفَصْلِ الثالثِ والأَرْبَعِينَ وَهِي سُورَةُ خلقِ رَسُولِ اللهِ.

" حِينَئِذٍ قَالَ أندراوس: لقد حدّثتنا بأشياء كثيرة عَنْ مَسِيًّا، فتكرم بالتصريح لَنَا بكل شيء.

فأجاب يَسُوع: كُلّ مَنْ يعمل فإنما يعمل لغاية يَجِد فِيهَا غِنىً. لِذَلِكَ لأقول لكم أَن الله لَمَّا كَانَ بالحقيقة كَامِلًا. لَمْ يكن بحاجة إِلَى غِنى؛ لأن الغِنىَ عِنْده نفسه. وهكذا لَمَّا أراد الله أَن يعمل. خلق نَفْسَ رَسُوله قبل كُلّ شيء. الَّذِي لِأَجْلِه قصد إِلَى خلق الكل. لِكَيْ تجد الخلائق فرحا وبركة بالله. ويسرّ رَسُوله بكل خلائقه الَّتِي قدّر أَن تكون عبيدا. ولِمَاذَا وهل كَانَ هَذَا هكذا إِلَّا

لأن الله أراد ذَلِكَ ؟

الحق أقول لكم: إن كُلّ نَبِيّ مَتى جَاءَ فَإِنَّهُ إنما يحمل علامة رحمة الله لأمة واحدة فَقَطْ،ولِذَلِكَ لَمْ يتجاوز كلامهم الشعب الَّذِي أرسل إِلَيْهِم. وَلَكِنْ رَسُول الله مَتى جَاءَ. يعطيه الله مَا هُوَ بمثابة خاتم، فيحمل خلاصًا ورحمة لأمم الأرض الَّذِينَ يَقبلون تعليمه، وسيَأْتِي بقوة عَلَى الظالمين. ويبيد عبادة الأصنام بحيث يخزى الشَّيْطَان؛ لِأَنَّهُ هكذا وعد الله إِبْرَاهِيم قَائِلًا: {أنظر فإِنِّي بنسلك أبارك كُلّ قبائل الأرض وكما حطّمت يا إِبْرَاهِيم الأصنام تحطيما هكذا سيفعل نسلك}.

أجاب يَعْقُوب: يا معلّم قل لَنَا مَعَ مِنْ صنع هَذَا العهد ؟ فإن اليَهُود يَقُولُونَ بإِسْحَاق والإِسْمَاعِيليون يَقُولُونَ بإِسْمَاعِيل. أجاب يَسُوع: ابن مِنْ كَانَ دَاوُدُ وَمِنْ أي ذرّية ؟ أجاب يَعْقُوب: مِنْ إِسْحَاق لأن إِسْحَاق كَانَ أبو يَعْقُوب ويَعْقُوب كَانَ أبو يَهُوذَا الَّذِي مِنْ ذريّته دَاوُدُ. فأجاب يَسُوع: لَا تغشّوا أنفسكم؛ لأنّ دَاوُدَ يَدْعُوه فِي الروح ربّا قَائِلًا هكذا: {قَالَ الله لربّي اجلس عَنْ يميني حَتَّى أجعل أعداؤك موطئا لقدميك. يرسل الرَّبّ قضيبك الَّذِي سيكون ذا سلطان فِي وسط أعدائك}. فإِذَا كَانَ رَسُول الله الَّذِي تسمونه مَسِيًّا ابن دَاوُدَ فكَيْفَ يسمّيه ربا؟ صدقوني لأني أقول لكم الحق: إن العهد صنع بإِسْمَاعِيل لَا بإِسْحَاق".

الفصلُ الرابعِ والأربعونَ مِنْ سورةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ.

" حِينَئِذٍ قَالَ التَّلَامِيذ: يا معلّم هكذا كتب فِي كتاب مُوسَى أَن العهد صنع بإِسْحَاق.

أجاب يَسُوع متأَوْها: هَذَا هُوَ المكتوب. وَلَكِنَّ مُوسَى لَمْ يكتبه وَلَا يَسُوع. بَلْ أحبارنا الَّذِينَ لَا يخافون الله. الحق أقول لكم إنكم إِذَا أعملتم النظر فِي كلام الملاك جِبْرِيل تعلمون كذب كتبتنا وفقهاؤنا. لأن الملاك قَالَ: {يا إِبْرَاهِيم سيعلم العالم كلّه كَيْفَ يحبك الله. وَلَكِنْ كَيْفَ يعلم العالم محبّتك لله ؟. حَقًّا يجب عليك أَن تفعل شَيْئًا لِأَجْلِ محبة الله}. أجاب إِبْرَاهِيم: ها هُوَ ذا عبد الله مستعد أَن يفعل كُلّ مَا يريد الله.

فكلّم الله حِينَئِذٍ إِبْرَاهِيم قَائِلًا: {خذ ابنك بكرك إِسْمَاعِيل واصعد الجبل لتقدّمه ذبيحة}. فكَيْفَ يكون إِسْحَاق البكر وَهُوَ لَمَّا ولد وَكَانَ إِسْمَاعِيل ابن سبع سِنِين ؟

فَقَالَ حِينَئِذٍ التَّلَامِيذ: إن خداع الفقهاء لجليّ. لِذَلِكَ قل لَنَا أنت الحق لأننا نعلم أنّك مرسل

مِنَ الله.

فأجاب حِينَئِذٍ يَسُوع: الحق أقول لكم إن الشَّيْطَان يحاول دائما إبطال شريعة الله. فلِذَلِكَ قَدْ نَجَّسَ هُوَ وأتباعه والمراءون وصانعو الشر كُلّ شيء اليوم. الأَوَّلون بالتعليم الكاذب والآخِرون بمعيشة الخلاعة. حَتَّى لَا يكاد يوجد الحق تقريبا. ويل للمرائين لأن مدح هَذَا العالم سينقلب عَلَيْهِم إدانة وعذابا فِي الْجَحِيم. لِذَلِكَ أقول لكم: إن رَسُول الله بهاءٌ يَسُرّ كُلّ مَا صنع الله تقريبا؛ لِأَنَّهُ مزدان بروح الفهم والمشورة، روح الحكمة والقوّة، روح الخوف والمحبة، روح التبصر والاعتدال. مزدان بروح المحبة والرحمة، روح العدل والتقوى،روح اللطف والصبر الَّتِي أخذ مِنْهَا مِنَ الله ثلاثة أضعاف مَا أعطى لسائر خلقه. مَا أسعد الزمن الَّذِي سيَأْتِي فِيهِ إِلَى العالم. صدقوني إِنِّي رأيته وقدّمت لَهُ الاحترام كَمَا رآه كُلُّ نَبِيّ؛لأن الله يعطيهم روحه نُبُوَّة. ولمّا رأيته امتلأت عزاءً قَائِلًا: {يا مُحَمَّد ليكن الله وليجعلني أهلا أَن أحل سير حذائك}. لأني إِذَا قُلْتُ هَذَا صرت نَبِيًّا عظيمًا وقدّوس الله. ثُمَّ قَالَ يَسُوع: {إِنَّهُ سرُّ الله}".

مِنَ الفَصْلِ التَّاسِعِ والثَّلاثِينَ وَهِي سُورَةُ آدَمَ.

" فَلَمَّا انتصب آدم عَلَى قدميه. رأى فِي الهواء كتابة تتألق كالشمس نصّها: { لَا إله إِلَّا الله و مُحَمَّد رَسُول الله }. ففتح آدم حِينَئِذٍ فاه وقَالَ: أشكرك أَيُّهَا الرَّبّ إلهي لأنك تفضّلت فخلقتني، وَلَكِنْ أضرع إليك أَن تنبئني مَا معنى هَذِهِ الكلمات: { مُحَمَّد رَسُول الله }؟ فأجاب الله: مرحبا بك يا عبدي يا آدم. وإِنِّي أقول لك: إنك أَوْل إِنْسَان خلقت. وَهَذَا الَّذِي رأيته هُوَ ابنك الَّذِي سيَأْتِي إِلَى العالم بعد الآنَ بسِنِين عديدة. وسيكون رَسُولي الَّذِي لِأَجْلِه خلقت كُلّ الأشياء. الَّذِي مَتى جَاءَ سيعطى نورا للعالم. الَّذِي كَانَتْ نفسه موضوعة فِي بهاء سماوي ستين ألف سنة قبل أَن أخلق شَيْئًا. فتضرّع آدم إِلَى الله قَائِلًا: يا رب هبني هَذِهِ الكتابة عَلَى أظفار أصابع يدي. فمنح الله الإِنْسَان الأَوَّل تِلْكَ الكتابة عَلَى إبهاميه. عَلَى ظفر إبهام اليد اليمنى مَا نصّه:{ لَا إله إِلَّا الله } وَعَلَى ظفر إبهام اليد اليسرى مَا نصّه:{ مُحَمَّد رَسُول الله }. فقبّل الإِنْسَان الأَوَّل بحنان أبوي هَذِهِ الكلمات ومسح عينيه وقَالَ: بورك اليوم الَّذِي سَوْفَ تأتى فِيهِ للعالم ".

مِنَ الفَصْلِ الحَادِي وَالأَرْبَعِينَ وَهِي سُورَةُ الجَزَاءِ.

" حِينَئِذٍ قَالَ الله: انصرف أَيُّهَا اللعين مِنْ حضرتي. فانصرف الشَّيْطَان. ثُمَّ قَالَ الله لآدم وحوّاء اللذين كانا ينتحبان: أخرجا مِنَ الجنة. وجاهدا أبدانكما وَلَا يضعف رجاؤكما. لأني سَوْفَ أرسل ابنكما عَلَى كَيْفَية يمكن بِهَا لذرّيتكما أَن ترفع سلطة الشَّيْطَان عَنِ الجنس الْبُشْرَى؛لأني سأعطى رَسُولي كُلّ شيء. فاحتجب الله. وطرداهما الملاك مِيخَائيل مِنَ الفردوس. فَلَمَّا التفت آدم رأى مكتوبا فوق الباب: { لَا إله إِلَّا الله مُحَمَّد رَسُول الله }. فبكى عِنْد ذَلِكَ وقَالَ: أَيُّهَا الابن عَسَى الله أَن يريد أَن تأتي سريعا وتخلّصنا مِنْ هَذَا الشقاء".

مِنَ الفَصْلِ الخَامِسِ والثَّلَاثِينَ وَهِي سُورَةُ المَلَائِكَةِ.

" سأل التَّلَامِيذ: يا معلم قل لَنَا كَيْفَ سقط الشَّيْطَان بكبريائه؛ لأننا كنا نعلم أَنَّهُ سقط بسبب العصيان، ولِأَنَّهُ كَانَ دائما يفتن الإِنْسَان ليفعل شرّا؟

أجاب يَسُوع: لَمَّا خلق الله كتلة مِنَ التراب. وتركها خمسا وعشرين ألف سنة بدون أَن يفعل شَيْئًا آخر. علم الشَّيْطَان الَّذِي كَانَ بمثابة كاهن ورئيس الملائكة لَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإدراك العظيم أَن الله سيأخذ مِنْ تِلْكَ الكتلة مئة وأربعة وأَرْبَعِينَ ألفا موسوميين بسمة النبوة ورَسُول الله. الَّذِي خلق الله روحه قبل كُلّ شيء آخر بستين ألف سنة. ولِذَلِكَ غضب الشَّيْطَان فأغرى الملائكة قَائِلًا: انظروا، سيريد الله يوما مَا أَن نسجد لِهَذَا التراب. فتبصروا أننا روح وأنّهُ لَا يليق بنا أَن نفعل ذَلِكَ".

مِنَ الفَصْلِ الثَّانِي والخَمْسِينَ وَهِي سُورَةُ القِيَامَةِ.

" الحق أقول لكم: إِن يوم دينونة الله سيكون رهيبا بحيث أَن المنبوذين يفضّلون عشر جحيمات عَلَى أَن يذهبوا ليسَمِعُوا كلام الله يكلّمهم بغضب شديد. الَّذِينَ ستشهد عَلَيْهِم كُلّ المخلُوقَات. الحق أقول لكم لَيْسَ المنبوذون هم الَّذِينَ يخشون فَقَطْ بَلِ القدّيسون وأصفياء الله كَذَلِكَ. حَتَّى إِن إِبْرَاهِيم لَا يثق ببرّه، وَلَا يكون لأيوب ثقة فِي صبره. ومَاذَا أقول؟ بَلْ إِن رَسُول الله سيخاف؛ لأن الله سيجرّد رَسُوله مِنَ الذاكرة إظهارا لجلاله. حَتَّى لَا يذكر كَيْفَ أَن الله أعطاه كُلّ شيء. الحق أقول لكم متكلما مِنَ القلب إِنِّي أقشعرّ لأن العالم سيَدْعُوني إِلَهًا . وَعَلَى أَن أقدّم لِأَجْلِ هَذَا حسابًا. لعمر الله الَّذِي نفسي واقفة فِي حضرته إِنِّي رجل فانٍ كسائر

الناس. عَلَى أني وإن أقامني الله نَبِيًّا عَلَى بيت إِسْرَائِيللِأَجْلِ صحة الضعفاء وإصلاح الخطاة خادمُ الله. وأَنْتُمْ شهداء عَلَى هَذَا. إِنِّي أنكر عَلَى هَؤُلَاءِ الأشرار الَّذِينَ بعد انصرافي مِنَ العالم سيبطلون حَتَّى إنج يَلِي بعمل الشَّيْطَان. وَلَكِنِّي سأعود قبيل النِهَايَة، وسيَأْتِي معي أخنوخ وإِيلِيًّا. ونشهد عَلَى الأشرار الَّذِينَ ستكون آخرتهم ملعونة. وبعد أَن تكلّم يَسُوع هكذا أذرف الدموع. فبكى تلاميذه بصوت عالٍ ورفعوا أصواتهم قائلين: اصفح أَيُّهَا الرَّبّ الْإِلَه وارحم خادمك البريء. فأجاب يَسُوع: آمِينَ. آمِينَ ".

الحادي عشر: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ العَظِيمَ جَاءَ بِأَخْبَارٍ تَتّفِقُ مَعَ تَطَوُّرِ البَشَرِيّةِ فَهَا نَحْنُ فِي القَرْنِ الوَاحِدِ والعشرينَ؛ نَجِدُ أَنَّ حَقائقَ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ الَّذِي مَضَى عَلَى نُزولِهِ أَكْثَرَ مِنَ الفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةِ سَنَةً، يُجْرِي الْعُلَمَاءُ الغَرْبَيُّونَ تَجَارِبَ وَنَظَرِيَّاتٍ؛ وَيُكْتَشَفُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ حَقِيقَتَها فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا الكَرِيمِ ﷺ، بَيْنَمَا الْكِتَابُ المُقَدَّسُ فِيهِ مَا يُسَمِّيهِ البَعْضُ بِالخُرَافَاتِ الَّتِي لَا تَتَّفِقُ مَعَ الأُصُولِ وَالأَبْحَاثِ العِلْمِيَّةِ..

أَدِلَّتِي عَلَى ذَلِكَ فِي الآتِي:

أَوَّلًا: مِنَ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ:

1- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (30)﴾ (الأَنْبِيَاء).

جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ الْمُيَسَّرِ: أَوَلَمْ يَعْلَمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كَانَتَا مُلْتَصِقَتَيْنِ لَا فَاصِلَ بَيْنَهُمَا، فَلَا مَطَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَا نَبَاتَ مِنَ الأَرْضِ، فَفَصَلْنَاهُمَا بِقُدْرَتِنَا، وَأَنْزَلْنَا المَطَرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَخْرَجْنَا النَّبَاتَ مِنَ الأَرْضِ، وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ، أَفَلَا يُؤْمِنُ هَؤُلَاءِ الجَاحِدُونَ فَيُصَدِّقُوا بِمَا يُشَاهِدُونَهُ، وَيَخُصُّوا اللهَ بِالْعِبَادَةِ؟. اهـ

هَذِهِ الآيَةُ الْكَرِيمَةُ فِيهَا إِعْجَازٌ عِلْمِيٌّ قَوِيٌّ وَهُوَ إِثْبَاتُ أَحْدَثَ نَظَرِيَّةٍ فِي نَشْأَةِ الْكَوْنِ وَهِي نَظَرِيَّةُ الانْفِجَارِ العَظِيمِ الَّتِي تَقُولُ مِثْلَ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾.

أَيْ: حَدَثَ انْفِجَارٌ هَائِلٌ خَرَجَ مِنْهُ الْكَوْنُ كُلُّهُ...

2- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (125)﴾ (الأنعام).

جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ الْمُيَسَّرِ: فَمَنْ يَشَأِ اللهُ أَنْ يُوَفِّقَهُ لِقَبُولِ الحَقِّ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّوْحِيدِ والْإِيمَانِ، ومنْ يَشَأْ أَنْ يُضلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ فِي حَالٍ شَدِيدَةٍ مِنَ الانْقِبَاضِ عَنْ قَبُولِ الهُدَى، كَحَالِ مَنْ يَصَّعَّدُ فِي طَبَقَاتِ الْجَوِّ العُلْيَا، فَيُصَابُ بِضِيقٍ شَدِيدٍ فِي التَّنَفُّسِ. وَكَمَا يَجْعَلُ اللهُ صُدُورَ الكَافِرِينَ شَدِيدَةَ الضِّيقِ وَالانْقِبَاضِ، كَذَلِكَ يَجْعَلُ الْعَذَابَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ. اهـ

هَذِهِ الآيَةُ الْكَرِيمَةُ تُبَيِّنُ أَنَّ الَّذِي يَصْعَدُ إِلَى طَبَقَاتِ الْجَوِّ العُلْيَا يَحْدُثُ لَهُ ضِيقٌ فِي التَّنَفُّسِ... وَهَذَا مَا أَثْبَتَهُ الْعُلَمَاءُ الغَرْبِيُّونَ المُتَخَصِّصُونَ...

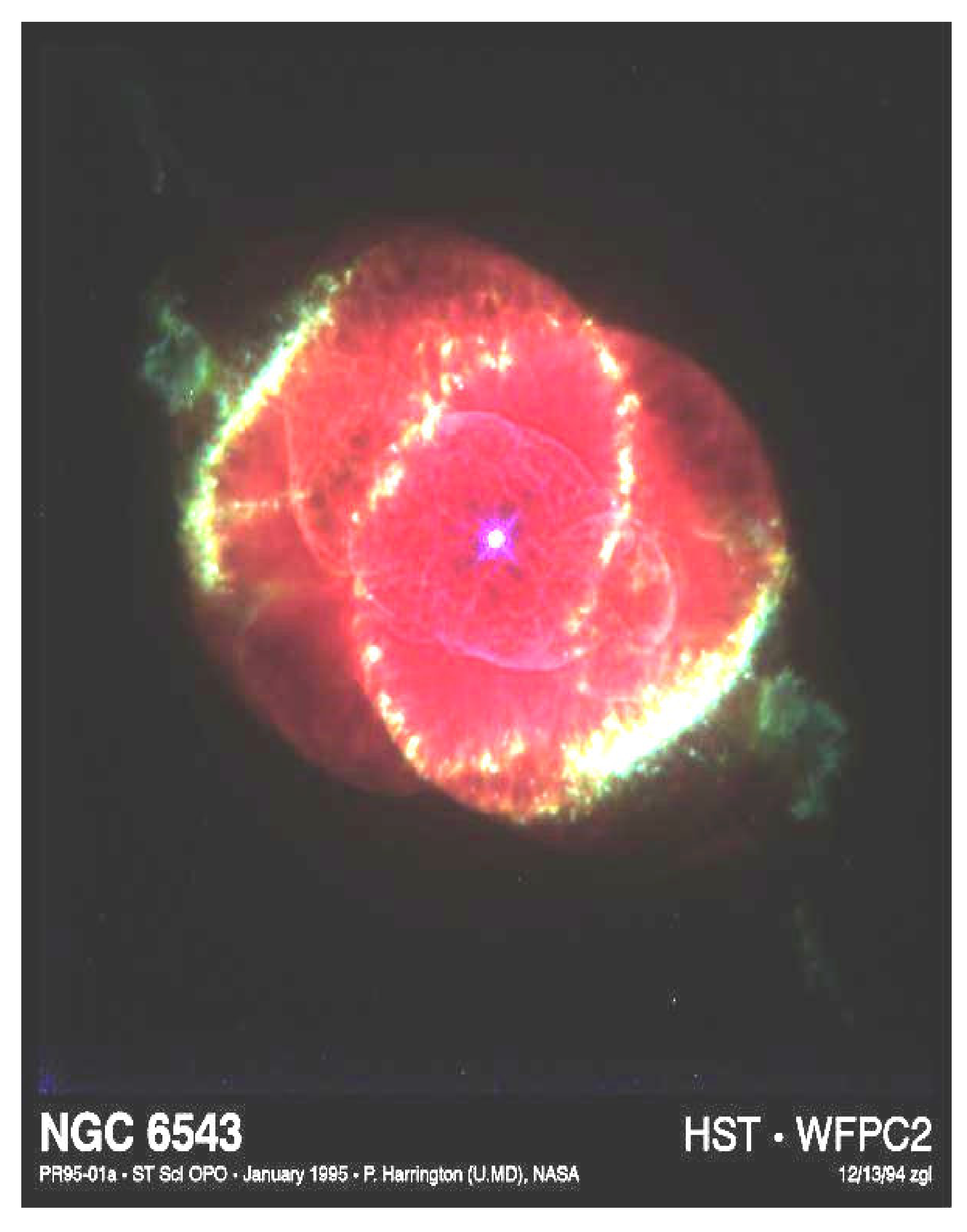
وَيَبْقَى السُّؤَالُ: كَيْفَ عَرَفَ مُحَمَّدٌ ﷺ هَذَا الأَمْرَ...؟!

3- قَوْلُهُ ﷻ: ﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (37)﴾ (الرحمن).

هَذِهِ الآيَةُ الْكَرِيمَةُ فِيهَا إِعْجَازٌ عِلْمِيٌّ؛ وَرْدَةٌ كَالدِّهَانِ وَقَدْ شَاهَدْتُ عَلَى مَوقعِ نَاسَا انْفِجَارًا عَظِيمًا كَانَ عَلَى هَيْئَةِ وَرْدَةٍ لَامِعَةٍ كَمَا ذَكَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ...

وَهَذِهِ هِيَ الصُورَةُ مِنْ مَوْقِعِ نَاسَا:

http://antwrp.gsfc.nasa.gov/apod/ima...ye_hst_big.jpg



ولِلْمَزِيدِ مِنَ المُطَالَعَةِ فِي هَذَا الْبَابِ يَرْجِعُ القَارِئُ إِلَى مَوْقِعِ الإعْجَازِ العِلْمِيِّ فِي الْقُرْآنِ والسُّنَّةِ، واللهُ المُوَفِّقُ.

<u>ثَانِيًا:</u> مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ خُرَافَاتٌ تَخْتَلِفُ تَمَامًا مَعَ التَّطَوُّرِ الْعِلْمِيِّ الْحَدِيثِ، أَقُومُ بِطَرْحِهَا عَلَى هَيْئَةِ أَسْئِلَةٍ كَمَا يَلِي:

1- هَلِ الأَرْنَبُ يَجْتَرُّ؟

جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **سِفْرُ اَللاَّوِيِّينَ** إِصْحَاحُ 11 عَدَدُ [1] " وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا لَهُمَا: [2]«كَلِّمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: هذِهِ هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: [3]كُلُّ مَا شَقَّ ظِلْفًا وَقَسَمَهُ ظِلْفَيْنِ، وَيَجْتَرُّ مِنَ الْبَهَائِمِ، فَإِيَّاهُ تَأْكُلُونَ. [4]إِلَّا هذِهِ فَلاَ تَأْكُلُوهَا مِمَّا يَجْتَرُّ وَمِمَّا يَشُقُّ الظِّلْفَ: الْجَمَلَ، لِأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. [5]وَالْوَبْرَ، لِأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. [6]وَالأَرْنَبَ، لِأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. [7]وَالْخِنْزِيرَ، لِأَنَّهُ يَشُقُّ ظِلْفًا وَيَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ، لكِنَّهُ لاَ يَجْتَرُّ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. [8]مِنْ لَحْمِهَا لاَ تَأْكُلُوا وَجُثَثَهَا لاَ تَلْمِسُوا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ ".

2- **سِفْرُ التَّثْنِيَةِ** إِصْحَاحُ 14 عَدَدُ [3] " لاَ تَأْكُلْ رِجْسًا مَّا. [4]هذِهِ هِيَ الْبَهَائِمُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا: الْبَقَرُ وَالضَّأْنُ وَالْمَعْزُ [5]وَالإِيَّلُ وَالظَّبْيُ وَالْيَحْمُورُ وَالْوَعْلُ وَالرِّئْمُ وَالثَّيْتَلُ وَالْمَهَاةُ. [6]وَكُلُّ بَهِيمَةٍ مِنَ الْبَهَائِمِ تَشُقُّ ظِلْفًا وَتَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ وَتَجْتَرُّ فَإِيَّاهَا تَأْكُلُونَ. [7]إِلَّا هذِهِ فَلاَ تَأْكُلُوهَا، مِمَّا يَجْتَرُّ وَمِمَّا يَشُقُّ الظِّلْفَ الْمُنْقَسِمَ: الْجَمَلُ وَالأَرْنَبُ وَالْوَبْرُ، لِأَنَّهَا تَجْتَرُّ لكِنَّهَا لاَ تَشُقُّ ظِلْفًا، فَهِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ. [8]وَالْخِنْزِيرُ لِأَنَّهُ يَشُقُّ الظِّلْفَ لكِنَّهُ لاَ يَجْتَرُّ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. فَمِنْ لَحْمِهَا لاَ تَأْكُلُوا وَجُثَثَهَا لاَ تَلْمِسُوا. [9]«وَهَذَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْمِيَاهِ: كُلُّ مَا لَهُ زَعَانِفُ وَحَرْشَفٌ تَأْكُلُونَهُ. [10]لكِنْ كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ زَعَانِفُ وَحَرْشَفٌ لاَ تَأْكُلُوهُ. إِنَّهُ نَجِسٌ لَكُمْ ".

<u>المُلَاحَظُ مِمَّا سَبَقَ:</u> أَنَّ الأَرْنَبَ صَارَ حَيَوَانًا مُجْتَرًّا أَيْ: لَهُ مَعِدَتَانِ وَهَذَا مَا يَنْفِيهِ

الْعِلْمُ الْحَدِيثُ فَوِفْقًا لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ المُنَصِّرُونَ صَارَ الأَرْنَبُ مِنَ الحَيَوَانَاتِ المُجْتَرَّةِ...

وَيَبْقَى السُّؤَالُ: هَلِ الأَرْنَبُ مِنَ الحَيَوَانَاتِ المُجْتَرَّةِ حَقًا أَمْ لَا ؟

2- هَلِ الأَغْنَامُ تَتَوَحَّمُ ؟

جَاءَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ إِصْحَاحُ 30 عَدَدُ [38] " وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَشَّرَهَا فِي الأَجْرَانِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتِ الغَنَمُ تَجِيءُ لِتَشْرَبَ، تُجَاهَ الْغَنَمِ، لِتَتَوَحَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهَا لِتَشْرَبَ. [39]فَتَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ، وَوَلَدَتِ الْغَنَمُ مُخَطَّطَاتٍ وَرُقْطًا وَبُلْقًا ".

3- هَلْ هُنَاكَ طَائِرٌ لَهُ أَرْبَعَةُ أَرْجُلٍ ؟

جَاءَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ اَللَّاوِيِّينَ إِصْحَاحُ 11 عَدَدُ [20] " وَكُلُّ دَبِيبِ الطَّيْرِ الْمَاشِي عَلَى أَرْبَعٍ. فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ. [21]إِلَّا هَذَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ جَمِيعِ دَبِيبِ الطَّيْرِ الْمَاشِي عَلَى أَرْبَعٍ: مَا لَهُ كُرَاعَانِ فَوْقَ رِجْلَيْهِ يَثِبُ بِهِمَا عَلَى الأَرْضِ".

4- هَلِ الحَيَّةُ تَأْكُلُ تُرَابًا ؟

جَاءَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ إِصْحَاحُ 13 عَدَدُ [14]" فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. [15]وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ ".

قُلْتُ: إِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ الْحَيَّةَ تَأْكلُ البَيْضَ وَالْفِئْرَانَ.... وَلَمْ نَسْمَعْ يَوْمًا عَنْ حَيَّةٍ تَأْكُلُ تُرَابًا إِلَّا مِنَ الكِتَابِ المُقدَّسِ فَقَطْ...

5- **هَلِ النَّمْلَةُ لَيْسَ لَهَا قَائِدٌ يَقُودُهَا وَيُعَرِّفُهُم طَرِيقَهم...؟**

جَاءَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ الأَمْثَالِ إِصْحَاحُ 6 عَدَدُ [6] " اِذْهَبْ إِلَى النَّمْلَةِ أَيُّهَا الْكَسْلاَنُ. تَأَمَّلْ طُرُقَهَا وَكُنْ حَكِيمًا. [7]اَلَّتِي لَيْسَ لَهَا قَائِدٌ أَوْ عَرِيفٌ أَوْ مُتَسَلِّطٌ، [8]وَتُعِدُّ فِي الصَّيْفِ طَعَامَهَا، وَتَجْمَعُ فِي الْحَصَادِ أُكْلَهَا ".

6- هَلِ الأَفْضَلُ لِلْعَيْنِ النَّظَرُ إِلَى الشَّمْسِ أَوِ النُّورِ الشَّدِيدِ أَمْ أَنَّ هَذَا يُؤَدِّي إِلَى فُقْدَانِ البَصَرِ... ؟

جَاءَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ الْجَامِعَةِ إِصْحَاحُ 11 عَدَدُ [7] " اَلنُّورُ حُلْوٌ، وَخَيْرٌ لِلْعَيْنَيْنِ أَنْ تَنَظَرَا الشَّمْسَ".

7- هَلِ الأَرْضُ مُرَبَّعَةٌ (لَهَا أَرْبَعُ زَوَايَا) أَمْ كَرَوِيَّةٌ ؟

جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ حِزْقِيَالَ 7 عَدَدُ [1] "وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلًا: [2]«وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَهكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: نِهَايَةٌ! قَدْ جَاءَتِ النِّهَايَةُ عَلَى زَوَايَا الأَرْضِ الأَرْبَعِ ".

2-**سِفْرُ روِيا يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 7 عَدَدُ [1] " وَبَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ مَلاَئِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ، مُمْسِكِينَ أَرْبَعَ رِيَاحِ الأَرْضِ لِكَيْ لاَ تَهُبَّ رِيحٌ عَلَى الأَرْضِ، وَلاَ عَلَى الْبَحْرِ، وَلاَ عَلَى شَجَرَةٍ مَا ".

3- **سِفْرُ الرُؤْيَا** إِصْحَاحُ 20 عَدَدُ 7 " ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةِ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ، 8وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ: جُوجَ وَمَاجُوجَ ، لِيَجَمَعَهُم لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ".

8- هَلْ شُرْبُ المَاءِ وَحْدَهُ مُضرٌّ دَونَ الخَمْرَةِ ؟

جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- سِفْرُ المِكَابِينَ الثَّانِي إِصْحَاحُ 15 عَدَدُ 38- 39 " فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْسَنْتُ التَّأْلِيفَ وَوُفِّقْتُ مِنْهُ، فذَلِكَ مَا كُنْتُ أَتَمَنَّى وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا وَدُونَ الوَسَطِ، فَإِنِّي قَدْ بَذَلْتُ وِسْعِي وَكَمَا أَنَّ شُربَ الْخَمْرِ وَحْدَهَا أَوْ شُربَ الْمَاءِ وَحْدَهُ مُضِرٌّ، وَإِنَّمَا تطِيبُ الْخَمْرُ مَمْزُوجَةً بِالْمَاءِ وَتُعْطِي لَذَّةً وَطَرَبًا، كَذَلِكَ تَنْمِيقِ الكَلَامِ يُطْرِبُ مَسَامِعَ مَطَالِعِي ".

2- رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى تِيمُوثَاوُسَ إِصْحَاحُ 5 عَدَدُ 23 " لَا تَكُنْ فِي مَا بَعْدَ شَرَابِ مَاءٍ بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْرًا قَلِيلًا مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الكَثِيرَةِ ".

وَأَخِيرًا: أَرْجُو مِنْ كُلِّ بَاحِثٍ مُنْصِفٍ قَرَأَ تِلْكَ الأَسْئِلَةَ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ إِجَابَةٍ لَهَا، كَيْ يَعْلَمَ الصِّدْقَ مِنَ الكَذِبِ، والْحَقَّ مِنَ البَاطِلِ، وَاللهُ الهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَبِيلِ.

الثَّانِي عشر: لِمَاذَا أَنَا مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً ؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ دِينُ العلمِ، وَدِينُ التقدّمِ الحضاريّ... وَهَذَا بِخِلَافِ النَّصْرَانِيَّةِ الَّتِي لَا تَقَدُّمَ فِيهَا وَلَا ازدهارَ؛ وَذَلِكَ لَمَّا كَانَتِ الكَنِيسَةُ هِيَ الحَاكِمَةُ فِي العُصُورِ الوُسْطَى كَانَتْ ضِدَّ العِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ... فَكَمْ أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ، وَعَذَّبَتْ عُلَمَاءً عَبَاقِرَةً أَمْثَالَ: جالِيلْيُو جَالِيلِي، كُوبرنيكوسَ القَائِلِ: بِدَوَرَانِ الأَرْضِ وَالكَوَاكِبِ حَوْلَ الشَّمْسِ...

أَمَّا الْإِسْلَامُ حَثَّنَا عَلَى العِلْمِ وَالعَمَلِ لِبِنَاءِ مُجْتَمَعٍ قَوِيٍّ عَادِلٍ حَتَّى وَإِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ... وَقَدَّمَ الْعِلْمَ عَلَى الْعِبَادَةِ الحَرَكِيَّةِ البَعِيدَةِ عَنِ القُرْبِ مِنَ اللهِ ﷻ....

أَدِلَّتِي عَلَى ذَلِكَ جَاءَتْ فِي الآتِي:

أَوَّلًا: مِنَ القُرْآنِ والسُّنَّةِ:

1- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (19)﴾ (مُحَمَّد).
قَالَ العُلَمَاءُ: العِلْمُ مُقَدَّمُ عَلَى القَوْلِ وَالعَمَلِ...

2- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28)﴾ (فاطِر).

3- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (105)﴾ (التوبة).

4- سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ 3157 كِتَابِ (**الْعِلْمِ**) بَابُ (**الْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ**) **عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ** قَالَ: **كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ"**.

تَحْقِيقُ الأَلْبَانِيِّ: (صَحِيحُ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ **3641**).

5-سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ 2571 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:**" مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ ".**
تحقيق الألباني: (صَحِيحُ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ **645**).

6- مُسْنَدُ أَحْمَدَ بِرَقْمِ 17398 عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ: فَقُلْتُ جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **" مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتٍ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ ".** **تَحقيقُ الألبانيّ:** (صَحيحٌ) انظرْ حديثَ رقمِ: **5702** فِي صَحِيحِ الجامعِ.

7- سُنَنُ ابْنُ مَاجَةَ بِرَقْمِ 220 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **" طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَوَاضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلِّدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرَ وَاللُّؤْلُؤَ وَالذَّهَبَ ".**
تَحْقِيقُ الأَلْبَانِيِّ: صَحِيحٌ – دُونَ قَوْلِهِ " وَوَاضِعُ العِلْمِ... " إلخ فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ جِدًا – تَخْرِيجُ مُشْكِلَةِ الفَقْرِ (**86**)، المشكاة (**218**)، التَعْلِيقُ الرَّغِيبِ (**1 / 54**)، الضَّعِيفَةُ تَحْتَ الحَدِيثِ (**416**).

8- مُسْنَدِ أَحْمَدَ بِرَقْمِ 12512 عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **" إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ".**
تَعَلِيقُ شُعَيْبِ الأَرْنَؤُوطِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

ثَانِيًا: مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ:

وَصَفَ الْكِتَابُ المُقَدَّسُ الرَّجُلَ بِجَحْشِ الفَرَا (حِمَارٍ)، وَشَبَّهَ الإِنْسَانَ بِالبَهِيمَةِ.... فَهَلْ هَذِهِ التَّشْبِيهَاتُ تَصْلُحُ لِلإِنْسَانِ الَّذِي يُنْتِجُ وَيُفَكِّرُ وَيَبْتَكِرُ، أَمْ أَنَّ العَكْسَ صَحِيحٌ...؟!

أَدِلَّةُ مَا سَبَقَ جَاءَتْ فِي الآتِي:

1- إِنَّ القَارِئَ لِلكِتَابِ المُقَدَّسِ يَجِدُ فِيهِ أَنَّ الإِنْسَانَ مُشَبَّهٌ بالجَحْشِ، والإِنْسَانُ كَلِمَةٌ تُطْلَقُ عَلَى الذكرِ والأُنْثَى؛ فَلَا يُوجَدُ فِي اللغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَفْظَةُ (إِنْسَانةٍ) قَطُّ......

جَاءَ فِي سِفْرِ أَيُّوبَ إِصْحَاحُ 11 عَدَدِ 12" أَمَّا الرَّجُلُ فَفَارِغٌ عَدِيمُ الفَهْمِ، وَكَجَحْشِ الْفَرَا يُولَدُ الإِنْسَانُ".

2- **الإِنْسَانُ مُشَبَّهٌ بِالبَهِيمَةِ....... وَهَذَا مَا قَالَهُ كَاتِبُ سِفْرِ الْجَامِعَةِ فِي** الإِصْحَاحِ 3 عَدَدِ 18 " قُلْتُ فِي قَلْبِي: «مِنْ جِهَةِ أُمُورِ بَنِي الْبَشَرِ، إِنَّ اللهَ يَمْتَحِنُهُمْ لِيُرِيَهُمْ أَنَّهُ كَمَا الْبَهِيمَةِ هكَذَا هُمْ». 19لأَنَّ مَا يَحْدُثُ لِبَنِي الْبَشَرِ يَحْدُثُ لِلْبَهِيمَةِ، وَحَادِثَةٌ وَاحِدَةٌ لَهُم. مَوْتُ هَذَا كَمَوْتِ ذَاكَ، وَنَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْكُلِّ. فَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ مَزِيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ، لأَنَّ كِلَيْهِمَا بَاطِلٌ. 20يَذْهَبُ كِلَاهُمَا إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ. كَانَ كِلَاهُمَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ كِلَاهُمَا ".

الثالث عشر: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ لِأَنَّ التَّوْحِيدَ فِي الإِسْلَامِ يَتَّفِقُ مَعَ العَقْلِ وَيَفْهَمُهُ كُلُّ عَاقِلٍ... فَاللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ مُثَلَّثَ الأَقَانِيمِ، أَوْ صَاحِبَ طَبِيعَتَيْنِ وَمَشِيئَتَيْنِ، أَوْ طَبِيعَةٍ وَاحِدَةٍ وَمَشِيئَةٍ وَاحِدَةٍ ، نَاسُوتَ وَلَاهُوتَ...... حَتَّى مَرْيَمُ الصِّدِّيقَةُ مَا سَلِمَتْ مِنْ هَذِهِ التُرّهاتِ... وَهَذَا الاعْتِقَادُ هُوَ شَبِيهٌ بالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ..... **كَمَا قَالَ اللهُ** ﷻ: "وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (30) " (التوبة).

وقَالَ ﷻ :﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (116) مَا

قُلْتُ لَهُم إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِم شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِم وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (117) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُم فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (118)﴾ (المائدة).

هَذَا الاعْتِقَادُ لَمْ يَعْرِفْهُ أَنْبِيَاءُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ قَطُّ، وَلَا عَرَفَهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، وَمَا عَرَفْنَاهُ نَحْنُ اليَوْمَ إِلَّا عَنْ طَرِيقِ دِرَاسَةِ المَجَامِعِ الكَنَسِيَّةِ، وَكَلَامِ الرُّهْبَانِ وَالقَسَاوِسَةِ.....

وأَمَّا دَلِيلِي عَلَى مَا سَبَقَ هُوَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

الْوَجْهُ الْأَوَّلِ: أَنَّ أَنْبِيَاءَ العَهْدِ الْقَدِيمِ (التَّوْرَاةِ) لَمْ يَقُلْ مِنْهُم وَاحِدٌ قَطُّ: إِنَّ اللهَ مُثَلَّثُ الأَقَانِيمِ أَوْ ثَالُوثٌ مُقَدَّسٌ..

الوَجْهُ الثَّانِي: يَسُوعُ الْمَسِيحُ مَاعَرَفَ عَقِيدَةَ التَّثْلِيثِ، وَلَا قَالَ بِهَا أَبَدًا؛ بَلْ قَالَ: إِنَّ اللهَ وَاحِدٌ دُونَ ابْنٍ أَوْ غَيْرِهِ...

جَاءَ ذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا إِصْحَاحُ 17 عَدَدُ 3 " وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيةِ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ ".

نُلاحِظُ كَلِمَةَ:"وَحْدَكَ ". أَيْ: لَا يُوجَدُ ابْنٌ وَلَا رُوحٌ قُدُّوسٌ، ثُمَّ تَحَدَّثَ عَنْ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ رَسُولٌ.... فَهَذَا النَّصُّ وَحْدَهُ فَقَطْ كَافٍ عَلَى هَدْمِ هَذِهِ العَقِيدَةِ الَّتِي أُبْتُدِعَتْ.... عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وُجُودِ نُصُوصٍ كَثِيرَةٍ عَلَى لِسَانِ يَسُوعَ ذَكَرَهَا نَفْسُ أَنْبِيَاءِ الْعَهْدِ الجَدِيدِ عَنِ التَّوْحِيدِ؛ **مِثْلِ مَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ مُرْقُس** إِصْحَاحِ 12 عَدَدِ 29 " أَجَابَهُ يَسُوعُ إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: إِسْرَائِيلُ إِلَهُنا الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ ".

جَاءَ نَفْسُ النَّصِّ فِي(سِفْرِ التَّثْنِيَةِ 6/ 4).

وَالأَعْجَبُ أَنَّ مَرْيَمَ الصِّدِّيقَةَ عُبِدَتْ مِنْ دُونِ اللهِ، وَهَذِهِ الحَقِيقَةُ الَّتِي ذَكَرَها الْقُرْآنُ

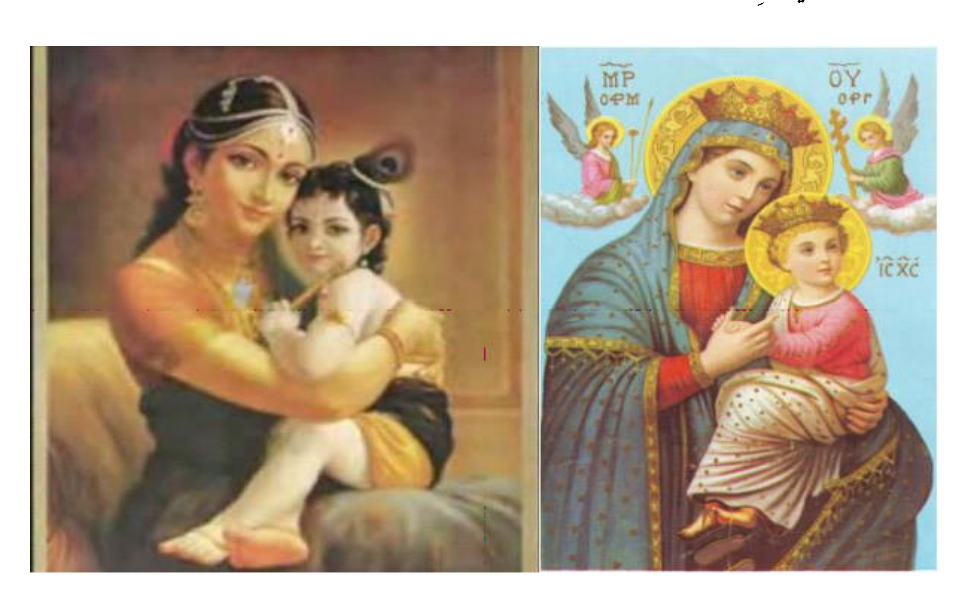
الْكَرِيمُ وَجَاءَ بَيَانُهَا فِيمَا كَتَبَهُ الأَخُ الحَبِيبُ/ مُعاذُ بنُ عُليَّانِ فِي كِتَابِهِ عِبَادَةُ مَرْيَمَ

دَعْوَةٌ إِلَى الوَثَنِيَّةِ (مَرْيَمُ أمُّ اللهِ).

قَدْ يَنْدَهِشُ البَعْضُ عِنْدَمَا يَرَى هَذَا العُنْوَانَ وَلَكِنَّهَا الحَقِيقَةُ بَلْ نَقُولُ عَلَيْهِا إِنَّهَا الحَقِيقَةُ الْمُؤْلِمَةُ؛ فمَرْيَمُ أُمُّ الإلَهِ مَوْجُودَةٌ أَيْضًا فِي جَمِيعِ الأَدْيَانِ الْوَثَنِيَّةِ وَسَنَأْخُذُ مِثَالًا يُوَضِّحُ لَنَا حَقِيقَةُ هَذَا الأَمْرِ أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ قَدْ أَخَذُوا لَقَبَ وَالِدَةِ الإِلَهِ مِنَ الوَثَنِيِّينَ عِنْدَ دُخُولِ الوَثَنِيِّينَ إِلَى دِينِ النَّصَارَى...

لَيْسَتْ فَقَطْ إِيزِيسَ، وَإِنَّمَا يُوجَدُ الكَثِيرُ مِنَ الأَدْيَانِ الْوَثَنِيَّةِ قَبْلَ النَّصْرَانِيَّةِ ويُوجَدُ فِيهَا أُمُّ اللهِ–سُبْحَانَهُ وتَعَالَى– أَيْضًا فعَلَى سَبِيلِ المِثَالِ لَا الحَصْرَ فِي الْهِنْدِ، وَكَانَ يَعِيشُ قَبْلَ يَسُوعَ بـِ 1000 سَنَةٍ وأمُّهُ دِيفَاكِي وَهِي تَحْمِلُهُ تَمَامًا كَالَّذِي نَرَاهُ فِي صُورَةِ أُمِّ الإِلَهِ فِي الكَنَائسِ النَّصْرَانِيَّةِ.....

الإِلَهُ الوَثَنِيُّ كرِشْنَا:



وفي بَعْضِ أَبْحَاثِي وَجَدْتُ أَنَّ هُنَاكَ الكَثِيرَ مِنْ أَعْمَالِ الوَثَنِيِّينَ أُدْخِلَتْ إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ عَلَى يَدِ الْمَسِيحِيِّينَ القُدَمَاءِ فَلَوْ نَظرْنَا إِلَى الصُّورَةِ لِوَجدْنَاهَا مُطَابَقةً

تَمَامًا لِلْأُخْرَى، هَذَا التَّطَوْرُ الَّذِي يَبْحَثُ عَنْهُ الشَّيْطَانُ، مَازَالَ فِي تَغْيّيرِ اتِّجَاهِ النَّصْرَانِيَّةِ الحَقِيقِيَّةِ إِلَى مَسِيحِيَّةٍ أُخْرَى تَعْتَمِدُ عَلَى أَفْكَارٍ وَثنيّةٍ، مِثْلِ الطِّفْلِ الإِلَهِ، والْهَالَةِ الْمَلَائِكِيَّةِ، وَالتَّخَارِيفِ الْوَثَنِيَّةِ....................

وَمِثَالٌ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ نَفْسَ هَذِهِ الْهَالَةِ الَّتِي حَوْلَ رَأْسِ يَسُوعَ وَالسَّيِّدَةِ مَرْيَمَ هِيَ لَيْسَتْ بِجَدِيدَةٍ بَلْ مَوْجُودَةٌ أَيْضًا عَلَى رَأْسِ كِرِشْنَا الإِلَهِ الوَثَنِيِّ:



نَفْسُ الْهَالَةِ المَوْجُودَةِ فَوْقَ رَأْسِ يَسُوعَ وَأُمِّ مَرْيَمَ، بَلْ أَيْضًا الْهَالَةُ المَوْجُودَةُ فَوْقَ رَأْسِ كِرِشْنَا إِلَهُ الْهِنْدِ!


صورة لأرطاميس (ديانا)

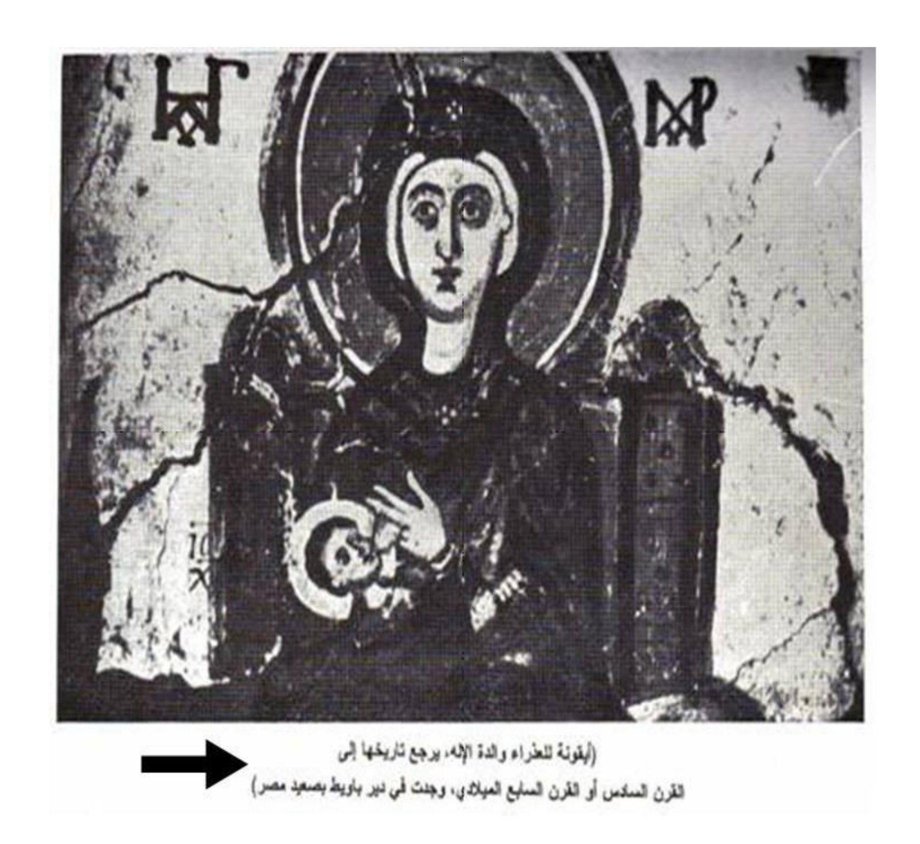
رِضَاعَةُ الإِلَهِ:

إِيمَانُ النَّصَارَى بِأَنَّ اللهَ تَجَسَّدَ وَوُضَعَ فِي أَحْشَاءِ مَرْيَمَ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ فَرْجِهَا ثُمَّ رَضَعَ مِنْهَا.... وَهَذِهِ هِيَ عَقِيدَةُ بَعْضِ الْقُدَمَاءِ الْمِصْرِيِّينَ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ فِي الصُّورَةِ التَّالِيةِ:





مَا سَبَقَ صُورَةُ إِيزِيسَ وَهِي تُرْضِعُ ابْنَهَا الإِلَهَ حورَسَ، وَقَدْ رَسَمَهَا القُدَمَاءُ الْمِصْرِيِّونَ مُنْذُ مِئَاتِ السِّنِينَ، وَلَكِنْ مِنَ الغَرِيبِ جِدًا أَنْ نَجِدَ نفسَ هَذِهِ الصُّورَةِ لِلإِلَهِ يَسُوعَ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ وَهُوَ الإِلَهُ المُتَجَسِّدُ أَيْضًا كَمَا نَرَى فِي هَذِهِ الصُّورَةِ:



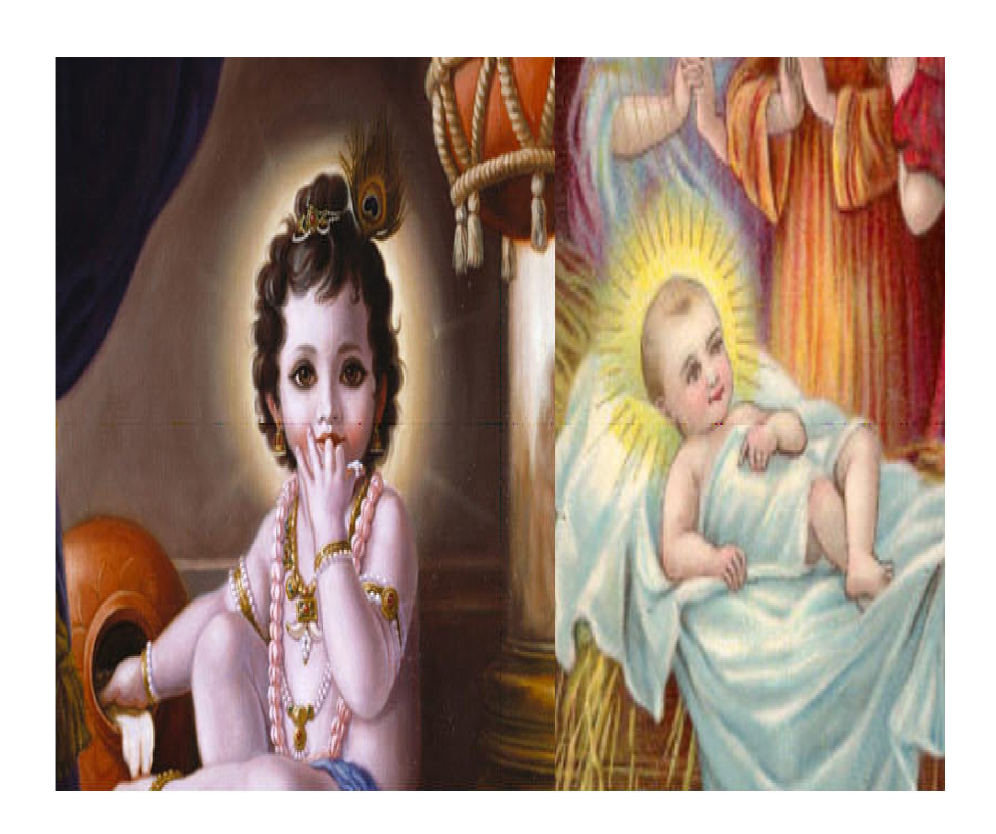
(أيقونة للعذراء والدة الإله، يرجع تاريخها إلى
القرن السادس أو القرن السابع الميلادي، وجدت في دير باويط بصعيد مصر)

هَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّما يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِمَّنْ دَخَلُوا النَّصْرَانِيَّةَ دَخَلُوا بِأَفْكَارِهِم الْوَثَنِيَّةِ، وَوَضَعُوا هَذِهِ الأَفْكَارَ فِي النَّصْرَانِيَّةِ......كَمَا أَكَّدَ لَنَا ذَلِكَ الأَبُ أغسطينوسُ موريس.

الطِّفْلُ يَسُوعُ والطِّفْلُ كِرِشْنَا:
(صورةٌ طِبقُ الأصْلِ)!

طِفْلٌ اسْمُهُ يَسُوعُ رُسِمَ بِصُورَةٍ جَمِيلةٍ، وَطِفلٌ رَقِيقٌ لِكَيْ يُحِبَّهُ كُلُّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَرَسْمُ البَرَاءَةُ عَلَى وَجْهِهِ وَالنُّورُ الَّذِي حَوْلَ رَأْسِهِ... كُلُّ هَذِهِ الأَعْمَالِ مَوْجُودَةٌ فِي هَذَا الإِلَهِ الوَثَنِيّ كِرِشْنَا فِي الْهِنْدِ قَبْلَ يَسُوعَ بِـ 1000 عَامٍ.

صُورَةُ يَسُوعَ إِلَهِ النَّصَارَى، وَصُورَةُ كِرِشْنَا إِلَهٍ فِي الْهِنْدِ:



فَكِرِشْنَا عَلَى حَسَبِ إِيمَانِ مَنْ يَعْبُدُهُ هُوَ إِلَهُ المَحَبَّةِ، وَالجَمَالِ وَالسَّعَادَةِ وَتَعَالِيمِهِ تُنِيرُ العَالَمَ بِجَمَالِهَا بَلْ وَيَدْعُونَ إِلَى عِبَادَةِ هَذَا الإِلَهِ ...

انْظُرْ إِلَى كَلَامِهِم عَلَى إِلَهِ المَحَبَّةِ كِرِشْنَا:

(to shri krishna and his lovers all around the world. Krishna is god of love, beauty and happiness and the speaker of bhagavad gita. It's a small effort by us to enlighten this world with the beautiful teachings of Shri Krishna. Enjoy and do join the Gracious krishna community and meet Krishna lovers around the world.)

وَهَذِهِ نَفْسُ الأَقْوَالِ الَّتِي يَقُولُهَا المُنَصِّرُونَ عَنْ يَسُوعَ ؟ إِلَهِ المحبّةِ...؟!

وإِليكم صُورَةُ الثَّالُوثِ الْمِصْرِيّ وَالثَّالُوثِ المَسِيحِيّ:





أمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلثَّالُوثِ المَسِيحِيّ فَهُوَ صُورَةٌ طِبْقَ الأَصْلِ لِمَا يَعْتَقِدُ بِهِ الْوَثَنِيِّونَ وَهَذَا مَا أَكَّدَهُ الْقُمُّصُ مِينَا جَاد جرجس كَاهِنٌ بِمَدِينَةِ إِسْنَا لَمَّا قَالَ: "
أَوْزوريسُ وإِيزيسُ وحورسُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ فِي وَاحِدٍ بِالنِّسْبَةِ لِدِينِ القُدَمَاءِ الْمِصْرِيِّينَ وَأَنَّ الْخَلِيقَةَ تَمَّتْ بِكَلِمَةِ اللهِ وأَنَّ الابْنَ هُوَ الإِلَهُ المَنْظُورُ وَالْمَعْرُوفُ لِلنَّاسِ وَأَنَّ الأَرْوَاحَ وُجِدَتْ بِنَفْخَةِ اللهِ وأَنَّ اللهَ هُوَ الْمَصْدَرُ العَامُّ بِقُوَّتِهِ وُجِدَتِ الأَرْضُ الَّذِي أَوْجَدَ المِيلَادَ الثَّانِي هُوَ ابنُ اللهِ الْوَحِيدِ.... ".

أَلَمْ نَسْمَعْ كَلِمَةَ رَبِّ الأَرْبَابِ وَمَلِكِ الْمُلُوكِ ؟

بِالطَّبْعِ نعمْ فِي سِفْرِ الرُؤْيَا إِصْحَاحِ 17 عَدَدِ 14 **"**هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الخَرُوفَ والخَرُوفُ يَغلبُهم؛ لِأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ ومَلكُ الْمُلُوكِ والَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ ومُؤْمِنُونَ**".**

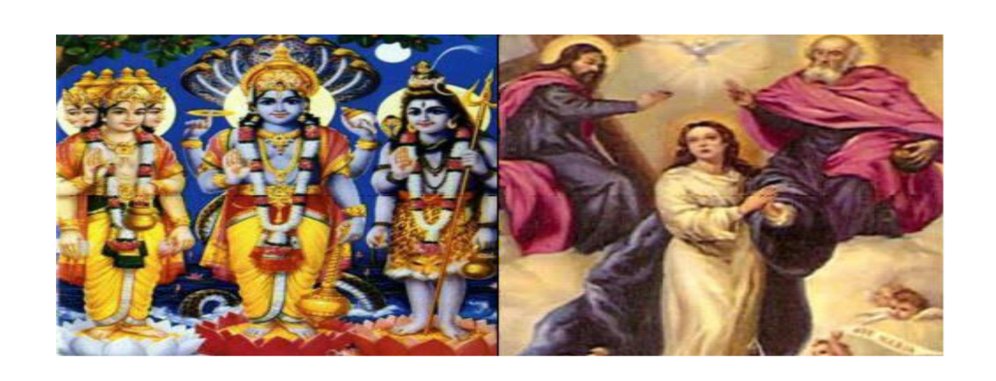
أَلمْ نَسْمَعْ بِابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ مِنْ قَبْلُ ؟

أَلمْ نَسْمَعْ مِنْ قَبْلُ بأَنَّ اللهَ خَلقَ الكونَ بكَلِمَةِ اللهِ أي المَسِيحِ؟

أَلمْ نَسْمَعْ مِنْ قَبْلُ بأَنَّ الثالوثَ فِيهِ توحيدٌ وأَنَّ الثَّلَاثَةَ فِي وَاحِدٍ ؟

أَلمْ نَسْمَعْ مِنْ قَبْلُ أَنَّ اللهَ هُوَ المَصْدَرُ وَصَدرَ مِنْهُ الْابْنُ وَانْبَثَقَ مِنْهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ؟

فَهَذَا حَسَبُ إِيمَانِ النَّصَارَى فَلَا أُقِرُّ بِهِ وَلَا أُؤْمِنُ بِهِ، وإِلَيْكُم رَسْمٌ لِلآبِّ والْابْنِ والرُّوحِ الْقُدُسِ وَمَرْيَمَ، شِيفَا وَفِيشْنُو وَبرَاهْمَا مِنْ عَلَى الْيَسَارِ.

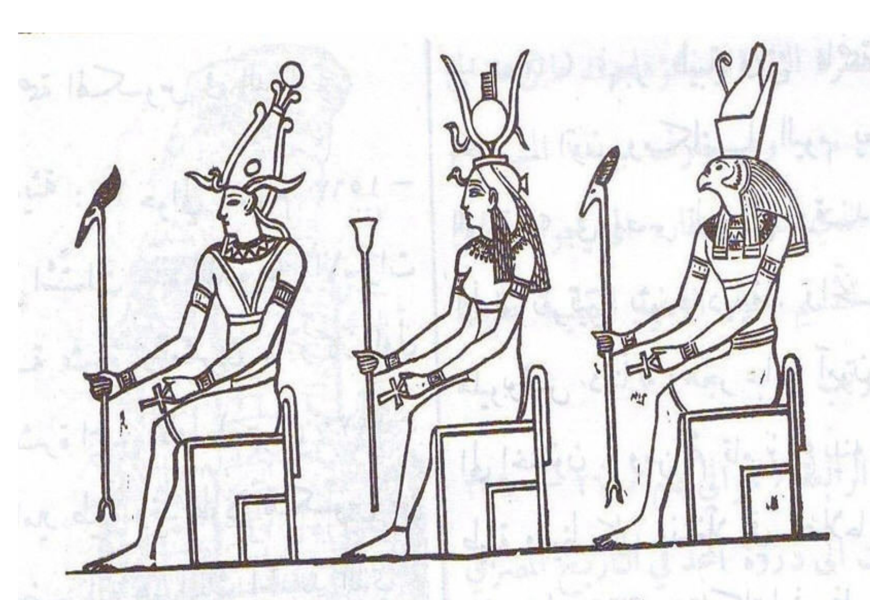




الآبِ، والْابْنِ (كِرِشْنَا)، والرُّوحِ بِالْخَلْفِ، وَعَلَى اليَسَارِ الآبِ والْابْنِ (يَسُوعَ) والرُّوحِ القدُسِ وبِالأَعْلَى الْحَمَامَةُ...

إِذًا: لَا يَخْتَلِفُ المَنْظَرُ هَذَا عَنْ مَا نُشَاهِدُهُ فِي التَّمَاثِيلِ الْوَثَنِيَّةِ وَفِي الدِّيَانَاتِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وإِلَيْكُم صُورَةٌ عَنْ مَخْطُوطَةٍ قِبْطِيَّةٍ تُمَثِّلُ هَذَا الْمَنْظَرَ ثُمَّ صُورَةٌ هِنْدِيَّةٌ تُوَضِّحُ الثَّالُوثَ...





الثالوث المصري وايزيس هورس واوزيريس



وَكُلُّ مَا سَبَقَ هُوَ مِصْدَاقٌ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: " وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (30) "(التوبة).

أَيْ: يُشَابِهُونَهُم وَيُمَاثِلُونَهُم... **اهـ بِتَصَرُّفٍ.**

الرابع عشر: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ دِينٌ عَالَمِيٌّ لَا يَنْحَصِرُ فِي زَمَنٍ مُعَيَّنٍ أَوْ مَكَانٍ مُعَيَّنٍ بِخِلَافِ النَّصْرَانِيَّةِ؛ فَيَسُوعُ الْمَسِيحُ لَمْ يُرسَلْ إِلَّا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَطْ... بَيْنَمَا أُرْسِلَ مُحَمَّدًا ﷺ لِلْخَلْقِ كَافَّةً... أَدِلَّتِي عَلَى ذَلِكَ فِي الآتِي:

أَوَّلًا: مِنَ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ والسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ:

1- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (107)﴾ (الأَنْبِيَاء).

2- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (92)﴾ (الإنعام).

3- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (7)﴾ (الشورى).

3- **صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 812 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَجَعَلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ ".**

<u>ثَانِيًا: مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ:</u>

1- إِنْجِيلُ مَتَّى إِصْحَاحُ 15 عَدَدُ 24" فَأَجَابَ وَقَالَ: لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ ".

2- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 10 عَدَدُ 5 "هؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُم قَائِلًا: إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. 6بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ. 7وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ ".

3- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 2 عَدَدُ 1" وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ اليَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ 2قَائِلِينَ: أَيْنَ هُوَ

الْمَوْلُودُ مَلِكُ اليَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ ".

4- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 27 عَدَدُ [37] " وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّتَهُ مَكْتُوبَةً:«هذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ اليَهُودِ. [38]حِينَئِذٍ صُلِبَ مَعَهُ لِصَّانِ، وَاحِدٌ عَنِ اليَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ اليَسَارِ ".

5- **إِنْجِيلُ لُوقَا** إِصْحَاحُ 24 عَدَدُ [19] " فَقَالَ لَهُمَا:«وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ:«الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي كَانَ إِنْسَانًا نَبِيًّا مُقْتَدِرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ. [20]كَيْفَ أَسْلَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ. [21]وَنَحْنُ كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ هُوَ الْمُزْمِعُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَلكِنْ، مَعَ هذَا كُلِّهِ، الْيَوْمَ لَهُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ مُنْذُ حَدَثَ ذلِكَ ".

6- **الرِّسَالَةُ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةَ** إِصْحَاحُ 10 عَدَدُ [1] " أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنَّ مَسَرَّةَ قَلْبِي وَطَلْبَتِي إِلَى اللهِ لأَجْلِ إِسْرَائِيلَ هِيَ لِلْخَلاَصِ". **لَا تَعْلِيقَ !**

الخَامِسُ عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّنِي أُؤْمِنُ بِإِلَهٍ وَاحِدٍ، وعَقِيدَتِي تُوَافِقُ عَقْلِي بِخِلَافِ النَّصْرَانِيِّ الَّذِي يَظَلُّ حَائِرًا بَيْنَ الطَّبِيعَتَيْنِ والمَشِئَتَيْنِ، وَفَهْمِهِ لِلثَّالُوثِ... فِي حِينِ أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ لَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ.....

وَيَبْقَى السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: مَنْ مِنَ الأَنْبِيَاءِ – أَنْبِيَاءِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ– قَالَ: " إِنَّ اللهَ نَاسُوتٌ ولَاهُوتٌ أَوْ أَنَّ اللهَ مُثلثُ الأَقَانِيمِ.... " ؟.

الجواب: لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ بذَلِكَ قَطُّ؛ بَلِ الثَّابِتُ عَكْسُ ذَلِكَ وَهُوَ أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَيْسَ مُثَلَّثَ الأَقَانِيمِ...

وَهَذَا مَا ثَبَتَ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ والسُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ والكِتَابِ المُقَدَّسِ كما يَلِي:

<u>أَوَّلًا: مِنَ القُرْآنِ الكَرِيم والسُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ:</u>

1- قَوْلُهُ ﷻ: ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (163)﴾ (البقرة).

2- قَوْلُهُ ﷻ: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (171)﴾ (النساء).

3- قَوْلُهُ ﷻ: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنَ الهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ (73)﴾ (المائدة).

4- قَوْلُهُ ﷻ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (110)﴾ (الكهف).

5- نَهَى النَّبِيُّ عَنِ المُبَالَغَةِ فِي شَخْصِهِ كَيْ لَا يُعْبَدَ مِنْ دُونِ اللهِ كَمَا فَعَلَتِ النَّصَارَى... جَاءَ ذَلِكَ فِي بُلُوغِ الْمَرَامِ لِلْأَلْبَانِيِّ بِرَقْمِ 123 (صَحِيحٌ) وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **" لاتُطْرُونِي كَمَا أَطْرَت النَّصَارَى عِيسَى بنَ مَرْيَمَ وَلَكِنْ قُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ". أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ والدَّارِمِي، وَأَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ.**

<u>ثَانِيًا: مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ:</u>

1- سِفْرُ التَّثْنِيَةِ إِصْحَاحُ 6 عَدَدُ 4 "اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. 5 فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. 6 وَلْتَكُنْ هذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، 7 وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلاَدِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي

بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، [8]وَارْبُطْهَا عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، [9]وَاكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ ".

2- **إِنْجِيلُ مُرْقُسَ** إصحاحُ 12 عَدَدُ [28] " فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَسَمِعَهُم يَتَحَاوَرُونَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَنًا، سَأَلَهُ:«أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟» [29]فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:«إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. [30]وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى. [31]وَثَانِيَةٌ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ». [32]فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ:«جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالحَقِّ قُلْتُ، لِأَنَّهُ اللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. [33]وَمَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ، وَمِنْ كُلِّ الفَهْمِ، وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ الْقُدْرَةِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ». [34]فَلَمَّا رَآهُ يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْل، قَالَ لَهُ:«لَسْتَ بَعِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ اللهِ». وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ ".

4- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 17 عَدَدُ 3 " وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ". **لَا تَعْلِيقَ !**

السَادِسُ عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ لِأَنَّ كُلَّ شُبْهَةٍ أَوِ افْتِرَاءٍ عَلَى الإِسْلَامِ مَرْدُودَةٌ عَلَى مُدَّعِيهَا بِالْأَدِلَّةِ الدَّامِغَةِ المُقْنِعَةِ وَهَذَا يُثْلِجُ قُلُوبَ المُسْلِمِينَ وَيَرِدُّ المُشَكِّكِينَ خَائِبِينَ، وَهَذَا بِخِلَافِ النَّصْرَانِيَّةِ فَهُنَاكَ أَسْئِلَةٌ مِنْ عَشَرَاتِ السِّنِينَ لَمْ يُجِيبُوا عَلَيْها....

بَيْنَمَا مَكْتَبَتُنَا الْإِسْلَامِيَّةِ مَلآنَةٌ بِالْكُتُبِ الَّتِي تَصُدُّ هُجُومَ أَعْدَاءِ الإِسْلَامِ عَلَى الإِسْلَامِ والمُسْلِمِينَ.... وأَنَا وَاحِدٌ مِنَ الذِينَ دَافَعُوا عَنِ الإِسْلَامِ بِأَقْلَامِهِم فَقُمْتُ بِتَأْلِيفِ أَرْبَعِ كُتُبٍ غَيْرِ هَذَا الكِتَابِ تَرُدُّهُم خَائِبِينَ مُنْهَزِمِينَ – بِفَضْلِ اللهِ–....

السَابِعُ عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ **لأَنَّ الإِسْلَامَ ثَبَتَ أَنَّهُ هُوَ الصَّالِحُ لِلْحَيَاةِ البَشَرِيَّةِ والاجْتِمَاعِيَّةِ بِخِلَافِ النَّصْرَانِيّ(فِي مِصْرَ) الَّذِي يَلجَأُ إِلَى شَرِيعةِ الإِسْلَامِ فِي الْمَوَارِيثِ وَعَلاقةِ الأَبْنَاءِ بالأَبَاءِ، كَذَلِكَ المَشَاكِلِ فِي حيَاتِهِم الاجْتِمَاعِيَّةِ مِثْلِ الطَّلَاقِ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا لِعلَّةِ الزِّنَا**.... فَكَمْ سَمِعْنَا عَنْ تَغْيِيرِ المِلَّةِ لِإِيقَاعِ الطَّلَاقِ.... وكَذَلِكَ مَنْ تَزَوَّجَ بِمُطَلَّقَةٍ فَكَأَنَّمَا يَزْنِي بِهَا...

وَيَبْقَى السُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: لِمَاذَا حَكَمَ الإِنْجِيلُ عَلَى المُطَلَّقَةِ بِامْتِهَانِهَا أَمَامَ النَّاسِ وَقَدْ تَكُونُ بَرِيئَةً مِنْ تُهْمَةِ الزِّنَا ؟ ولِمَاذَا حَرَمَهَا مِنَ الزَّوَاجِ مَرَّةً أُخْرَى كَيْ تَعِفَّ نَفْسَهَا وَتَعِيشَ حَيَاةً كَرِيمَةً...؟!

بَيَانُ مَا سَبَقَ جَاءَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى إِصْحَاحِ 5 عَدَدِ [31] " وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلَاقٍ. [32]وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي ". **لَا تَعْلِيقَ !**

الثَامِنُ عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ لِأَنَّ تَعَالِيمَ الإِسْلَامِ تَتَّفِقُ مَعَ الْوَاقِعِ الَّذِي نَعِيشُهُ، وَهَذَا بِخِلَافِ النَّصْرَانِيَّةِ الَّتِي تَقُولُ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُم، وَتَقُولُ بِعَدَمِ تَطْلِيقِ المَرْأَةِ إِلَّا لِعِلَّةِ الزِّنَا، وَتَأْمُرُ الرَّجُلَ بِأَنْ يَخْصِيَ نَفسَهُ مِنْ أَجْلِ المَلكوتِ، كَمَا فَعَلَ القِدِّيسُ أُرجَانوسُ...

أَدِلَّتِي عَلَى ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 5 عَدَدُ [31] " وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلَاقٍ. [32]وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجَ

مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي".

2- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 91 عَدَدُ [12] "**لِأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لِأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ** ". **لَا تَعْلِيقَ !**

التَّاسِعُ عَشَرَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ لِأَنَّ تَعَالِيمَ الإِسْلَامِ فِي حَالَةِ الحُرُوبِ تَخْتَلِفُ تَمَامًا عَنْ تَعَالِيمِ النَّصْرَانِيَّةِ...

فَفِي الإِسْلَامِ لَا نَقْتُلُ طِفَلَا، وَلَا رَضِيعًا، وَلَا امْرَأَةً، وَلَاشَيْخًا كَبِيرًا، وَلَا رَاهِبًا يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَتِهِ، وَلَانَقْطَعُ شَجَرَةً، وَلَا نُمَثِّلُ بِقَتْلَى الأَعْدَاءِ وَلَا نَغْدِرُ....

أَمَّا فِي النَّصْرَانِيَّةِ فَفِيهَا ضِدُّ كُلِّ مَا سَبَقَ ذِكرُهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى شَقِّ بُطُونِ الْحَوَامِلِ، وَتَحْطِيمِ رُؤُوسِ الأَطْفَالِ بِالصَّخْرَةِ وَالإِبَادَةِ الجَمَاعِيَّةِ بِمَا فِيهَا الحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَاذَنْبَ لَهَا كَذَلِكَ نَشْرُ الدِّينِ بِالرُّعْبِ وَالإِرْهَابِ!!.... **بَيَانُ ذَلِكَ فِي الآتِي:**

<u>أَوَّلًا: مِنَ الْقُرْآنِ والسُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ:</u>

1- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (190) ﴾(البقرة).

2- سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ 2247 عَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" **إِنْطَلِقُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَانِيًا وَلَا طِفَلَا وَلَا صَغِيرًا وَلَا امْرَأَةً وَلَا تَغُلُّوا وَضُمُّوا غَنَائِمَكُمْ وَأَصْلِحُوا وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**".

3- سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ 2246 عَنْ بُرَيْدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:" **اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَفِى سَبِيلِ**

اللَّهِ وَقَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ اغْزُوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تُمَثِّلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا ". صَحّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ **2613**.

4- صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 3615عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍﷺ قَالَ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ ".

5- مُسْنَدُ أَحْمَدَ بِرَقْمِ 17450 عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺقَالَ: " نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ المُثْلَةِ ". صَحّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الجامِعِ.

6– صَحِيحُ مُسْلِمٍ كِتَابُ (الجِهَادِ وَالسِّيَرِ) بَابُ (تَحْرِيمِ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ فِي الْحَرْبِ) بِرَقْمِ **3280** عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: " وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَغَازِي فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ".

قَالَ النَّوَوِيُّ - رحِمَهُ اللهُ - فِي شَرْحِه: قَوْلُهُ: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ) أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْعَمَلِ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَتَحْرِيمِ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ إِذَا لَمْ يُقَاتِلُوا، فَإِنْ قَاتَلُوا قَالَ جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءُ: يُقْتَلُونَ. اهـ

<u>ثَانِيًا: مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ:</u>

1- إِيلِيَّا النَّبِيُّ ذَبَحَ فِي وادِي قِيشُونَ 450 رَجُلًا مِنَ الذِينَ كَانُوا يَدَّعُونَ نُبُوَّتَهُم لِلْبَعْلِ....، وَذَلِكَ فِي سِفْرِ المُلُوكِ الأَوَّلِ إِصْحَاحِ 18 عَدَدِ [22] " ثُمَّ قَالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْبِ: «أَنَا بَقِيتُ نَبِيًّا لِلرَّبِّ وَحْدِي، وَأَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا........[40]فَقَالَ لَهُم إِيلِيَّا: أَمْسِكُوا أَنْبِيَاءَ الْبَعْلِ وَلَا يُفْلِتْ مِنْهُم رَجُلٌ». فَأَمْسَكُوهُمْ، فَنَزَلَ بِهِم إِيلِيَّا إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ ".

2– **دَاوُدُ النَّبِيُّ مَثَّلَ بِأَعْدَائِهِ مِنَ الفِلِسْطِينِيِّينَ، وَقَطَعَ الرأسَ............ وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الْأَوَّلِ** إِصْحَاحِ 17 عَدَدِ [46] "هَذَا الْيَوْمَ يَحْبِسُكَ الرَّبُّ فِي يَدِي، فَأَقْتُلُكَ وَأَقْطَعُ رَأْسَكَ. وَأُعْطِي جُثَثَ جَيْشِ الفِلِسْطِينِيِّينَ هَذَا الْيَوْمَ لِطُيُورِ السَّمَاءِ

وَحَيَوَانَاتِ الأَرْضِ، فَتَعْلَمُ كُلُّ الأَرْضِ أَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ لإِسْرَائِيلَ............ [51]فَرَكَضَ دَاوُدُ وَوَقَفَ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّ وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَاخْتَرَطَهُ مِنْ غِمْدِهِ وَقَتَلَهُ وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ جَبَّارَهُمْ قَدْ مَاتَ هَرَبُوا. [52]فَقَامَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا وَهَتَفُوا وَلَحِقُوا الفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى مَجِيئِكَ إِلَى الْوَادِي، وَحَتَّى أَبْوَابِ عَقْرُونَ. فَسَقَطَتْ قَتْلَى الفِلِسْطِينِيِّينَ فِي طَرِيقِ شَعَرَايِمَ إِلَى جَتَّ وَإِلَى عَقْرُونَ. [53]ثُمَّ رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الاحْتِمَاءِ وَرَاءَ الفِلِسْطِينِيِّينَ وَنَهَبُوا مَحَلَّتَهُمْ. [54]وَأَخَذَ دَاوُدُ رَأْسَ الْفِلِسْطِينِيِّ وَأَتَى بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَضَعَ أَدَوَاتِهِ فِي خَيْمَتِهِ ".

2- **سِفْرُ حِزْقِيَالَ** إصحاحُ 9 عَدَدُ [6] " اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ، اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ".

3- **سِفْرُ صَمُوئِيلَ الْأَوَّلِ** إِصْحَاحُ 15 عَدَدُ 3 " فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَحِمَارًا ".

4- **سِفْرُ هُوشَعَ** إِصْحَاحُ 13 عَدَدُ [16]" تُجَازَى السَّامِرَةُ لِأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ، وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ".

5- **مَزْمُورُ** إِصْحَاحُ 137 عَدَدُ [8] " يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ، طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! [9]طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِم الصَّخْرَةَ "!

6- **سِفْرُ نَحْمِيَا** إِصْحَاح 4 عَدَد [14] " وَنَظَرْتُ وَقُمْتُ وَقُلْتُ لِلْعُظَمَاءِ وَالْوُلاَةِ وَلِبَقِيَّةِ الشَّعْبِ: لاَ تَخَافُوهُمْ بَلِ اذْكُرُوا السَّيِّدَ الْعَظِيمَ الْمَرْهُوبَ، وَحَارِبُوا مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَبُيُوتِكُمْ ".

7- **سِفْرُ إِسْتِيرَ** إِصْحَاحُ 8 عَدَدُ [17]" وَفِي كُلِّ بِلاَدٍ وَمَدِينَةٍ، كُلِّ مَكَانٍ وَصَلَ إِلَيْهِ

كَلَامُ الْمَلِكِ وَأَمْرُهُ، كَانَ فَرَحٌ وَبَهْجَةٌ عِنْدَ اليَهُودِ وَوَلَائِمُ وَيَوْمٌ طَيِّبٌ. وَكَثِيرُونَ مِنْ شُعُوبِ الأَرْضِ تَهَوَّدُوا؛ لأَنَّ رُعْبَ اليَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِم ".

نُلاحِظُ: سَبَبَ تَهْوِيدِ **النَّاسِ** هُوَ الرُّعْبُ الَّذِي اسْتَخْدَمَهُ اليَهُودُ: " وَكَثِيرُونَ مِنْ شُعُوبِ الأَرْضِ تَهَوَّدُوا؛ لأَنَّ رُعْبَ اليَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِم ".

8- **إِنْجِيلُ لُوقَا** إِصْحَاحُ 19 عَدَدُ 27 " أَمَّا أَعْدَائِي، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأْتُوا بِهِم إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي ".

نُلاحِظُ: أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ أَمَرَ بِذَبْحِ مُخَالِفِيهِ فِي العَقِيدَةِ، ومَن لَمْ يَدخلْ فِي دِينِهِ....
لَا تَعْلِيقَ !

الْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ كَرَّمَ المَسِيحَ وَأُمَّهُ وَنَزَّهَهُمَا عَنْ أَشْنَعِ التُّهَمِ الَّتِي نَسَبَتْهَا الأَنَاجِيلُ إِلَيْهِما، مِثْلِ: أَنَّهُ ابْنُ زِنَا، وَمُخْتَلٌّ.... وَأَنّهُ خَلَعَ مِنْشَفَتَهُ أَمَامَ التَّلَامِيذِ فَظَلَّ عُرْيَانًا، وَكَانَ سَبَّابًا، وَمُرْتَكِبًا الْأَخْطَاءَ... وَكَذَلِكَ أُمُّهُ وُصِفَتْ بِأَنَّهَا زَانيَةٌ، وَلَيْسَتْ مُؤْمِنَةً أَيْضًا.....

أَدِلَّتِي عَلَى ذَلِكَ فِي الآتِي:

أَوَّلًا: مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ:

1- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُم الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (75)﴾ (المائدة).

2- **قَوْلُهُ** ﷻ:﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (156)﴾ (النساء).

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الجَلَالَيْنِ: "**وَبِكُفْرِهِمْ" ثَانِيًا بِعِيسَى وَكَرَّرَ الْبَاءَ لِلْفَصْلِ بَيْنَه وَبَيْنَ مَا عُطِفَ عَلَيْهِ "وَقَوْلُهُمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا" حَيْثُ رَمَوْهَا بِالزِّنَا. اهـ**

3- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ (12)﴾ (التحريم).

ثَانِيًا: مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ:

1- اتَّهَمَهُ بَعْضُ اليَهُودِ بِأَنَّهُ ابْنُ زِنَا وَهُوَ يُحَاوِرُهم.......

وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا إصحاحِ 8 عَدَد [41] " أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: "إِنَّنَا لَمْ نُولَدْ مِنْ زِنًا. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ ".

نُلاحِظُ: لَمْ يُدافِعْ عَنْ أُمِّهِ مِنْ هَذِهِ التُهْمَةِ الوَقِحَةِ، وَلَمْ يُدَافِعِ الْكِتَابُ المُقَدَّسُ عَنْهَا... بَلِ الذِي دَافَعَ عَنْهَا هُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فَقَطْ كَمَا سَبَقَ مَعَنَا.

2- **اتَّهَمَهُ بَعْضُ اليَهُودِ بِأَنَّهُ مُخْتَلٌ عَقْلِيٌّ... وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مُرْقُسَ** إِصْحَاحِ 3 عَدَدِ 21 " وَلَمَّا سَمِعَ اقْرِبَاؤُهُ خَرَجُوا لِيُمْسِكُوهُ لِأَنَّهُم قَالُوا إِنَّهُ مُختلٌّ".

الْعَجِيبُ: أَنَّ الْأَنَاجِيلَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُمَا هَذَا الاتِّهَامَ...

3- **ذَكَرَ إِنْجِيلُ لُوقَا أَنَّ أُمَّ يَسُوعَ وَإِخْوَتَهُ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ**... وَذَلِكَ فِي إِصْحَاحِ 8 عَدَدِ [19] " وَجَاءَ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ. [20]فَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ:«أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا، يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ». [21]فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُم: أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا ".

4- الأَنَاجِيلُ نَسَبَتْ إِلَى يَسُوعَ المَسِيحِ الإِلَهِ أَنَّهُ تَعَرَّى فِي مَوْضِعَيْنِ:

الْمَوْضِعُ الْأَوَّلِ: **إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 13 عَدَدِ [4] " قَامَ عَنِ العَشَاءِ، وَخَلَعَ ثِيَابَهُ، وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا، [5]ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ، وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِرًا بِهَا. [6]فَجَاءَ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ. فَقَالَ لَهُ ذَاكَ: يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ رِجْلَيَّ ".

قُلْتُ: مِنْ خِلَالِ قِرَاءَةِ النَّصِّ لِي سُؤَالَانِ لِلمُعْتَرِضِينَ:

الأَوَّلُ: لِمَاذَا تَعَرَّى يَسُوعُ أَمَامَ التَّلَامِيذِ وَمَا الْهَدَفُ مِنْ ذَلِكَ ؟!

الثَّانِي: هَلْ تَعَرِّيَ يَسُوعَ أَمَامَ التَّلَامِيذِ فِيهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِتَلَامِيذِهِ مِنْ بَعْدِهِ؛ حَيْثُ يَقومُ المُعَلِّمُ فَيَخْلَعُ مَلَابِسَهُ وَيَظَلُّ عُرْيَانًا لِمَسْحِ أَرْجُلِ تَلَامِيذِهِ ؟!

وَنَحْنُ نُبَرِّئُ المَسِيحَ مِمَّا نُسِبَ إِلَيْهِ كَهَذَا النَّصِّ......

المَوْضِعُ الثَّانِي: **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 27عَدَدُ [27] " فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ، [28]فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا".

وَاتَسَآءَلُ: أَلَيْسَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ إِلَهًا قَوِيًّا بِحَسَبِ مُعْتَقَدِ المُنَصِّرِينَ ؟ لِمَاذَا سَمَحَ لليَهُودِ بِتَعْرِيَتِهِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُدارِيَ عَورتَهِ! كَيْفَ ذَلِكَ وَهُوَ الإِلَهُ القَوِيُّ؟! هَذَا مُجَرَّدُ تَسَاؤُلٍ لَا سُخْرِيَةً عَلِمَ اللهُ.

3- الأَنَاجِيلُ نَسَبَتْ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ السَّبِّ والتَّوبِيخِ للمُؤْمِنِينَ ولِغَيْرِ المُؤْمِنِينَ....

بيَانُ ذَلِكَ فِي التَّالِي:

أَوَّلًا: سَبَّ المُؤْمِنِينَ مِنَ اليَهُودِ (الحَوَارِيِّينَ) كَمَا يَلِي:

1 - سَبَّ بُطْرُسَ كَبِيرَ الحَوَارِيِّينَ قَائِلًا: "يَا شَيْطَانُ " (**مَتَّى 16 / 23**).

2 - **سَبَّ آخَرِينَ مِنْ تَلَامِيذِهِ قَائِلًا:"** أَيُّهَا الغَبِيَّانِ والبَطِيئَا الْقُلوبِ فِي الْإِيمَانِ ". (**لُوقَا 24 / 25**).

ثَانِيًا: سَبَّ المُؤْمِنِينَ مِنَ اليَهُودِ وغَيْرِهِم كَمَا يَلِي:

1– **سَبَّ الْفَرِّيسِيِّينَ، وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا** إِصْحَاحِ 11 عَدَدِ [40] " يَا أَغْبِيَاءُ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضًا؟ [41]بَلْ أَعْطُوا مَا عِنْدَكُمْ صَدَقَةً، فَهُوَذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ نَقِيًّا لَكُمْ ".

2– **سَبَّ اليَهُودَ ، وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى** إِصْحَاحِ 12 عَدَدِ 34 "يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ القَلْبِ يَتَكَلَّمُ".

3– **سَبَّ الْمَرْأَةَ الكِنْعانيّةَ الْمُؤْمِنَةَ، وَصَفَها بِأَنَّهَا كَلْبَةٌ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ جَاءَتِ القِصَّةُ كَامِلَةً فِي إِنْجِيلِ مَتَّى** إِصْحَاحِ 15 عَدَدِ [21] " ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَانْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. [22]وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً:«ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا». [23]فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ:«اصْرِفْهَا، لِأَنَّهَا تَصِيحُ

وَرَاءَنَا!» [24]فَأَجَابَ وَقَالَ:«لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ». [25]فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً:«يَا سَيِّدُ، أَعِنِّي!» [26]فَأَجَابَ وَقَالَ:«لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ». [27]فَقَالَتْ:«نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكِلاَبُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا!». [28]حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ». فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ ".

4- **وَصَفَ سَائِرَ الْأُمِّيِّينَ بالكِلَابِ والخَنَازِيرِ.... وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى** إِصْحَاحِ 7 عَدَدِ [6] " لَا تُعْطُوا الْقُدْسَ لِلْكِلَاب، وَلَا تَطْرَحُوا دُرَرَكُمْ قُدَّامَ الخَنَازِيرِ، لِئَلَا تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَلْتَفِتَ فَتُمَزِّقَكُمْ ". **لَا تَعْلِيقَ !**

الحَادِي وَالْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ لِأَنَّنِي وَجَدْتُ النَّصَارَى لَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا عَنِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، بَلْ يُسَلِّمُونَ حَيَاتَهَم لِلقَسَاوِسَةِ يُلْقُونَ إِلَيْهِم التَّعَالِيمَ الَّتِي تُخَالِفُ الكِتَابَ المُقَدَّسَ، حَتَّى عَبَدُوهُم مِنْ دُونِ اللهِ فَأَحَلُّوا لَهُم الحَرَامَ، وحَرَّمُوا عَلَيْهِم الحَلَالَ...

وَهَذِهِ حَقِيقَةٌ قَدِيمَةٌ بَيَّنَهَا نَبِيُّنَا ﷺ كَمَا فِي الحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ فِي سُنَنِ التِرْمِذِي بِرَقْمِ 3020 عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ: يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَثَنَ، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ: { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ }.

قَالَ:" أَمَّا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُم شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِم شَيْئًا حَرَّمُوهُ ".

وَهَذَا بُولُسُ حَرَّمَ عَلَيْهِم مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُم فِي رَسَائِلِهِ مِنْ أَحْكَامٍ وَتَعَالِيمَ وَعَقَائِدَ، وَظَلَّ يَنْقُضُ الشَّرِيعَةَ بِرَأْيِهِ هُوَ فَسَلَكُوا نَهْجَهُ عَلَى ذَلِكَ دُونَ تَفَحُّصٍ أَوْ نَظْرَةٍ مِنْهُم؛ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ....

فَعَلَى سَبِيلِ المِثَالِ: نَجِدُ أَنَّ اللهَ شَرَّعَ الخِتَانَ وَجَعَلَ مِنْهُ عَلَامَةَ عَهْدٍ مَعَ إِبْرَاهِيمَ،

وَظَلَّ الخِتَانُ مِنْ حِينِهَا إِلَى أَنِ اِخْتَتَنَ الْمَسِيحُ، وَخَتنَ بُولُس نَفْسُهُ تِيمُوثَاوُس، وَبَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهُ هَدَمَ بُولُس هَذِهِ الشَّرِيعَةَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ بِرأْيِهِ هُوَ وَاصِفًا الْخِتَانَ بِأَنَّهُ غَيْرُ نَافِعٍ، فَتَبِعَهُ النَّصَارَى عَلَى ذَلِكَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا............

جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1-**رِسَالَتُهُ إِلَى غَلاَطِيَّةَ** إِصْحَاحُ 5 عَدَدُ [1] **"** فَاثْبُتُوا إِذًا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلَا تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ. [2]هَا أَنَا بُولُس أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لَا يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا **".**

2- **رِسَالَةُ بُولُسَ إِلَى رُومِيَّةَ** إِصْحَاحُ 7 عَدَدُ [6] **"**وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ النَّامُوسِ، إِذْ مَاتَ الَّذِي كُنَّا مُمْسَكِينَ فِيهِ، حَتَّى نَعْبُدَ بِجِدَّةِ الرُّوحِ لَا بِعِتْقِ الْحَرْفِ **".**

قُلْتُ: وَهَذَا المُشاهدُ الْآنَ فِي زَمَانِنَا؛ دِينٌ يَتَحَكَّمُ فِيهِ البَشرُ مِنْ لَدُنِ بُولُسَ إِلَى الرُّهْبَانِ والقَسَاوِسَةِ بِدَرَجَاتِهِم الْكَهَنُوتِيَّةِ، أَمَّا الْإِسْلَامُ فَقَدِ اكْتَمَلَ – بِفَضْلِ اللهِ ﷻ – **وَذَلِكَ لَمَّا قَالَ** ﷻ: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (3) ﴾ (المائدة).

الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ لِأَنَّنِي وَجَدْتُ أَنَّ مُحَمَّدًا لَهُ مُعْجِزَاتٌ كَثِيرَةٌ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّتِهِ......

فالمُعْجِزَةُ: أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ يُنْعِمُ اللهُ ﷻ بِهَا عَلَى النَّبِيِّ أَوْ عَلَى الرَّسُولِ لِتَكُونَ سَبَبًا فِي تَأْيِيدِهِ وتَصْدِيقِهِ مِنَ النَّاسِ...

وَقَبْلَ أَنْ أَبْدَأَ الحَدِيثَ عَنْ أَهَمِّيَّةِ المُعْجِزَةِ لِلنَّبِيِّ أَوِ الرَّسُولِ أَوَدُّ أَنْ أطْرَحَ سُؤالًا يَفْرِضُ نَفْسَهُ عَلَيْنَا هُوَ: هَلْ ثَبَتَتِ المُعْجِزَاتِ لِكُلِّ أَنْبِيَاءِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ أَمْ أَنَّ

هُنَاكَ أَنْبِيَاءُ لَمْ يُذكَرْ لَهُم مُعْجِزَةٌ وَاحِدَةٌ ؟

الجَوَابُ: الثَّابِتُ أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ ذَكَرَ لَنَا أَنْبِيَاءَ وَلَمْ يَذْكُرْ لَنَا مُعْجِزَاتٍ لَهُم قَطٌّ، مِثْلَ: إِبْرَاهِيمَ، لُوطٍ، إِسْحَاقَ، يَعْقُوبَ، دَاوُدَ، سُلَيْمَانَ، يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ...
بَلِ العَجِيبُ أَنَّ مُعْجِزَةَ أَحَدِهِم هِيَ أَنْ يَمشِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِعَوْرةٍ مغلّظةٍ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ وَهُوَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ، جَاءَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ إِشَعْيَاءَ إِصْحَاحِ 20 عَدَدِ 1 " فِي سَنَةِ مَجِيءِ تَرْتَانَ إِلَى أَشْدُودَ، حِينَ أَرْسَلَهُ سَرْجُونُ مَلِكُ أَشُّورَ فَحَارَبَ أَشْدُودَ وَأَخَذَهَا، 2فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ قَائِلًا: «اذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِيًا. 3فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى وَحَافِيًا ثَلَاثَ سِنِينٍ، آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ، 4هكَذَا يَسُوقُ مَلِكُ أَشُّورَ سَبْيَ مِصْرَ وَجَلَاءَ كُوشَ، الْفِتْيَانَ وَالشُّيُوخَ، عُرَاةً وَحُفَاةً وَمَكْشُوفِي الأَسْتَاهِ خِزْيًا لِمِصْرَ. 5فَيَرْتَاعُونَ وَيَخْجَلُونَ مِنْ أَجْلِ كُوشَ رَجَائِهِمْ، وَمِنْ أَجْلِ مِصْرَ فَخْرِهِمْ ".

والأَعْجَبُ أَنَّ الإِلَهَ يَسُوعُ بِحَسَبِ اعْتِقَادِ المُعْتَرِضِينَ كَانَتْ لَهُ مُعْجِزَاتٌ قَلِيلَةٌ جِدًّا، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ مُرْقُسَ فِي الإِصْحَاحِ 6 عَدَدِ 5 " وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلَا قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرْضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ ".

ثُمَّ أَنَّ الأَعْجَبَ مِمَّا سَبَقَ هُوَ: أَنَّ البَعْضَ شَكَكَ فِي نُبُوَّتِهِ بِسَبَبِ قِلَّةِ مُعْجِزَاتِهِ... **جَاءَ ذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** إِصْحَاح 7 عَدَدِ 31 " فَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ، وَقَالُوا: أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مَتَى جَاءَ يَعْمَلُ آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الَّتِي عَمِلَهَا هَذَا ؟ ".

بَلْ لَمَّا طَلَبَ الْفَرِّيسِيُّونَ مِنْهُ مُعْجِزَةً، شَتَمَهُم وَسَبَّهُم قَائِلًا لَهُم: "جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ... "!

وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى إِصْحَاحِ 12 عَدَدِ 39 " فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُم: جِيلٌ شِرِّيرٌ

وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيةٌ إِلَّا آيةُ يُونَانَ النَّبِيِّ ".

<u>إِذًا مِنْ خِلَالِ النَّظَرِ لِمَعَايِيرِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ الكِتَابِيِّينَ</u>: نَجِدُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَو مَا جَاءَ بِمُعْجِزَةٍ وَاحِدَةٍ لَا يَقْدَحُ ذَلِكَ فِي نُبُوَّتِهِ؛ لِأَنَّ هُنَاكَ أَنْبِيَاءَ لَمْ يَذْكُرْ لَهُم الْكِتَابُ المُقَدَّسُ مُعْجِزَةً وَاحِدَةً كَمَا تَقَدَّمَ مَعَنَا....

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ ثَبَتَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ أَكْثَرُ مِنَ الفِ مُعْجِزَةٍ ، وأُلِّفَتِ المُؤلفاتُ فِي هَذَا الأَمْرِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا.... فالمُعْجِزَةُ عِنْدَنَا نَحْنُ– المُسْلِمِينَ – مُهِمَّةٌ لِإِثْبَاتِ النُّبُوَّةِ؛ فَهِيَ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ يُنْعِمُ اللهُ بِهَا عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَى الرَّسُولِ تَأْيِيدًا لَهُ وَتَصْدِيقًا لَهُ....

قُمْتُ هُنَا بِعَرْضِ مُعْجِزاتِهِ وَدَلَائِلِ نُبُوَّتِهِ ﷺ عَلَى هَيْئَةِ أَقْسَامٍ كَمَا يَلِي:

أَوَّلًا: عِلْمُ الْغَيْبِ الْمَحْدُودِ، وَهُوَ الَّذِي يُطْلِعُهُ اللهُ عَلَى بَعْضِ أَنْبِيَاءِهِ وَرُسُلِهِ، مِثْلِ يُوسُفَ والمَسِيحِ، وَقَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمِثْلِ ذَلِكَ أَيْضًا..........

جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1– **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (3)﴾ (التحريم).

جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ الْمُيَسَّرِ: وإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى زَوْجَتِهِ حَفْصَةَ – رَضِي اللهُ عَنْهَا– حَدِيثًا، فَلَمَّا أخْبرَتْ بِهِ عَائِشَةَ –رَضِي اللهُ عَنْهَا–، وَأَطْلَعَهُ اللهُ عَلَى إِفْشَائِهَا سِرَّهُ، أَعْلَمَ حَفْصَةَ بَعْضَ مَا أخْبرَت بِهِ، وَأَعْرَضَ عَنْ إِعْلَامِها بعضَهُ تَكَرُّمًا، فَلَمَّا أَخْبَرَهَا بِمَا أَفْشَتْ مِنَ الحَدِيثِ، قَالَتْ: مَنْ أخْبرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي بِهِ اللهُ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ، الَّذِي لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ. اهـ

2– أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ يَفْتَحُونَ بَيْتَ المَقْدِسِ، وَالْيَمَنِ ، وَالشَّامِ، وَالعِرَاقِ،

وَمِصْرَ، وَقَدْ وَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ ﷺ.

3- أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ الأَمْنَ يَظْهَرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمُوتَ لَا يَخْشَى إِلَّا اللهَ والذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ.

4- أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ خَيْبَرَ تُفْتَحُ عَلَى يَدِ عَلِيٍّ رضي الله عنه فِي غَدِ يَوْمِهِ، وَقَدْ فُتحَتْ عَلَى يَدِ عَلِيٍّ رضي الله عنه كَمَا أَخْبَرَ.

5 – أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ المُسْلِمِينَ يُقَسِّمُونَ كُنُوزَ مُلْكِ فَارِسٍ ومُلْكِ الرُّومِ، وَقَدْ فَتَحَ المُسْلِمُونَ تِلْكَ البِلَادَ، وقَسَّمُوا كُنُوزَ مُلُوكِهَا كَمَا أَخْبَرَ ﷺ، فَأَخَذَ سُرَاقَةُ بنُ مَالِكٍ رضي الله عنه وَغَيْرُهُ مَا وَعدَهُم بِهِ النَّبِيُّ ﷺ.

أَدِلَّةُ مَا سَبَقَ فِي الآتِي:

1- **صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 5144** عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **" إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ "**.

2- صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 4615 عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **" إِنَّكُم سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِي أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُم ذِمَّةً وَرَحِمًا أَوْ قَالَ ذِمَّةً وَصِهْرًا فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا قَالَ فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ فَخَرَجْتُ مِنْهَا "**.
وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ ابْنِ حَبَّانَ: **" فَاسْتَوْصُوا بِهِم خَيْرًا، فَإِنَّهُم قُوَّةٌ لَكُم، وَبَلَاغٌ إِلَى عَدُوِّكُم بِإِذْنِ اللهِ "**.

3- **مُسْنَدُ أَحْمَدَ بِرَقْمِ 18189** قَالَ ﷺ: **" لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ**

الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ ". قَالَ: فَدَعَانِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَأَلَنِي فَحَدَّثْتُهُ فَغَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ ".

4- صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 3343 عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ قُلْنَا لَهُ أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا قَالَ كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ فَيُجَاءَ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمُوتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ.

5- أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ عَمَّارَ ﵁ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ؛ فَقَتَلَهُ أَصْحَابُ مُعَاوِيَّةَ ﵁ فَوَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ، وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمِ 2601 عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ وَلِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: ائْتِيَا أَبَا سَعِيدٍ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ وَأَخُوهُ فِي حَائِطٍ لَهُمَا يَسْقِيَانِهِ فَلَمَّا رَآنَا جَاءَ فَاحْتَبَى وَجَلَسَ فَقَالَ: كُنَّا نَنْقُلُ لَبِنَ الْمَسْجِدِ لَبِنَةً لَبِنَةً وَكَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَسَحَ عَنْ رَأْسِهِ الْغُبَارَ وَقَالَ: " وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ عَمَّارٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ ".

6- أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَمَاتَتْ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَفَاتِهِ ﷺ؛ فَكَانَتْ أَوَّلَ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَفَاةً بَعْدَهُ ﷺ.

وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمِ 4486 عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَّهَا فَبَكَتْ ثُمَّ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ مَا هَذَا الَّذِي سَارَّكِ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَكَيْتِ ثُمَّ سَارَّكِ فَضَحِكْتِ قَالَتْ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ فَبَكَيْتُ ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتْبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ فَضَحِكْتُ.

7- أَخْبَرَ أَنَّ سَوْدَةَ زَوْجَتَهُ أَوَّلُ زَوْجَاتِهِ لُحُوقًا بِهِ، وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 1331 عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيّ ﷺ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا ؟ قَالَ: أَطْوَلُكُنَّ يَدًا فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا

كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ.

8- أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – سَيِّدٌ يُصْلِحُ اللهُ عَلَى يَدِهِ بَيْنِ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ تَقْتَتِلانِ، وَقَدْ حَدَثَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ، **وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمِ 6576 قَالَ النَّبِيُّ** ﷺ: **"** ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ **"**.

9- أَخْبَرَ عَنْ حَالِ أَصْحَابِهِ قَبلَ حَالِ اسْتِشْهَادِهِم فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ، جَاءَ ذَلِكَ فِي دَلائِلِ النُّبُوَّةِ للبَيْهَقِي بِرَقْمِ 1701 عَنْ أنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ زَيْدًا وجَعْفَرًا وعبدَ اللهِ بنَ رَوَاحَةَ وَدَفَعَ الرايَةَ إِلَى زَيْدٍ فأُصِيبُوا جَمِيعًا. قَالَ أنسٌ: فَنَعَاهُمُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ الْخَبَرُ قَالَ: « أَخَذَ الرايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بُن رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدُ سَيْفُ مِنْ سُيُوفِ اللهِ خَالِدٌ بْنُ الوَلِيدِ »، قَالَ: فَجَعَلَ يُحَدِّثُ النَّاسَ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. لَفْظُ حَدِيثِ الْبِسْطَامِي. رَوَاهُ الْبُخَارِيّ فِي الصَحِيح عَنْ أَحْمَدَ بنِ وَاقِدٍ، عَنْ حَمَّادٍ بنُ زَيْدٍ.

10- أَخْبَرَ عَنْ عَلَامَاتِ زَمَنٍ جَدِيدٍ فِيهِ يَقْتَرِبُ النَّاسُ إِلَى زَمَنِ القِيَامَةِ......
وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- صَحِيحُ الْبُخَارِيّ بِرَقْمِ 6775 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"** **لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ** **"**. قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: اليَهُودُ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ: فَمَنْ ؟.

قُلْتُ: وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ، فَهَذَا هُوَ المُشَاهَدُ فِي زمانِنا.....

2- وَصَفَ نِساءً كاسياتٍ عارياتٍ لَمْ يَرَهُنّ فِي زمانِهِ ﷺ بَيْنَمَا رأَيْنَاهُنّ نَحْنُ فِي

زمانِنا هَذَا....

وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 3971 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **"** صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُم سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا **".**

قَالَ الإِمامُ النَّوَوِيُّ فِي شرحِهِ: "هَذَا الحديثُ مِنْ مُعْجِزَاتِ النُّبُوَّةِ، فَقَدْ وَقَعَ مَا أَخبَرَ بِهِ ﷺ فأَمَّا أَصْحَابُ السِّيَاطِ فهم غِلمانُ والي الشرطةِ، أَمَّا الكَاسِيَاتُ ففِيهِ أَوْجُهٌ [مِنْهَا أَنّ الْمَرْأَةَ] تَكْشِفُ شَيْئًا مِنْ بَدَنِهَا إِظْهَارًا لِجَمَالِهَا، فَهُنَّ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ يَلبَسْنَ ثِيَابًا رِقَاقًا تَصِفُ مَا تَحْتَهَا، كَاسِيَاتٌ [فِي الصُّورَةِ، لَكِنَّهنّ] عَارِيَاتٌ فِي المَعْنَى". **اهـ**

3- ضَيَاعُ الأَمَّانَةِ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ، وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بِرَقْمِ 57 قَالَ ﷺ:**"**فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَّانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**"**. قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ: **"** إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ **"**.

بَيْنَمَا نَسَبَتِ الأَنَاجِيلُ إِلَى يَسُوعَ المَسِيحِ ﵇ **نُبُوءَاتٍ كَاذِبَةٍ تُدلّلُ عَلَى جَهلِهِ بِعِلْمِ الْغَيْبِ مَعَ أَنَّهُ إِلَهٌ – بِحَسَبِ زَعْمِ المُعْتَرِضِينَ–... وَذَلِكَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْهَا:**

1- أَخبَرَ عَنْ وَقْتِ القِيَامَةِ وَلَمْ يَتَحَقَّقْ مَا أَخَبَرَ بِهِ؛ جَاءَ ذَلِكَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْـهَا:

<u>الْمَوْضِعُ الأَوَّلُ</u>: إِنْجِيلُ مَتَّى إِصْحَاحُ 24 عَدَدُ [29]**"**وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. [30]وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. [31]فَيُرْسِلُ

مَلاَئِكَتَهُ بِبُوق عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. [32]فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. [33]هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. [34]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُم: لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ ".

وَاِتَسَآءَلُ: هَلْ حَدَثَ مَا أَخَبَرَ بِهِ يَسُوعُ ؟ هَلْ أَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَهَلِ القَمَرُ لَمْ يُعطِ ضَوْءَهُ وَهَلْ تَسَاقَطَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ هَذَا الْجِيلُ وَالمَقْصُودُ بِهِ جِيلُ تَلَامِيذِ المَسِيحِ ؟؟ هَلْ حَدَثَ هَذَا ؟ وَهَلِ المَقْصُودُ بالفَقْرَةِ الْكِتَابُ المُقَدَّسُ أَم تَحَقُّقُ تِلْكَ النُّبُوءَةِ ؟؟ أَمْ أَنَّ هَذِهِ نُبُوءَةٌ كَاذِبَةٌ بِحَسَبِ تِلْكَ النُّصُوصِ ؟!

الْمَوْضِعُ الثَّانِي: **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 16 عَدَدُ [27] " فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. [28]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ ههُنَا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ!".

وَاِتَسَآءَلُ: هَلْ حَدَثَ مَا أَخَبَرَ بِهِ يَسُوعُ ؟ أَمْ أَنَّ هَذِهِ نُبُوَّةٌ كَاذِبَةٌ بِحَسَبِ تِلْكَ النُّصُوصِ ؟!

الْمَوْضِعُ الثالثُ: **إِنْجِيلِ مُرْقُس** إِصْحَاحُ 10 عَدَدُ [28] "وَابْتَدَأَ بُطْرُسُ يَقُولُ لَهُ:«هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ». [29]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَدًا أَوْ حُقُولًا، لِأَجْلِي وَلِأَجْلِ الإِنْجِيلِ، [30]إِلَّا وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، بُيُوتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحُقُولًا، مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الدَّهْرِ الآتِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ ".

وَاِتَسَآءَلُ: هَلْ هُنَاكَ أَحَدٌ مِنْهُم أَخَذَ مِئَةَ ضِعْفٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ...؟

الجَوَابُ: لَمْ يَحدُثْ قَطُّ.

الْمَوْضِعُ الرابِعُ: **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 8 عَدَدُ [51] " اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلاَمِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ ".

وَاتَسَاءَلُ: أَلَمْ يَمُتْ تَلَامِيذُهُ الَّذِينَ حَفِظُوا كَلَامَهُ... أَمْ أَنَّهُ الْمَوتُ الرُّوحِيّ.......؟!

وَمِنَ المَعْلُومِ أَنَّ مُعْتَقَدَ المُعْتَرِضِينَ هُوَ أَنَّ يَسُوعَ إِلَهٌ، وَمِنَ المُفْتَرَضِ أَنَّ هَذَا الإِلَهَ يَعْلَمُ مَتَى السَّاعَةُ، **وَلَكِنَّنا نَجِدُ غيرَ ذَلِكَ كَمَا يَلِي:**

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 24 عَدَدُ [36] " وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ ".

2- **إِنْجِيلُ مُرْقُسَ** إِصْحَاحُ 13 عَدَدُ 32 " وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الابْنُ، إِلَّا الآبُ ".

ثُمَّ إِنَّ الأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الإِلَهَ (يَسُوعَ) لَا يَعْرِفُ مَتَى تُثْمِرُ شَجَرَةُ التِّينِ الَّتِي مِنَ المُفْتَرَضِ أَنَّهُ خَلَقَهَا.... جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- **إِنْجِيلُ مُرْقُسَ** إِصْحَاحُ 11 عَدَدُ [11] " فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. [12]وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، [13]فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. [14]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«لَا يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُونَ".

2- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 21 عَدَدُ 19 " فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا:«لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ ". **لَا تَعْلِيقَ !**

<u>ثَانِيًا: الْمُعْجِزَاتُ الْحِسِّيَّةُ</u>: وَهِي كَثِيرَةٌ جِدًا، مِنْهَا مَا يَلِي:

1- **انْشِقَاقِ القَمَرِ: قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴿1﴾ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴿2﴾ ﴾ (القمر).

جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ الْمُيَسَّرِ: **دَنَتِ القِيَامَةُ، وَانْفَلَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ، حِينَ سَأَلَ كُفَّارُ "مَكَّةَ" النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يُرِيَهُم آيَةً، فَدَعَا اللهَ، فَأَرَاهُم تِلْكَ الآيَةَ. وَإِنْ يَرَ الْمُشْرِكُونَ دَلِيلًا وَبُرْهَانًا عَلَى صِدْقِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ﷺ، يُعْرِضُوا عَنِ الإِيمَانِ بِهِ وَتَصْدِيقِهِ مُكَذِّبِينَ مُنْكِرِينَ، وَيَقُولُوا بَعْدَ ظُهُورِ الدَّلِيلِ: هَذَا سِحْرٌ بَاطِلٌ ذَاهِبٌ مُضْمَحِلٌّ لَا دَوَامَ لَهُ. اهـ**

وَ**ثَبَتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ 3365 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ.**

فَإِنْ قِيلَ: مَنْ يَشْهَدُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى مُعْجِزَةِ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ غَيْرُ الْقُرْآنِ والأَحَادِيثِ**؟!**

<u>قُلْتُ</u>: يَكُونُ الجَوَابُ عَلَى عِدَّةِ أَوْجُهٍ:

<u>الأَوَّلُ</u>: اتَسَآءَلُ: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ القرآنَ أَمَامَ أَصْحَابِهِ ﷺ فَقَطْ، أَمْ أَمَامَ المُشْرِكِينَ أَيْضًا ؟

الجَوَابُ: قَرَأَ أَمَامَ المُشْرِكِينَ أَيْضًا...

إِذًا يَبْقَى سُؤَالٌ يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: هَلْ قَالَ وَاحِدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ لَمَّا سَمِعَ الآيَةَ

الْكَرِيمَةَ: إِنَّ انْشِقَاقَ القمرِ لَمْ يَحدُثْ ؟!

الجَوَابُ: لَمْ يَقُل أَحَدٌ بذَلِكَ قَطُّ، بَلْ قَالُوا لَمَّا رَأَوْا انْشِقَاقَ القَمَرِ: **"هَذَا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ".**

إِذًا: المُشْرِكُونَ أَنْفُسُهُم فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ يَشهدُونَ لَهُ ﷺ بِهَذِهِ المُعْجِزَةِ، وَبِوُقُوعِهَا؛ لَكِنَّهُم يُؤَوِّلُونَهَا بِأَنَّهَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ، وَلَمْ يَنْفُوا الْحَادِثَةَ...

ثَبَتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ 3365 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ.

وأُلَخِّصُ القَوْلَ: بِالنِّسْبَةِ لِمُعْجِزَةِ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ **اتَسَآءلُ:** هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ القرآنَ فِي مكانٍ سِرِيٍّ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ، أَمْ كَانَ يَقْرَأُ عَلَى مَسَامِعِ الْكُفَّارِ فِي صَلَاةِ الْجُمْعةِ والعِيدَيْنِ... ؟

الجَوَابُ: كَانَ يَقْرَأُ عَلَى مَسَامِعِ الْكُفَّارِ فِي صَلَاةِ الْجُمْعةِ والعِيدَيْنِ... ومَعَ ذَلِكَ لَمْ يَذْكُرِ التَّارِيخُ أَيَّ اعْتِرَاضٍ مِنْ أَحَدٍ عَلَى آيَةِ انْشِقَاقِ القمرِ!

الثَّانِي: يَشْهَدُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى مُعْجِزَةِ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ غَيْرُ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ، والأَحَادِيثِ، وَكَالَةٌ نَاسَا الفَضَائِيَّةِ، وَهَذَا الحَدَثُ مُصَوَّرٌ فِيهِ بَقَايَا آثَارِ انْشِقَاقِ القَمَرِ، فَموقِعُ نَاسَا يُثْبِتُ انْشِقَاقَ القَمَرِ كَمَا جَاءَ الخَبَرُ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ، وأَدْعُو المُعْتَرِضِينَ لِزِيارتِهِ لِيُشَاهِدُوا بِأَنَفْسِهِم ذَلِكَ فِي الْمَوْقِعِ التَّالِي:

http://apod.nasa.gov/apod/ap021029.html

وَأُنَبِّهُ بِأَنَّ مَوْقِعَ نَاسَا الْأَمْرِيكِيّ لَمْ وَلَنْ يَقُلْ: إِنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمِ؛ وَإِنَّمَا ذَكَرَ لَنَا حَقِيقَةً حَدَثَتْ بِالْفِعْلِ، وَهِي وُقُوعُ مِثْلِ تَشَقُّقَاتِ عَلَى سَطْحِ

الْقَمَرِ....

حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدٌ: إِنَّ وَكَالَةَ نَاسَا قَالَتْ إِنَّ القَمَرَ انْشَقَّ كَمَا قَالَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ... وَهَذِهِ مِنْ مُعْجِزَاتِ نَبِيِّ الإِسْلَامِ....... هَذَا لَمْ يَحْدُثْ وَلَنْ يَحْدُثَ...............

<u>الثَّالِثُ</u>: يَشْهَدُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى مُعْجِزَةِ انْشِقَاقِ الْقَمرِ غَيْرُ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ، والأَحَادِيثِ؛ بَعْضُ المَعابِدِ الهِنْدِيَّةِ البُوذِيَّةِ مُكْتُوبٌ عَلَيْها (بُنيَ فِي لَيْلَةِ انْشِقَاقِ القَمَرِ)، وَفِي الْمَقَالَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ تَارِيخِ فرشته الهِنْدِي تَصْرِيحٌ بِحُدُوثِ هَذِهِ الحَادِثةِ، وَأَنَّ أَهْلَ مِلِيبَارَ شَاهِدَوا ذَلِكَ وَأَرَّخُوا بَعْضَ الأَبْنِيَةِ بِتَارِيخِهَا.

كَانَ هُنَاكَ مَلِكٌ يُدْعَى جاكرواني فرماس وَالرِّوَايَةُ كَمَا جَاءَتْ فِي أَحَدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْهِنْدِيَّةِ الْقَدِيمَةِ" شَاهَدْ مَلِكَ مَا جبار "مالابار" بِالْهِنْدِ (جاكرواني فرماس) انْشِقَاقِ القَمَرِ؛ الَّذِي وقعَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلِمَ عِنْدَ اسْتِفْسَارِهِ عَنِ انْشِقَاقِ القَمرِ بِأَنَّ هُنَاكَ نُبُوّةً عَنْ مَجِيءِ رَسُولٍ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ، وَحِينَها عَيَّنَ ابْنَهُ خَلِيفةً لَهُ، وَانْطَلَقَ لِمُلَاقَاتِهِ. وَقَدِ اعْتَنَقَ الإِسْلَامَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ ﷺ وعِنْدَمَا عَادَ إِلَى وَطَنِهِ – بِنَاءً عَلَى تَوْجيهاتِ النَّبِيِّ ﷺ وتُوُفِّي فِي مِينَاءِ ظِفَارِ" المَخْطُوطَةُ الهنديّةُ مَوْجُودَةٌ فِي مَكْتَبَةِ مَكْتَبِ دَائِرَةِ الْهِنْدِ بِلَنْدَنَ الَّتِي تَحْمِلُ رَقْمَ المَرْجعِ: عَرَبِيٌّ 2807، 152 إِلَى 173 وَقَدِ اقْتَبَسَهَا حَمِيدُ اللهِ فِي كِتَابِهِ (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ) وَقَدْ وَرَدَ فِي السُّنَّةِ أَنَّ هُنَاكَ مَلِكًا هِنْدِيًّا جَاءَ وَأَشْهَرَ إِسْلَامَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ثُمَّ عَادَ لِمَوطِنِهِ؛ فَفِي مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ: " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِي اللهُ عَنْهُ – قَالَ: ثُمَّ أَهْدَى مَلِكُ الْهِنْدِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ جَرَّةً فِيهَا زَنْجَبِيلُ، فَأَطْعَمَ أَصْحَابَهُ قِطْعَةً قِطْعَةً، وَأَطْعَمَنِي مِنْهَا قِطْعَةً. قَالَ الحَاكِمُ وَلَمْ أَحْفَظْ فِي أَكْلِ رَسولِ اللهُ ﷺ الزَنْجَبِيلَ سِوَاهُ. مُسْتَدْرَكِ الحاكِمِ ك/ الأَطْعِمَةِ ج4 ص150.

وَقَدْ حَفِظَتِ المَرَاجِعُ الإِسْلَامِيَّةُ قِصّةَ هَذَا الصَّحَابِيِّ الَّذِي قَدِمَ مِنَ الهِنْدِ، فَذَكَرَهُ الإِمامُ ابنُ حَجَرٍ العَسْقَلَانِي فِي الإِصَابةِ، وفي لِسَانِ الْمِيزَانِ وقَالَ: إِنَّ اسْمَهُ (سَرْبَانَك) وَهَذَا هُوَ الاسْمُ الَّذِي عُرِفَ بِهِ عِنْد الْعَرَبِ هَذِهِ رِوَايَةٌ وَهي تَبْدُو مُحْكَمَةً إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ. **اهـ مَنْقُولٌ.**

إِنَّ الأَنَاجِيلَ ذَكَرَتْ أَنَّ الأَرْضَ كلَّها أَظْلَمَتْ لَمَّا كَانَ يَسُوعُ عَلَى الصَّلِيبِ.. وَأَسْأَلُهُم نَفْسَ سُؤَالِهِم مَنْ يَشْهَدُ لِيَسُوعَ غَيْرُ الأَنَاجِيلِ أَنَّ الأَرْضَ كُلَّهَا أَظْلَمَتْ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ

مِنَ السَّادِسَةِ إِلَى التَّاسِعَةِ لَمَّا كَانَ يَسُوعُ عَلَى الصَّلِيبِ؛ المُفْتَرَضُ أَنَّهُ حَدَثٌ عَظِيمٌ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ الجَمِيعُ بِمَا فِيهِم اليَهُودُ قَدْ رَأَوْهُ ؟!

الجَوَابُ: لَا أَحَدَ ذَكَرَ أَنَّ الأَرْضَ كُلَّهَا أظلمَتْ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ لَمَّا كَانَ يَسُوعُ عَلَى الصَّلِيبِ بِزَعْمِ مُعْتَقَدِهِم سِوَى الأَنَاجِيلِ فَقَطْ .... **جَاءَ مَا سَبَقَ فِي الآتِي:**

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 27 عَدَدُ [45] " وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. [46]وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: "إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟" أَيْ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ".

2- **إِنْجِيلُ مُرْقُسَ** إِصْحَاحُ 15 عَدَدُ [33] " وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. [34]وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا:«إِلُوِي، إِلُوِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ".

3- **إِنْجِيلُ لُوقَا** إِصْحَاحُ 13 عَدَدُ [44] " وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ، فَكَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. [45]وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ. [46]وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ ".

ثُمَّ إِنَّ الأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ المُعْتَرِضِينَ يَعْتَرِضُونَ عَلَى مُعْجِزَةِ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ، والْكِتَابُ المُقَدَّسُ يَشْهَدُ لِمُعْجِزَةٍ مِثْلِهَا هِيَ: لَمَّا أَوْقَفَ الرَّبُّ الْقَمَرِ ، وَدَامَتِ الشَّمْسُ لِيَوشعَ يَوْمًا كَامِلًا حَتَّى انْتَصَرَ عَلَى أَعْدَائِه !

نَجِدُ ذَلِكَ فِي سِفْرِ يَوشَعَ إِصْحَاحُ 10 عَدَدُ [12] " حِينَئِذٍ كَلَّمَ يَشُوعُ الرَّبَّ، يَوْمَ أَسْلَمَ

الرَّبُّ الأَمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ أَمَامَ عُيُونِ إِسْرَائِيلَ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ، وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيْلُونَ». [13]فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِل. [14]وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ صَوْتَ إِنْسَانٍ، لأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيلَ ".

مُلاحَظَاتٌ هَامَّةٌ مُلَخَّصُهَا فِي الآتِي:

1- بِالنِّسْبَةِ لِمُعْجِزَةِ انْشِقَاقِ القمرِ لَمْ يُشاهدْها كُلُّ النَّاسِ فِي كُلِّ البلادِ؛ لِأَنَّ اللَّيْلَ لَا يَسُودُ فِي كُلِّ البِلَادِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ مِثَالٌ: اللَّيْلُ عِنْدَنَا فِي مِصْرَ الآنَ، وَفِي أَمْرِيكَا عِنْدَهَم نَهَارٌ الْآنَ وَهَكَذَا؛ أَعْنِي: عِنْدَنَا الْقَمَرُ الآنَ وَفِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ عِنْدَهُم الشَّمْسُ سَاطِعَةٌ.....

2- إِنَّ النَّصَّ الْمَذْكُورَ فِي الأَنَاجِيلِ يَقُولُ: " كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا ".

إِذًا: المُفْتَرَضُ أَنَّ كُلَّ النَّاسِ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الأَرْضِ رَأَوْا هَذِهِ الظُّلْمَةَ فَيَشْهَدُوا لِلْأَنَاجِيلِ.... وَهَذَا لَمْ يَحْدُثْ!

ثُمَّ إِنَّنِي اتَسَآءَلُ: لَمَّا مَاتَ يَسُوعُ الإِلَهُ عَلَى الصَّلِيبِ بِحَسَبِ زَعْمِهِم، وبَعْضُهم يَعْتَقِدُ أَنَّ الْلَاهُوتَ لَمْ يُفَارِقِ النَّاسُوتَ لَحْظَةً وَاحِدَةً، مَنْ كَانَ يُدَبِّرُ أَمَرَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ بَعْدَ مَوْتِ الإِلَهِ ؟!

3- إِنَّ مُعْجِزَةِ يُوشعَ بنِ نُونٍ شَهِدَ لَهَا نَبِيُّنَا ﷺ؛ ثَبَتَ ذَلِكَ فِي السِّلْسِلَةِ الصَّحِيحةِ لِلْأَلْبَانِيِّ - رَحِمَهُ اللهُ - بِرَقْمِ 2226 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ ﷺ: " مَا حُبِسَتِ الشَّمْسُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ إِلَّا عَلَى يُوشعَ بنِ نونٍ لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ ".

3- مُحَمَّدٌ ﷺ صَنعَ مُعْجِزَةً تُشْبِهُ إِحْيَاءِ المَوْتَى بِشَهَادَةِ أَصْحَابِهِ مِنْهُم رُوَاةُ الأَحَادِيثِ، وَشَهَادَةِ اليَهُودِ (الَّذِينَ حَضَرُوا الْوَاقِعَةَ)....

ثَبَتَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ كِتَاب (الدِّيَاتِ) بَاب (فِيمَنْ سَقَى رَجُلًا سَمًّا أَوْ أَطْعَمَهُ فَمَاتَ أَيُقَادُ مِنْهُ) **بِرَقْمِ 3912** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ زَادَ فَأَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِخَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً سَمَّتْهَا فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ. فَقَالَ: " ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ "، فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ فَأَرْسَلَ إِلَى اليَهُودِيَّةِ مَا حملكِ عَلَى الَّذِي صَنَعْتِ. قَالَتْ: " إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنْ كُنْتَ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ ".

نُلاحِظُ: أَنَّ الشَّاةَ ذُبِحَتْ، وَسُلِختْ، وَقُطِّعتْ، وَطُبِختْ.... ثُمَّ تكلّمتْ لِتُخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنَّهَا مَسْمُومَةٌ...!

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّهَا مُعْجِزَةٌ أَبلَغُ مِنْ مُعْجِزَةِ المَسِيحِ عليه السلام...

2- مُحَمَّدٌ ﷺ يُكَلِّمُهُ جَمَادٌ لَا رُوحَ فِيهِ، ويَئِنُّ مِنْ أَجْلِهِ ﷺ، وَذَلِكَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْهَا:

أ- حَجَرٌ (جَمَادٌ) كَانَ يُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 4222 عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الآنَ ".

ب- جِذْعُ النَّخْلِ بَكَى لِفِرَاقِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ، وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ 1953 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ فَإِنَّ لِي غُلَامًا نَجَّارًا ؟ قَالَ: أَنْ شِئْتِ قَالَ: فَعَمِلَتْ لَهُ الْمِنْبَرَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا

حَتَّى كَادَتْ تَنْشَقُّ فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ قَالَ: " بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ ".

تَحْقِيقُ الْأَلْبَانِيّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

4- **ذِئْبٌ تَكَلَّمَ وَأَخْبَرَ عَنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ؛ جَاءَ ذَلِكَ فِي دَلائِلِ النُّبُوَّةِ للبَيْهَقِي بِرَقْمِ 2290** عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : بَيْنَا أَعْرَابِيٌّ فِي بَعْضِ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ فِي غَنَمٍ لَهُ إِذْ عَدَا عَلَيْهَا الذِّئْبُ ، فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ، فَأَدْرَكَهُ الأَعْرَابِيُّ فَأَخَذَهَا ، وَأَنْطَلَقَ الذِّئْبُ يَمْشِي ، ثُمَّ رَجَعَ الذِّئْبُ مُسْتَذْفِرًا بِذَنَبِهِ مُسْتَقْبِلَ الأَعْرَابِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : وَيْحَكَ ، أَلا تَحَرَّجُ تَنْزِعُ رِزْقًا رَزَقَنِيهُ اللَّهُ ، فَطَفِقَ الأَعْرَابِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَتَكَّلمُ ! ، قَالَ الذِّئْبُ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَدَعْ مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا ، قَالَ : وَمَا أَعْجَبُ مِنْ هَذَا ؟ قَالَ : نَبِيُّ اللَّهِ فِي النَّخْلاتِ يُحَدِّثُ النَّاسَ عَنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ، وَمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَسَاقَ الأَعْرَابِيُّ غَنَمَهُ حَتَّى أَلْجَى إِلَى بَعْضِ الْمَدِينَةِ ، وَسَعَى إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى ضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ ، فَأَذِنَ لَهُ فَحَدَّثَهُ الأَعْرَابِيُّ فَصَدَّقَهُ ، ثُمَّ قَالَ " **:**إِذَا صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ الصَّلاةَ فَاحْضُرْنِي " ، فَلَمَّا صَلَّى ﷺ، قَالَ : " أَيْنَ صَاحِبُ الْغَنَمِ ؟ " فَقَامَ الأَعْرَابِيُّ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: حَدِّثْ بِمَا رَأَيْتَ وَبِمَا سَمِعْتَ ، فَحَدَّثَ الأَعْرَابِيُّ بِمَا سَمِعَ وَبِمَا رَأَى ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ أَحَدُكُمْ مِنْ أَهْلِهِ فَتُخْبِرُهُ نَعْلُهُ ، أَوْ سَوْطُهُ ، أَوْ عَصَاهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ" .

ثَالِثًا: مُعْجِزَةُ شِفَاءِ المَرْضَى – بِإِذْنِ اللهِ ﷻ:

ثَبَتَ أَنَّ كثيرًا مِنَ الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ قَامُوا بِشِفَاءِ المَرضَى مِثْلُهُ؛ وَقَدْ شَفَى ﷺ أُنَاسًا كُثُرًا، وَذَلِكَ فِي عِدَّةِ مَوَاقِفٍ مِنْهَا:

1- مَا حَصَلَ مَعَ الصَّحَابِي عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبِ ؓ يَومَ خَيْبرِ، حِينَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
"لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ".

ظَلَّ النَّاسُ فِي تِلْكَ الْلَيْلَةِ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ صَاحِبِ الرَّايَةِ، وَفِي الصَّبَاحِ انْطَلَقُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِمَعْرِفَةِ الْفَائِزِ بِهَذَا الْفَضْلِ، فَإِذَا بِالنَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُ عَنْ عَلِيٍّ بنِ أَبِي

طَالِبٍ ﷺ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّهُ مُصَابٌ بِالرَّمدِ، فَأَرْسَلَ ﷺ فِي طَلَبِهِ، وَلَمَّا حَضَرَ عِنْدَهُ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَشَفَاهُ اللهُ بِبَرَكَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتَلَمَ الرَّايَةَ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ...

جَاءَ ذَلِكَ فِي سُنَنِ ابنِ مَاجَةَ بِرَقْمِ 114 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كَانَ أَبُو لَيْلَى يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ فَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ فَقُلْنَا لَوْ سَأَلْتَهُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ فَتَفَلَ فِي عَيْنِي ثُمَّ قَالَ: " اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ". قَالَ: فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا بَعْدَ يَوْمِئِذٍ وَقَالَ: " لَابْعَثَنَّ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَيْسَ بِفَرَّارٍ ". فَتَشَرَّفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ.

قَالَ الشَوْكَانِيِّ فِي نَيْلِ الأَوْطَارِ (55/8).: "فِيهِ مُعْجِزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ ".

2- **مَا رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي دَلائِلِ النُّبُوَّةِ** ، بَابُ (**مَا ذُكِرَ فِي المَغَازِي مِنْ وُقُوعِ عَيْنِ قَتَادَةَ بنِ النُّعْمَانِ عَلَى وَجْنَتِهِ وَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَيْنَهُ إِلَى مَكَانِهَا وَعَوْدِها إِلَى حَالِها) برقم 1110**
عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَى يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَّتْ سِيَتُهَا ، فَأَخَذَهَا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ ، وَأُصِيبَتْ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ ، فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَّهُمَا. "

3- مَا حَدَثَ مَعَ الصَّحَابِي عَبْدِ اللهِ بن عَتِيكٍ ﷺ؛ حِينَمَا أَرْسلَهَ النَّبِيُّﷺ لِقَتْلِ أَبِي رَافِعٍ اليَهُودِيّ، فَانْكَسَرَتْ سَاقُهُ أَثْنَاءَ تِلْكَ المُهِمَّةِ، فَطَلَبَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبْسُطَ قَدَمَهُ، فَمَسَحَ عَلَيْهِا، فَجَبَرَ الْكَسْرَ الَّذِي أَصَابَهُ وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيْهِا مِنْ لَحْظَتِهِ،

وَمِنَ المَعْلُومِ أَنَّ لِحَامَ العِظامِ أَقلُّهُ مُدَّةُ أُسْبُوعَيْنِ....
وَالْقِصَّةُ بِرُمَّتِهَا رَوَاهَا الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ 3733.

4- مَا **حَدَثَ مَعَ الصَّحَابِي جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ** ﷺ **لَمَّا مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا أَلْزَمَهُ**

الفِرَاشَ؛ حَتَّى لَمْ يَعُدْ يُمَيِّزُ مَنْ حَولَهُ، فَزَارَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِصُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، وَدَعَا ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ مِنْ مَرَضِهِ؛ **نَجِدُ هَذَا فِي الحَدِيثِ الَّذِي** رَوَاهُ **الْبُخَارِيّ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ 4211** عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه **قَالَ**: **عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سَلِمَةَ مَاشِيَيْنِ فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ ﷺ لَا أَعْقِلُ شَيْئًا فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ**: **مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَزَلَتْ { يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ }**.

5- عِلاجُ الأَمْرَاضِ الحِسِّيَّةِ الَّتِي كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ تَأْثِيرٌ وَاضِحٌ فِي عِلَاجِها.... وَمِنْهَا قِصَّةُ الشَّابِّ الَّذِي أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الزِّنَا، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ وقَالَ: " اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ ". فَأَزَالَ اللهُ مِنْ قَلْبِهِ طُغْيَانَ الشَّهْوَةِ، فَلَمْ يَعُدْ يَلتفِتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى النِّسَاءِ، قَالَ أَبُو أُمَامَةَ (رَاوِي الْحَدِيثِ):" **فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ ".** رَوَاهُ **أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِرَقْمِ 21185.**

تَعْلِيقُ شُعَيْبِ الأَرْنَؤُوطِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ رِجالِ الصّحِيحِ.

الْعَجِيبُ إِنَّ الأَنَاجِيلَ نَفْسَهَا ذَكَرَتْ أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ الإِلَهَ بِحَسَبِ مُعْتَقَدِ الْمُنَصِّرِينَ صَنَعَ المُعْجِزَاتِ – بِإِذْنِ اللهِ ﷻ – وَلَيْسَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ........ دَلّتْ عَلَى ذَلِكَ أَدِلَّةٌ جَاءَتْ فِي الآتِي:

1- **يَسُوعُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا بَلْ بِإِذْنِ اللهِ ﷻ....... وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** إِصحاحِ 5 عَدَدِ 30 **"** أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**".**

نُلاحِظُ: أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ عليه السلام لَا يَستطيعُ أَنْ يَفْعَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا؛ بَلْ بِإِذْنِ اللهِ يَفْعَلُ كَمَا أَخبَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ﴾ (الرعد 38).

وَصَرَّحَ بِذَلِكَ ﵇ **فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى** إِصْحَاحِ 11 عَدَدِ [27] " كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلَّا الآبُ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلَّا الْابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ ".

2- **يَسُوعُ أَحْيَا الْمَيْتَ (لِعَازَرَ) بِإِذْنِ اللهِ** ﷻ**... وَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** إِصْحَاحِ 11 عَدَدِ [41] " فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ: أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، [42]وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ، لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي".

نُلاحِظُ مِنَ النُّصُوصِ: أَنَّ المَسِيحَ ﵇ كَانَ يَدعُو اللهَ لِيُحْيِيَهُ (لِعَازَرَ)، ويَرْفعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ لِيَشْكُرَ اللهَ عَلَى سَمَاعِهِ لِدُعَائِهِ، وَعَلَى تَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجِزَاتِ؛ لِيَشْهَدَ الْجَمْعُ الْوَاقِفُ عَلَى أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِهِ ﷻ مُرْسَلٌ.. وَبِهَذَا فَهِمَ النَّاسُ فِي زَمَانِهِ، فَلَمْ يَقُولُوا: إِنَّهُ إِلَهٌ كَمَا يَزْعُمُ بَعْضُ المُنَصِّرُونَ اليَوْمَ وَالْأَمْسَ.........

2- النَّاسُ الَّذِينَ شَاهَدُوا الْمُعْجِزَاتِ شَهِدُوا لَهُ بِالنُّبُوَّةِ لَا الْأُلُوهِيَّةِ....
وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- إِنْجِيلُ يُوحَنَّا إِصْحَاحُ 6 عَدَدُ [14] " فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: إِنَّ هَذَا هُوَ بِالحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ ".

2- **أَعْمَالُ الرُّسُلِ** إصحاح 2 عَدَدُ 22 " أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ ".

3- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** إِصْحَاحُ 9 عَدَدُ [17] " قَالُوا أَيْضًا لِلأَعْمَى:«مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: إِنَّهُ نَبِيٌّ! ".

4- **النُّصُوصُ الإِنْجِيلِيَّةِ أَكَّدَتْ ذَلِكَ**، وَنَقَلَتْهُ عَنِ المَسِيحِ، فعِنْدَمَا فَعَلَ الْمَسِيحُ بَعْضَ المُعْجِزَاتِ كَانَ يُؤَكِّدُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ ﷻ، وَلَمْ يَنْسُبْهَا إِلَى نَفْسِهِ...... **وَذَلِكَ فِي الآتِي:**

1- قَالَ يَسُوعُ: **"** أَنَا بِرُوحِ اللهِ أُخرِجُ الشياطينَ **". (مَتَّى 28/12).**

3- قَالَ يَسُوعُ: **"** كُنْتُ بِأَصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ **". (لُوقَا 20/11).**

رابِعًا: حِمَايَةُ اللهِ لِنَبِيِّهِ ﷺ:

قُلْتُ: لَوْ لَمْ يَكنْ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا مِنْ عِنْدِ اللهِ مَا تَرَكَهُ اللهُ ﷻ حَيًّا إِلَى أَنْ يُتِمَّ رِسَالَتَهُ؛ فَمَا مَاتَ إِلَّا بَعْدَ قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (3)﴾ (المائدة).

مِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ مَا يَلِي:

1- **أَرَادَتْ قُرَيْشٌ أَنْ تَقْتُلَ النَّبِيَّ ﷺ مِرارًا قَبْلَ هِجْرتِهِ**، لَكِنَّ اللهَ نَجَّاهُ، فَلَمَّا عَزَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الخُرُوجِ مِنْ مَكَةَ مُهَاجِرًا، رَصَدُوا لَهُ عَلَى بَابِ بَيتِهِ، فَخَرَجَ ﷺ مِنْ بَيْنِهِم، وَقَدْ أَعْمَى اللهُ أَبْصَارَهُم، فَلَمْ يَرَوْهُ، وَحَثَا ﷺ عَلَى رَأسِهِم التُّرَابَ....

جَاءَ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ بنِ كَثِير: وقَالَ عِكْرِمةُ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأيتُ مُحَمَّدًا لأَفْعَلَنَّ **ولأَفْعَلَنَّ ، فَأُنْزِلَتْ: { إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالًا } إِلَى قَوْلُهُ: { [فَهُمْ] لا يُبْصِرُونَ }** ، قَالَ: **وَكَانُوا يَقُولُونَ: هَذَا مُحَمَّدٌ. فيَقُولُ: أَيْنَ هُوَ أَيْنَ هُوَ ؟ لَا يُبْصِرُهُ. رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ.**
وقَالَ مُحَمَّدُ بنْ إِسْحَاقَ: حَدّثَنِي يَزِيدُ بنُ زيادٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ وَهُم

جُلوسٌ: إنَّ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنّكُم إنْ تَابَعْتُمُوهُ كُنْتُمْ مُلُوكًا، فَإِذَا مُتُّم بُعِثتُم بَعْدَ مَوْتِكُم، وَكَانَتْ لَكُم جِنَانٌ خَيْرَ مِنْ جِنَانِ الأُرْدُنِ وَأَنّكُم إنْ خَالَفْتُمُوهُ كَانَ لَكُم مِنْهُ ذَبْحٌ، ثُمَّ بُعِثْتُم بَعْدَ مَوْتِكُم وَكَانَتْ لَكُم نَارٌ تُعَذَّبُونَ بِهَا. وَخَرَجَ [عَلَيْهِم] رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ، وَفِي يَدِهِ حَفْنَةٌ مِنْ تُرابٍ، وَقَدْ أَخَذَ اللهُ عَلَى أعْيُنِهِم دَونَهُ، فَجَعَلَ يَذُرُّها عَلَى رُؤُوسِهِم، وَيقرَأُ: { يس * وَالْقُرْآنِ الحَكِيمِ }

حَتّى انْتَهَى إلَى قَوْلُهُ: { وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ }، وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ، وَبَاتُوا رُصَدَاءَ عَلَى بَابِهَ، حَتَّى خَرَجَ عَلَيْهِم بَعْدَ ذَلِكَ خَارِجٌ مِنَ الدَّارِ، فَقَالَ: مَا لَكُم؟ قَالُوا: نَنْتَظِرُ مُحَمَّدًا. قَالَ قَدْ خَرَجَ عَلَيْكُم، فَمَا بَقِيَ مِنْكُم مِنْ رَجُلٍ إلّا [قَدْ] وَضَعَ عَلَى رَأسِهِ تُرَابًا، ثُمَّ ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ. فَجَعَلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُم يَنْفُضُ مَا عَلَى رَأْسِهِ مِنَ التُّرَابِ. قَالَ: وَقَدْ بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ قَوْلُ أَبِي جَهْلٍ فَقَالَ: "وأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ: إنَّ لَهُم مِنّي لَذَبْحًا، وإنَّهُ أَحَدُهُم". اهـ

2- مَا حَدَثَ مَعَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ لَمَّا أرَادَ قَتْلَ النَّبِيِّ مِنْ أجْلِ مِئَةِ نَاقَةٍ،وذَلِكَ فِي مُخْتَصَرِ زَادِ المَعَادِ ج1 / ص 185: وَلَمّا يَئِسَ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الظّفَرِ بِهِمَا جَعَلُوا لِمَنْ جَاءَ بِهِمَا دِيَةَ كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَجَدَّ النَّاسُ فِي الطَّلَبِ وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ فَلَمَّا مَرَّوا بِحَيِّ بَنِي مُدْلِجٍ مُصْعِدِينَ مِنْ قُدَيْدٍ بَصُرَ بِهِم رَجُلٌ مِنَ الحَيِّ فَوَقَفَ عَلَى الْحَيِّ فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ آنِفًا بِالسّاحِلِ أَسْوِدَةً مَا أُرَاهَا إلّا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ فَفَطِنَ بِالأَمْرِ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ فَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ الظّفَرُ لَهُ خَاصَّةً وَقَدْ سَبَقَ لَهُ مِنَ الظَّفَرِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِ فَقَالَ بَلْ هُمْ فَلَانٌ وَفَلَانٌ خَرَجَا فِي طَلَبِ حَاجَةٍ لَهُمَا ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ خِبَاءَهُ وَقَالَ لِخَادِمِهِ أُخْرُجْ بِالْفَرَسِ مِنْ وَرَاءِ الْخِبَاءِ وَمَوْعِدُك وَرَاءَ الْأَكَمَةِ ثُمّ أَخَذَ رُمْحَهُ وَخَفَضَ عَالِيَهُ يَخُطّ بِهِ الأَرْضَ حَتّى رَكِبَ فَرَسَهُ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُم وَسَمِعَ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللّهِ ﷺوَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ وَرَسُولُ اللّهِ ﷺ لَا يَلْتَفِتُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللّهِ هَذَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ قَدْ رَهِقَنَا فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللّهِ ﷺفَسَاخَتْ يَدَا فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَصَابَنِي بِدُعَائِكُمَا فَادْعُوَا اللّهَ لِي وَلَكُمَا عَلَيّ أَنْ أَرُدّ النّاسَ عَنْكُمَا فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺف َأَطْلَقَ وَسَأَلَ رَسُولَ اللّهِ ﷺأَنْ يَكْتُبَ لَهُ كِتَابًا فَكَتَبَ لَهُ أَبُو بِأَمْرِهِ فِي أَدِيمٍ وَكَانَ الْكِتَابُ مَعَهُ إلَى يَوْمِ فَتْحِ مَكّةَ فَجَاءَهُ بِالْكِتَابِ فَوَفّاهُ لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَقَالَ يَوْمُ وَفَاءٍ وَبِرّ وَعَرَضَ عَلَيْهِمَا الزّادَ وَالْحِمْلَانِ فَقَالَا: لَا حَاجَةَ لَنَا بِهِ وَلَكِنْ عَمّ عَنّا الطّلَبَ فَقَالَ قَدْ كَفَيْتُمْ وَرَجَعَ فَوَجَدَ النّاسَ فِي الطّلَبِ فَجَعَلَ يَقُولُ قَدِ اسْتَبْرَأْتُ لَكُمُ الخَبَرَ وَقَدْ كَفَيْتُمْ مَا هَاهُنَا وَكَانَ أَوّلُ النّهَارِ جَاهِدًا عَلَيْهِمَا وَآخِرُهُ حَارِسًا لَهُمَا. اهـ

3- حِمَايَةُ اللهِ لَهُ فِي الْغَارِ، جَاءَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرِ: { إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ [إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ] } أَيْ عَامَ الْهِجْرَةِ لَمَّا هَمَّ الْمُشْرِكُونَ بِقَتْلِهِ أَوْ حَبْسِهِ أَوْ نَفْيِهِ فَخَرَجَ مِنْهُم هَارِبًا صَحِبَهُ صَدِيقُهُ وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَلَجَأَ إِلَى غَارِ ثَوْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِيَرْجِعَ الطُّلَّبُ الَّذِينَ خَرَجُوا فِي آثَارِهِمْ ثُمَّ يَسِيرُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ يَجْزَعُ أَنْ يُطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَيَخْلُصَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ مِنْهُم أَذَى فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُسَكِّنُهُ وَيُثَبِّتُهُ وَيَقُولُ " يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهمَا " كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ:

حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامُ أَنْبَأَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ قَالَ : فَقَالَ "يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهمَا". أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى "فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ" أَيْ تَأْيِيدَهُ وَنَصْرَهُ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ فِي أَشْهَرِ الْقَوْلَيْنِ وَقِيلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَرُوِيَ عَنِ ابْن عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ قَالُوا : لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ لَمْ تَزَلْ مَعَهُ سَكِينَةٌ وَهَذَا لَا يُنَافِي تَجَدُّدَ سَكِينَةٍ خَاصَّةٍ بِتِلْكَ الْحَالِ وَلِهَذَا قَالَ" وَأَيْدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا" أَيْ: الْمَلَائِكَةِ "وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا" قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَعْنِي بِكَلِمَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا الشِّرْكَ وَكَلِمَةِ اللَّهِ هِيَ لَا إِلَه إِلَّا اللَّهُ . وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ ﷺ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً أَيْ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ " مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " وَقَوْلُهُ "وَاللَّهُ عَزِيزٌ" أَيْ فِي انْتِقَامِهِ وَانْتِصَارِهِ مَنِيعُ الْجَنَابِ لَا يُضَامُ مَنْ لَاذَ بِبَابِهِ وَاحْتَمَى بِالتَّمَسُّكِ بِخِطَابِهِ "حَكِيمٌ" فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ. اهـ

4- أَرَادَ قَتْلَ النَّبِيِّ فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ شُوَاظًا مِنْ نَارٍ، جَاءَ ذَلِكَ فِي دَلائِلِ النُّبُوَّةِ لِأَبِي نُعِيمِ الأَصْفَهَانِيّ (ج 1/ ص 183): عَنْ عِكرِمَةَ قَالَ: قَالَ شَيْبَةُ بنُ عُثْمَانَ لَمَّا رأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَعْنِي يَوْمَ حُنَيْنٍ أُعْرِيَ ذَكَرْتُ أَبِي وَعَمِّي قَتَلَهُمَا حَمْزَةُ قُلْتُ اليَوْمَ أَدْرِكُ ثَأْرِي فِي مُحَمَّدٍ فَجِئْتُهُ عَنْ يَمينِهِ فَإِذَا أَنَا بِالْعَبَّاسِ قَائِمٌ عَلَيْهِ دِرْعٌ فَقُلْتُ عَمُّهُ لَنْ يَخْذُلَهُ فَجِئْتُهُ عَنْ يَسَارِهِ فَإِذَا أَنَا بَأَبِي سُفْيَانَ بنِ الحَارِثِ فَقُلْتُ ابْنُ عَمِّهِ لَنْ يَخْذُلَهُ فَجِئْتُهُ مِنْ خَلْفِهِ فَدَنَوْتُ وَدَنَوْتُ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَّ أُسَوِّرَهُ سَوْرَةً بِالسَّيْفِ دُفِعَ لِي شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ كَأَنَّهُ الْبَرْقُ فَخِفْتُ أَنْ يَمْحَشَنِي فَنَكَصْتُ عَلَى عَقِبِي القَهْقَرَى فالتَفَتَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ يا شَيْبُ ادْنُهْ فَدَنَوْتُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى

صَدْرِي فَاسْتَخْرَجَ اللهُ الشَّيْطَانَ مِنْ قَلْبِي فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بَصَرِي فَلَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصَرِي فَقَالَ لِي يَا شَيْبُ قَاتِلِ الكُفَّارَ قَالَ فَقَاتَلْتُ مَعَهُ. اهـ

3- غَزْوَةُ أُحُدٍ سَالَ الدَّمُ مِنْ عَلَيْهِ وَكَادَ أَنْ يُقْتَلَ حَتَّى أُشِيعَ أَنَّهُ قُتِلَ....
جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ للبَيْهَقِي بِرَقْمِ 1128 عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُسِرَتْ رُباعِيَّتُهُ ، وَشُجَّ ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمُ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُم، وكَسَروا رُباعِيَّتَهُ ، وَهُوَ يَدْعُوهُم »، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾. **اهـ**

2- السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ لابْنِ كَثِيرٍ (ج3 / ص 75): وَرَوَاهُ الإِمامُ أَحْمَدُ، عَنْ هَشِيمٍ ويَزِيدَ بنِ هَارُونَ، عَنْ حميدٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُسِرَتْ رُباعِيَّتُهُ ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ حَتَّى سَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: " كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهُم وَهُوَ يَدْعُوهُم إِلَى رَبِّهِم " فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِم أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [آلُ عِمْرَان: 128]. **اهـ**

4- وَضَعَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الحَارِثِ اليَهُودِيَّةِ السُّمَّ فِي الشّاةِ فَنَجَّاهُ اللهُ ﷻ لَمَّا تكَلَّمَتِ الشَّاةُ وأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ، وَلَمْ يَمُتْ فِي حِينِها كَمَا مَاتَ الصَّحَابِيّ بِشْرُ بنُ مَعْرُورٍ؛ جَاءَ ذَلِكَ فِي صَحِيحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ كِتَابِ (الدِّيَاتِ) بَابِ (فِيمَنْ سَقَى رَجُلًا سَمًّا أَوْ أَطْعَمَهُ فَمَاتَ أَيُقَادُ مِنْهُ) بِرَقْمِ 3912 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:" كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ "

حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنْ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ زَادَ فَأَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِخَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً سَمَّتْهَا فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ: " ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ " فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ فَأَرْسَلَ إِلَى اليَهُودِيَّةِ مَا حمَلكِ عَلَى الَّذِي صَنَعْتِ قَالَتْ:إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ، وَإِنْ كُنْتَ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُتِلَتْ، ثُمَّ قَالَ: فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَازِلْتُ أَجِدُ مِنَ الأَكْلَةِ الَّتِي

أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوْانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي ".

5- أَخَذَ سَيْفَ النَّبِيِّ وَأَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَنَجَّاهُ اللهُ ﷺ؛ جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- دَلَائلُ النُّبُوَّةِ لِأبِي نَعِيمِ ج1 / ص78: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الْقَاسِمِ بنِ مَعْرُوفٍ وَأَحْمَدُ بنُ سُلْيْمَانَ بنُ أَيُّوبَ قَالَا ثَنَا أَبُو زَرْعَةَ ثَنَا أَبُو اليَمانِ ثَنَا شُعَيْبُ بنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيُّ عَنْ سِنَانَ بنِ أَبِي سِنَانَ وَأَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غزا غَزْوَةً قَبْلَ نَجْدٍ فَأَدْرَكَتْهُم الْقَائِلَةُ فَجِئْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ فَقَالَ إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقُلْتُ اللهُ ثَلَاثًا فَشَامَهُ وَلَمْ يُعاقِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ.
قَالَ الْإِمَامُ رَحِمَهُ اللهُ: قَوْلُهُ اخْتَرَطَ أَيْ سَلَّ، قَوْلُهُ فَشَامَهُ يَعْنِي فَشَامَ الأعْرابيَّ
أيْ جَعَلَهُ فِي غِمْدِهِ مَنَعَهُ اللهُ مِنْ أَنْ يَضْرِبَ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وقَوْلُهُ وَلَمْ يُعاقِبْهُ أيْ عَفَا عَنِ الأَعْرَابيّ. اهـ

2– دَلَائلُ النُّبُوَّةِ للبَيْهَقِي ج3 / ص 455: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جابرٍ قَالَ: أقْبَلْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ، قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: فجَاءَ رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُعَلَّقٌ بِشَجَرةٍ، فَأَخَذَ سَيْفَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَتَخَافَنِي ؟ قَالَ: « لَا »، قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ: « اللهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ »، قَالَ: فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فأَغْمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ، قَالَ: فَنُودِيَ بالصَّلَاةِ، فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ، قَالَ: فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْبَعُ رَكْعَاتٍ وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَانِ « رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصّحِيحِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ الْبُخَارِيّ: قَالَ مُسَدَّدُ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ: اسْمُ الرجُلِ **غَوْرَثُ** بنُ الحارثِ، **وَقَاتَلَ فِيهَا مُحَارِبَ خَصَفَةَ**. اهـ

<u>خَامِسًا</u>: اسْتِجابَةُ اللهِ لِدُعَائِهِ:

مِنْ دَلَائلِ صِدْقِ النُّبُوَّةِ أَنَّ اللهَ يَسْتَجِيبُ لِدُعَاءِ نَبِيِّهِ كَمَا اسْتَجَابَ سُبْحَانَهُ لِدُعاءِ

مُوسَى وَهَارُونَ؛ **وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهُ تَعَالَى:** " وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَونَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ (88) قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ (89)" (يونس).

وَقَدِ اسْتَجَابَ الرَّبُّ لِدُعَاءِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِحَسَبِ الأَنَاجِيلِ...... وَذَلِكَ فِي الآتِي:

1- إِنْجِيلُ يُوحَنَّا إِصْحَاحُ 11 عَدَدُ 41 " فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ:«أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ".

2- الرِّسَالَةُ إِلَى العِبرانِيَّةِ إِصْحَاحُ 5 عَدَدُ 7 " الَّذِي، فِي أَيْامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ ".

قُلْتُ: وَقَدِ اسْتَجَابَ اللهُ لِدُعَاءِ نَبِيِّهِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ كُتُبِ التَّفَاسِيرِ والسِّيرَةِ وَالتَّارِيخِ؛ **مِنْهَا:**

1- **اسْتِجَابَةُ اللهِ لِدُعَائِهِ ﷺ فِي يَوْمِ بَدْرٍ، جَاءَ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلُهُ ﷻ:** " إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (9) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (11) " (الأنفال).

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ ابنِ كَثِيرٍ: قَالَ الإِمامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا أَبُو نُوحٍ قُرَادٌ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا سِمَاكٌ الْحَنَفِيُّ أَبُو زُمَيْلٍ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي عُمَرُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ قَالَ نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَنَيِّفٌ وَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَإِذَا هُمْ أَلْفٌ

وَزِيَادَةٌ فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ وَعَلَيْهِ رِدَاؤُهُ وَإِزَارُهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَيْنَ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ أَنْجِزْ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَلَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا قَالَ فَمَا زَالَ يَسْتَغِيثُ رَبَّهُ وَيَدْعُوهُ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَرَدَّاهُ ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ثُمَّ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُئِذٍ وَالْتَقَوْا فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ فَقُتِلَ مِنْهُم سَبْعُونَ رَجُلًا. اهـ

2- دُعَاؤُهُ ﷺ لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَسْلَمَتْ، جَاءَ ذَلِكَ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ للبَيْهَقِي بِرَقْمِ 2460 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ، إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّنِي، قَالَ قُلْتُ: وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْبَى ، وَإِنِّي دَعَوْتُهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ ، وَأَنَا دَعَوْتُهَا، فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى الإسلام، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَجَعْتُ إِلَى أُمِّي أُبَشِّرُهَا بِدَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا كُنْتُ عَلَى الْبَابِ إِذَا الْبَابُ مُغْلَقٌ فَدَفَعْتُ الْبَابَ، فَسَمِعَتْ حِسِّي فَلَبِسَتْ ثِيَابَهَا، وَجَعَلَتْ عَلَى رَأْسِهَا خِمَارًا، وَقَالَتْ: أَرْفِقْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَفَتَحَتْ لِي، فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الفَرَحِ، كَمَا كُنْتُ أَبْكِي مِنَ الحُزْنِ، وَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَبْشِرْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَدِ اسْتَجَابَ اللهُ دَعْوَتَكَ، وَهَدَى اللهُ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى الإِسْلَام، فقُلْتُ: ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ، وَيُحَبِّبَهُم إلينا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « اللّهُمّ حَبِّبْ عُبِيدَكَ هَذَا وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْهُم إِلَيْهِمَا»، فَمَا عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ، إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّنِي وَأُحِبُّهُ.

3- دُعَاؤُهُ لِشِفَاءِ عَلِيٍّ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ فَشُفِيَ بِبَرَكَةِ دُعَائِهِ؛ جَاءَ ذَلِكَ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمِ 114عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كَانَ أَبُو لَيْلَى يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ فَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ فَقُلْنَا لَوْ سَأَلْتَهُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ فَتَفَلَ فِي عَيْنِي ثُمَّ قَالَ: " اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ". قَالَ: فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا بَعْدَ يَوْمِئِذٍ وَقَالَ: لَابْعَثَنَّ رَجُلًا يُحِبُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَيْسَ بِفَرَّارٍ فَتَشَرَّفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ.

قُلْتُ: وَمِنْ **دَلَائِلِ نُبُوَّتِهِ** ﷺ أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ النَّصْرَانِيُّ فِيهِ نُبُوءَاتٌ تَنْطَبِقُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ولِلْقَارِئِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى السَّبَبِ الْعَاشِرِ مِنَ الكِتَابِ فَفِيهِ البَيَانُ وَالتَّفْصِيلُ.....

وَلَكِنْ حِينَمَا نَظَرْتُ إِلَى يَسُوعَ المَسِيحِ بِحَسَبِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ عَلِمْتُ أَنَّ المُعْجِزَةَ لَيْسَتْ دَلِيلَ أُلُوهِيَّةٍ؛ بَلْ دَلِيلُ نُبُوَّةٍ لَا سِيَّمَا أَنَّهُ صَرَّحَ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ مُعْجِزَةً مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ بَلْ بِإِذْنِ اللهِ كَمَا أَخَبَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ..... **وَذَلِكَ فِي الآتِي:**

الْمَسِيحُ عليه السلام **صَنَعَ المُعْجِزَاتِ – بِإِذْنِ اللهِ – وَلَيْسَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ؛ نَجِدُ ذَلِكَ فِيما يلي:**

1- **يَسُوعُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا بَلْ بِإِذْنِ اللهِ يَقْدِرُ؛ جَاءَ ذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** إِصْحَاحِ 5 عَدَدِ 30 **"**أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**"**.

نُلاحِظُ: أَن يَسُوعَ المَسِيحَ عليه السلام لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا؛ بَلْ بِإِذْنِ اللهِ يَفْعَلُ كَمَا أَخَبَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ ﴾ (الرعدُ 38).

وَصَرَّحَ بِذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى إِصْحَاحِ 11 عَدَدِ 27 **"** كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلَّا الآبُ، وَلَا أَحَدٌ يَعرِفُ الآبَ إِلَّا الْابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ **"**.

2- يَسُوعُ أَحْيا مَيتًا (لِعَازَرَ) بِإِذْنِ اللهِ؛ جَاءَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا إِصْحَاحِ 11 عَدَدِ

[41] " فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ: أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، [42]وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ، لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي ".

<u>**نُلاحِظُ مِنَ النُّصُوصِ:**</u> أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَدعُو اللهَ لِيُحْيِيَهُ (لِعَازَرَ)، وَيَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ لِيَشكرَ اللهَ عَلَى سَمَاعِهِ لِدُعَائِهِ، وَعَلَى تَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجِزَاتِ؛ لِيَشْهَدَ الْجَمْعُ الْوَاقِفُ عَلَى أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِهِ ﷻ مُرْسَلٌ..

هَكَذَا فَهِمَ النَّاسُ فِي زَمَانِهِ، فَلَمْ يَقُولُوا: إِنَّهُ إِلَهٌ كَمَا يَزْعُمُ المُعْتَرِضُونَ اليَوْمَ وَالْأَمْسَ؛ **جَاءَ** فِي **إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** إِصْحَاحِ 6 عَدَدِ [14] " فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: إِنَّ هَذَا هُوَ بِالحَقِّيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ ".

2- يَقُولُ كَاتِبُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ: " أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ ".(**أَعْمَالِ الرُّسُلِ 2 / 22).**

وَهَذَا مَا أَكَّدَتْهُ النُّصُوصُ الإِنْجِيلِيَّة، وَنَقَلَتْهُ عَنِ المَسِيحِ، فعِنْدَمَا فعلَ الْمَسِيحُ بَعْضَ المُعْجِزَاتِ كَانَ يُؤَكِّدُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ ﷻ، وَلَمْ يَنْسُبْهَا إِلَى نَفْسِهِ....... **قَالَ:** " أَنَا بِرُوحِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ ". **(مَتَّى28/12).**

وقَالَ: " كُنْتُ بِأَصْبَعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ " **(لُوقَا 20/11).**

<u>**قُلْتُ:**</u> إِنَّ الثَّابِتَ أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ ﷺ كَانَ مُؤَيَّدًا مِنْ قِبَلِ اللهِ بِالمُعْجِزَاتِ، وَهَذَا مُعْتَقَدُنَا أَنَّهُ ﷺ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ مُعْجِزَةً مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ بَلْ بِإِذْنِ اللهِ يَفْعَلُ كَمَا كَانَ مِنْ نَبِيِّنَا ﷺ..

الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِياً؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ الْعَظِيمَ نَهَى عَنِ العُنْصُرِيَّةِ الْبَغِيضَةِ بَيْنَمَا وَجَدْتُهُ فِي دِينِ النَّصَارَى، وَذَلِكَ مِنَ الكِتَابِ

المُقدَّسِ وَخُصُوصًا عَلَى لِسَانِ يَسُوعَ المَسِيحِ...

بَيَانُ ذَلِكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ كَمَا يَلِي:

الوَجْهُ الأَوَّلُ: الْإِسْلَامُ نَهَى عَنِ الْعُنْصُرِيَّةِ الْبَغِيضَةِ كَمَا يَلِي:

1- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات13).

2- قَوْلُهُ ﷺ: " لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا أَبيَضَ عَلَى أسودَ وَلَا أسودَ عَلَى أبيضَ إِلَّا بالتقْوى النَّاسُ مِنْ آدَمَ وآدمُ مِنْ تُرابٍ ". صَحّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ بِرَقْمِ 406.

3- سُنَنُ التِّرْمِذِيّ بِرَقْمِ 3193 عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَةَ فَقَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا فَالنَّاسُ رَجُلَانِ بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللَّهِ وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ قَالَ اللَّهُ: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }".

الوَجْهُ الثَّانِي: الْإِسْلَامُ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ نَهَى عَنْ ظُلْمِ المُسْلِمِينَ لِغَيْرِهِم... كَمَا يَلِي:

1- **قَوْلُهُ** ﷻ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ﴾ (إِبْرَاهِيم42).

2- **قَوْلُهُ:** ﴿ ﷻ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا

تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة8).

3- السِّلْسِلَةُ الصَحِيحَةُ بِرَقْمِ 767 قَالَ ﷺ:" اتَّقُوا دَعْوَةَ المَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ دُونَها حِجَابٌ ".

<u>نُلاحِظُ مِنْ قَوْلُهُ</u> ﷺ:" وَإِنْ كَانَ كَافِرًا ".

بَيْنَمَا ظُلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ قِبَلِ النَّصَارَى فِي مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ عِنْدَمَا دَخَلَ الصَّلِيبِيُّونَ الْأَنْدُلسَ وَقَتَلُوا مَنْ فِيهَا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِا مِنَ المُسْلِمِينَ.

كَذَلِكَ لَمَّا سَقَطَتِ القُدْسُ عَلَى أَيْدِي الصَّلِيبِيِّينَ قَتَلُوا سَبْعِينَ أَلْفًا فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ المُسْلِمِينَ بِغَيْرِ ذَنْبٍ، وَهُمْ لَمْ يَكُونُوا مُحَارِبِينَ.....

<u>الوَجْهُ الثَّالِثُ</u> : يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

<u>القِسْمُ الأَوَّلُ</u>: مِنَ العَهْدِ الْقَدِيمِ: فِيهِ أَنَّ الرَّبَّ أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالعُنْصُرِيَّةِ البَغِيضَةِ مَعَ غَيْرِهِمْ حَتَّى فِي فِعْلِ الْحَرَامِ مِثْلِ السَّرِقَةِ وَأَكْلِ الرِّبَا، وَكَذَلِكَ قَتْلِ مِصْرِيٍّ مِنْ أَجْلِ أَخِيهِ الإِسْرَائِيلِيِّ..........

بَيَانُ ذَلِكَ فِيمَا يَلِي:

أ- الرَّبُّ أَبَاحَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْحَرَامَ فَلَهُم أَنْ يُقْرِضُوا الآخَرِينَ بِالرِّبَا الْمُحَرَّمِ، وَلَكِنْ لِإِخْوَانِهِم لَا !....... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّثْنِيَةِ إِصْحَاحِ 23 عَدَدِ 19" لَا تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِبًا، رِبَا فِضَّةٍ، أَوْ رِبَا طَعَامٍ، أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِبًا، لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِبًا، وَلَكِنْ لأَخِيكَ لَا تُقْرِضْ بِرِبًا، لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا**".**

2- **الرَّبُّ أَبَاحَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَسْرِقُوا الْمِصْرِيِّينَ عِنْدَ خُرُوجِهِم مِنْ أَرْضِ مِصْرَ رَغْمَ حُرْمَةِ السَّرِقَةِ...... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ** إِصْحَاحِ 3 عَدَدِ 21" وَأُعْطِي نِعْمَةً لِهَذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لاَ تَمْضُونَ فَارِغِينَ. 22 بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا، وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ".

3- **سِفْرُ الْخُرُوجِ** إِصْحَاحُ 2 عَدَدُ [11] "وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمَّا كَبِرَ مُوسَى أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ لِيَنْظُرَ فِي أَثْقَالِهِمْ، فَرَأَى رَجُلاً مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلاً عِبْرَانِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ، [12] فَالْتَفَتَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ وَرَأَى أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ، فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ ".

<u>نُلاحِظُ مِنَ النَّصِّ</u>: أَنَّ مُوسَى ﷺ كَانَ مُتَعَمِّدًا قَتْلَ المِصْرِيِّ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْتَفِتُ هُنَا وَهُنَاكَ لِيَرَى هَلْ يَراهُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلَ قَتْلِهِ لِلْمِصْرِي....

<u>الْقِسْمُ الثَّانِي</u>: مِنَ العَهْدِ الجَدِيدِ: فَفِيهِ أَنْ يَسُوعَ المَسِيحَ جَاءَ بِالْعُنْصُرِيَّةِ لِمَنْ لَيْسَ يَهُودِيًّا، وَاصِفًا إِيَّاهُم بِالكِلَابِ وَالخَنَازِيرِ...... كَمَا **يَلِي:**

1- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 15 عَدَدُ 26 " فَأَجَابَ وَقَالَ: لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلكِلَابِ".

2- **إِنْجِيلُ مَتَّى** إِصْحَاحُ 7 عَدَدُ 6 " لاَ تُعْطُوا الْقُدْسَ لِلْكِلاَبِ، وَلاَ تَطْرَحُوا دُرَرَكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ، لِئَلاَّ تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَلْتَفِتَ فَتُمَزِّقَكُمْ ".

<u>نُلاحِظُ مِنَ النُّصُوصِ</u>: أَنَّ كُلَّ مَنْ لَيْسَ يَهُودِيًّا فَهُوَ كَلْبٌ ، وَلَا يُقَدَّمُ لَهُ الْخُبْزُ ، وَأَيْضًا خِنْزِيرٌ لَايُعْطَى لَهُ الدُّرَرُ وَالْقُدْسُ... وَهَذِهِ عُنْصُرِيَّةٌ بَغِيضَةٌ......

الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًا؛ لِأَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ بِهِ أَلْفَاظٌ سَيِّئَةٌ سَافِرَةٌ لَا يَقْبَلُهَا إِنْسَانٌ صَاحِبُ خُلُقٍ.... فَفِيهِ نُصُوصٌ يَخْجَلُ الْأَبُ

أَنْ يَقْرَأَهَا أَمَامَ بَناتِهِ أَوِ الابْنُ أَمَامَ أُمِّهِ أَوْ أُخْتِهِ.... **جَاءَ مَا ذكَرْتُهُ فِي الآتِي:**

<u>أَوَّلًا:</u> أَقْوَالُ الْمُنْصِفِينَ مِنْهَا مَا يَلِي:

1- الْأَدِيبُ (جورْج بِرْنَارْد شو) كَتَاب: هَلِ الكِتَابُ المُقَدَّسُ كَلَامُ اللهِ ؟ ص 70:

إِنَّهُ (أيْ: الكِتَابَ المُقَدَّسَ) مِنْ أخْطرِ الكُتُبِ الْمَوْجُودَةِ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، احْفَظُوهُ فِي خِزانَةٍ مُغْلقَةٍ بِالْمِفْتَاحِ. **اهـ**

2- (هِرْبِرْت أَرْمِسْترونْغُ) يَقُول فِي كِتَابِ الْحَقِيقةِ الْمُجَرَّدَةِ – أُكْتُوبَر 1977:

إِنَّ قِرَاءَةَ قَصَصِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ لِلْأَطْفَالِ يَفْتحُ أبْوابَ لِفُرَصِ مُنَاقَشَةِ العِبْرَةِ وَرَاءَ الْجِنْسِ، الْكِتَابُ المُقَدَّسُ إِذَا لَمْ يُهَذَّبْ وَيُنَقَّحْ قَدْ تَعْتَبِرُهُ مَجَالِسُ الرَّقَابَةِ صَالِحًا لِلْكِبَارِ فَقَطْ لِمَنْ جَاوَزَ الثَّانِيةَ عَشْرَةَ مِنَ العُمْرِ. **اهـ**

3– المؤرّخُ (وُلْ دِيُورَانْت) فِي كِتَابِهِ قِصَّةِ الْحَضَارَةِ ج3 / ص 388 قَالَ:

وَفِي هَذِهِ الكِتَابَاتِ الغَرَامِيَّةِ مَجَالٌ وَاسِعٌ لِلْحَدْسِ وَالتَّخْمِينِ، فَقَدْ تَكُونُ مِنَ الأَغَانِي الْبَابِلِيَّةِ الْأَصْلِ..... وَقَدْ تَكُونُ مِنْ وَضْعِ جَمَاعَةٍ مِنْ شُعُراءِ الغزَلِ الْعِبْرَانِيِّينَ وَمَهْمَا يَكنْ أصْلُها فَإِنَّ وُجودَها فِي التَّوْرَاةِ سِرٌّ خَفِيٌّ.... وَلَسْنَا نَدْري كَيْفَ غَفَلَ أَوْ تَغافَلَ عَنْهَا رِجَالُ الدِّينِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَغَانِي مِنْ عَواطِفَ شَهْوَانِيَّةٍ فَأَجَازُوا وَضْعَها بَيْنَ أَقْوَالِ (إِشَعْيَاءَ) (إِرْمِيَاء). **اهـ**

<u>ثَانِيًا</u>: نُصُوصِ الكتاب المُقَدَّسَ تشهد عَلَى الكلمات الساقطة...... كَمَا يَلِي:

1- **سِفْرُ نَشِيدِ الإِنْشَادِ**... أَذكُرُ مِنْهُ جُزْءًا مِنَ الإِصْحَاحِ 7 عَدَدِ [1] " مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ، صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. [2]سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ، لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. [3]ثَدْيَاكِ كَخَشْفَتَيْنِ، تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ. [4]عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ. [5]رَأْسُكِ عَلَيْكِ

مِثْلُ الْكَرْمَلِ، وَشَعْرُ رَأْسِكِ كَأُرْجُوَانٍ. مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخُصَلِ. [6]مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ! [7]قَامَتُكِ هذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ، وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. [8]قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ، وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ، [9]وَحَنَكُكِ كَأَجْوَدِ الْخَمْرِ..... ".

2- سِفْرُ حِزْقِيَالَ فِي الإِصْحَاحِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ بِأَكْمَلِهِ بِهِ عِبَارةٌ غَيْرُ لائِقَةٍ، وَلَكِنِّي أَكْتَفِي بِهَذِهِ الأَعْدَادِ:

" [17]فَأَتَاهَا بَنُو بَابِلَ فِي مَضْجَعِ الْحُبِّ وَنَجَّسُوهَا بِزِنَاهُمْ، فَتَنَجَّسَتْ بِهِم، وجَفَتْهُمْ نَفْسُهَا. [18]وَكَشَفَتْ زِنَاهَا وَكَشَفَتْ عَوْرَتَهَا، فَجَفَتْهَا نَفْسِي، كَمَا جَفَتْ نَفْسِي أُخْتَهَا. [19]وَأَكْثَرَتْ زِنَاهَا بِذِكْرِهَا أَيَّامَ صِبَاهَا الَّتِي فِيهَا زَنَتْ بِأَرْضِ مِصْرَ. [20]وَعَشِقَتْ مَعْشُوقِيهِمِ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ الْخَيْلِ. [21]وَافْتَقَدْتِ رَذِيلَةَ صِبَاكِ بِزَغْزَغَةِ الْمِصْرِيِّينَ تَرَائِبَكِ لأَجْلِ ثَدْيِ صِبَاكِ. [22]«لأَجْلِ ذلِكَ يَا أُهُولِيبَةُ، هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُهَيِّجُ عَلَيْكِ عُشَّاقَكِ الَّذِينَ جَفَتْهُمْ نَفْسُكِ، وَآتِي بِهِم عَلَيْكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ: [23]بَنِي بَابِلَ وَكُلَّ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَقُودَ وَشُوعَ وَقُوعَ، وَمَعَهُم كُلُّ بَنِي أَشُّورَ، شُبَّانُ شَهْوَةٍ، وُلاَةٌ وَشِحَنٌ كُلُّهُمْ رُؤَسَاءُ مَرْكَبَاتٍ وَشُهَرَاءُ ".

قَالَ الأبُ مَتَّى الْمِسْكِينُ عَنْهُ: اللغَةُ الْقَبِيحَةُ الْفَاحِشَةُ فِي أَحَطِّ مَعْنَاهَا وَصُوَرِها [ثُمَّ يَقُولُ] فِيهَا كُلُّ وَساخَةِ الزِّنَا وَفَحْشاءِ الإِنْسَانِ....!

جَاءَ ذَلِكَ فِي كتابِهِ (النُّبُوَّةُ والأَنْبِيَاءُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (صـ 226/227) قَائِلًا:

وَسَوفَ يَصْدُمُ الْقَارِئَ الْمُتَحَفِّظَ بِاسْتِخْدَامِ اللغَةِ الْقَبِيحَةِ الْفَاحِشَةِ فِي أحَطِّ مَعْنَاهَا وَصُوَرِها فِي مُخاطبَةِ أَهْلِ إِسْرَائِيلَ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ إِصْحَاحًا يَفْتَتِحُ بِهِم حِزْقِيَالُ نُبُوّتَهُ عَلَيْهِم فِيهَا كُلُّ وَسَاخَةِ الزِّنَا، وَفحْشَاء الإِنْسَانِ..... اهـ

3- **سِفْرُ الأَمْثَالِ** إِصْحَاحُ 30 عَدَدُ [15] " لِلْعَلُوقَةِ بِنْتَانِ: «هَاتِ، هَاتِ!». ثَلاَثَةٌ لاَ تَشْبَعُ، أَرْبَعَةٌ لاَ تَقُولُ: «كَفَا»".

وبِحَسَبِ التَّرْجَمَةِ اليَسوعيَّةِ: " لِلْعَلَقَةِ بِنْتَانِ تَقُولاَنِ: "هَاتِ هَاتِ"، ثَلاَثٌ لاَ تَشْبَعُ، وَأَرْبَعٌ لاَ تَقولُ: " كَفَى ". !

4- **سِفْرُ الأَمْثَالِ** إِصْحَاحُ 5 عَدَدُ 18 " لِيَكُنْ يَنْبُوعُكَ مُبَارَكًا، وَافْرَحْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ، 19الظَّبْيَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْوَعْلَةِ الزَّهِيَّةِ. لِيُرْوِكَ ثَدْيَاهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَبِمَحَبَّتِهَا اسْكَرْ دَائِمًا".

5- **سِفْرُ نَشِيدِ الإِنْشَادِ** إِصْحَاحُ 5 عَدَدُ 4 " حَبيبِي أَرْسَلَ يَدَهُ مِنَ الثَّقْبِ فَتَحَرَّكَتْ لَهُ أَحْشَائِي". **(التَرْجَمَةُ اليَسوعيَّةُ).**

6- **سِفْرُ نَشِيدِ الإِنْشَادِ** إِصْحَاحُ 1 عَدَدُ 13 "صُرَّةُ الْمُرِّ حَبِيبِي لِي. بَيْنَ ثَدْيَيَّ يَبِيتُ".

6- **سِفْرُ التَّكْوِينِ** إِصْحَاحُ 38 عَدَدُ 9 " وَعَلِمَ أَوْنانُ أَنَّ النَّسْلَ لاَ يَكونُ لَهُ، فَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى امرَأَةِ أَخِيهِ، اسْتَمْنَى عَلَى الأَرْضِ، لَئِلّا يَجْعَلْ نَسْلًا لِأَخِيهِ ". **(التَرْجَمَةُ الكَاثُولِيكِيَّةُ).**

<u>ثَالِثًا</u>: جَرائِمُ جِنْسِيَّةٌ وَأَخْلَاقِيَّةٌ ذُكِرَتْ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ كَمَا يَلِي:

<u>أَوَّلًا</u>: مَا نُسِبَ لِلرَّبِّ مِنْ جَرائمَ مِنْهَا:

1- الرَّبُّ يُعَرِّي النِّسَاءَ.... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ إِشَعْيَاءَ إِصْحَاحُ 3 عَدَدُ 16 " وَقَالَ الرَّبُّ: "مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ يَتَشَامَخْنَ، وَيَمْشِينَ مَمْدُودَاتِ الأَعْنَاقِ، وَغَامِزَاتٍ بِعُيُونِهِنَّ، وَخَاطِرَاتٍ فِي مَشْيِهِنَّ، وَيُخَشْخِشْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ، 17يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ، وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ ".

2- الرَّبُّ يُسَلِّمُ زَوْجَاتِ وَبَنَاتِ أَنْبِيَائِهِ لِلنَّاسِ لِيَزْنُوا بِهِنّ أَمَامَ أَنْبِيَائِهِ فِي عَيْنِ

الشَّمْسِ... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِيّ إِصْحَاحِ 12 عَدَدِ [10] " وَالآنَ لاَ يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي وَأَخَذْتَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ لَكَ امْرَأَةً. [11]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هاأَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هذِهِ الشَّمْسِ. [12]لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ». [13]فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاثَانَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ». فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ: «الرَّبُّ أَيْضًا قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيَّتَكَ لاَ تَمُوتُ ".

3- **الرَّبُّ أَمَرَ مُوسَى بِسَرِقَةِ الْمِصْرِيِّينَ... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ الخُرُوج** إِصْحَاحِ 3 عَدَدِ 19 " وَلكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ لاَ يَدَعُكُمْ تَمْضُونَ وَلاَ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ، 20فَأَمُدُّ يَدِي وَأَضْرِبُ مِصْرَ بِكُلِّ عَجَائِبِي الَّتِي أَصْنَعُ فِيهَا. وَبَعْدَ ذلِكَ يُطْلِقُكُمْ. 21وَأُعْطِي نِعْمَةً لِهذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لاَ تَمْضُونَ فَارِغِينَ. 22بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا، وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ". **لَا تَعْلِيقَ !**

4- **الرَّبُّ نُسِبَ إِلَيْهِ تُهْمَةُ السَّرِقَةِ... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ** إِصْحَاحِ 31 عَدَدِ [9] " فَقَدْ سَلَبَ اللهُ مَوَاشِيَ أَبِيكُمَا وَأَعْطَانِي".

<u>ثَانِيًا</u>: مَا نُسِبَ لِأَنْبِيَاءِ اللهِ وذَرَارِيهِم، جَرَائِمُ جِنْسِيَّةٌ مِنْهَا مَا يَلِي:

1- النَّبِيُّ لُوطٌ زَنَا بِبَنَاتِهِ.... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ إِصْحَاحِ 19 عَدَدِ [29] " وَحَدَثَ لَمَّا أَخْرَبَ اللهُ مُدُنَ الدَّائِرَةِ أَنَّ اللهَ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَرْسَلَ لُوطًا مِنْ وَسَطِ الانْقِلاَبِ. حِينَ قَلَبَ الْمُدُنَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ. [30]وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ

وَابْنَتَاهُ. [31]وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. [32]هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلًا». [33]فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهِا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. [34]وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ ا

ضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلًا». [35]فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، [36]فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. [37]فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. [38]وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ".

2- أَبْنَاءُ دَاوُدَ؛ زَنَا الأَخُ أَمْنُونُ بِأخْتِهِ ثَامارَ (لِتَعْلَمَ كَيْفَ يَغْتصِبُ الأَخُ أُخْتَهُ)!
وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي إِصْحَاح 13 عَدَدِ [1] " وَجَرَى بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتٌ جَمِيلَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ، فَأَحَبَّهَا أَمْنُونُ بْنُ دَاوُدَ. [2]وَأُحْصِرَ أَمْنُونُ لِلسُّقْمِ مِنْ أَجْلِ ثَامَارَ أُخْتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَذْرَاءَ، وَعَسُرَ فِي عَيْنَيْ أَمْنُونَ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئًا. [3]وَكَانَ لأَمْنُونَ صَاحِبٌ اسْمُهُ يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلًا حَكِيمًا جِدًّا. [4]فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْتَ ضَعِيفٌ هكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى صَبَاحٍ؟ أَمَّا تُخْبِرُنِي؟» فَقَالَ لَهُ أَمْنُونُ: «إِنِّي أُحِبُّ ثَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ أَخِي». [5]فَقَالَ يُونَادَابُ: «اضْطَجعْ عَلَى سَرِيرِكَ وَتَمَارَضْ. وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيَرَاكَ فَقُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتُطْعِمَنِي خُبْزًا، وَتَعْمَلَ أَمَّامِي الطَّعَامَ لأَرَى فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». [6]فَاضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارَضَ، فَجَاءَ الْمَلِكُ لِيَرَاهُ. فَقَالَ أَمْنُونُ لِلْمَلِكِ: «دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتَصْنَعَ أَمَّامِي كَعْكَتَيْنِ فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». [7]فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى ثَامَارَ إِلَى الْبَيْتِ قَائِلًا: «اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيكِ وَاعْمَلِي لَهُ طَعَامًا».[8]فَذَهَبَتْ ثَامَارُ

إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيهَا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ. وَأَخَذَتِ الْعَجِينَ وَعَجَنَتْ وَعَمِلَتْ كَعْكًا أَمَامَهُ وَخَبَزَتِ الْكَعْكَ، [9]وَأَخَذَتِ الْمِقْلاَةَ وَسَكَبَتْ أَمَامَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ. وَقَالَ أَمْنُونُ: «أَخْرَجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي». فَخَرَجَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَنْهُ. [10]ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لِثَامَارَ:«ايتِي بِالطَّعَامِ إِلَى الْمِخْدَعِ فَآكُلَ مِنْ يَدِكِ». فَأَخَذَتْ ثَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي عَمِلَتْهُ وَأَتَتْ بِهِ أَمْنُونَ أَخَاهَا إِلَى الْمِخْدَعِ. [11]وَقَدَّمَتْ لَهُ لِيَأْكُلَ، فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «تَعَالَيِ اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي». [12]فَقَالَتْ لَهُ: «لاَ يَا أَخِي، لاَ تُذِلَّنِي لأَنَّهُ لاَ يُفْعَلُ هكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ. لاَ تَعْمَلْ هذِهِ الْقَبَاحَةَ. [1]أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ بِعَارِي؟ وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ! وَالآنَ كَلِّمِ الْمَلِكَ لأَنَّهُ لاَ يَمْنَعُنِي مِنْكَ». [14]فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لِصَوْتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَهَرَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا. [15]ثُمَّ أَبْغَضَهَا أَمْنُونُ بُغْضَةً شَدِيدَةً جِدًّا، حَتَّى إِنَّ الْبُغْضَةَ الَّتِي أَبْغَضَهَا إِيَّاهَا كَانَتْ أَشَدَّ مِنَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَحَبَّهَا إِيَّاهَا. وَقَالَ لَهَا أَمْنُونُ: «قُومِي انْطَلِقِي». [16]فَقَالَتْ لَهُ: «لاَ سَبَبَ! هذَا الشَّرُّ بِطَرْدِكَ إِيَّايَ هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ الَّذِي عَمِلْتَهُ بِي». فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لَهَا، [17]بَلْ دَعَا غُلاَمَهُ الَّذِي كَانَ يَخْدِمُهُ وَقَالَ: «اطْرُدْ هذِهِ عَنِّي خَارِجًا وَأَقْفِلِ الْبَابَ وَرَاءَهَا». [18]وَكَانَ عَلَيْهَا ثَوْبٌ مُلَوَّنٌ، لأَنَّ بَنَاتِ الْمَلِكِ الْعَذَارَى كُنَّ يَلْبَسْنَ جُبَّاتٍ مِثْلَ هذِهِ. فَأَخْرَجَهَا خَادِمُهُ إِلَى الْخَارِجِ وَأَقْفَلَ الْبَابَ وَرَاءَهَا. [19]فَجَعَلَتْ ثَامَارُ رَمَادًا عَلَى رَأْسِهَا، وَمَزَّقَتِ الثَّوْبَ الْمُلَوَّنَ الَّذِي عَلَيْهَا، وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَكَانَتْ تَذْهَبُ صَارِخَةً. [20]فَقَالَ لَهَا أَبْشَالُومُ أَخُوهَا: «هَلْ كَانَ أَمْنُونُ أَخُوكِ مَعَكِ؟ فَالآنَ يَا أُخْتِي اسْكُتِي. أَخُوكِ هُوَ. لاَ تَضَعِي قَلْبَكِ عَلَى هذَا الأَمْرِ». فَأَقَامَتْ ثَامَارُ مُسْتَوْحِشَةً فِي بَيْتِ أَبْشَالُومَ أَخِيهَا ".

3- زَنَا ابْنُ يَعْقوبَ النَّبِيِّ (روبين) بِزَوْجَةِ أَبِيهِ (بِلْهَةَ)..................

وَذَلِكَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ إِصْحَاحِ 35 عَدَدِ [21] " ثُمَّ رَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ وَرَاءَ مَجْدَلَ عِدْرٍ. [22]وَحَدَثَ إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ سَاكِنًا فِي تِلْكَ الأَرْضِ، أَنَّ رَأُوبَيْنَ ذَهَبَ وَاضْطَجَعَ مَعَ بِلْهَةَ سُرِّيَّةِ أَبِيهِ، وَسَمِعَ إِسْرَائِيلُ ! ".

4- النَّبِيُّ دَاوُدُ قَتَلَ رَجُلًا بَرِيئًا(أُورِيَّا) بَعْدَ أَنْ زَنَا بِزَوْجَتِهِ...... وَذَلِكَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي إِصْحَاح 11 عَدَدِ [1] " وَكَانَ عِنْدَ تَمَامِ السَّنَةِ، فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ، أَنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوآبَ وَعَبِيدَهُ مَعَهُ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَبُوا بَنِي عَمُّونَ وَحَاصَرُوا رِبَّةَ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَأَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ. [2]وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا. [3]فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟». [4]فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. [5]وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى». [6]فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ يَقُولُ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ». فَأَرْسَلَ يُوآبُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ. [7]فَأَتَى أُورِيَّا إِلَيْهِ، فَسَأَلَ دَاوُدُ عَنْ سَلاَمَةِ يُوآبَ وَسَلاَمَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ. [8]وَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَتْ وَرَاءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ. [9]وَنَامَ أُورِيَّا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ. [10]فأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَمْ يَنْزِلْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ». فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ؟» [11]فَقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ: «إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا سَاكِنُونَ فِي الْخِيَامِ، وَسَيِّدِي يُوآبُ وَعَبِيدُ سَيِّدِي نَازِلُونَ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، وَأَنَا آتِي إِلَى بَيْتِي لآكُلَ وَأَشْرَبَ وَاضْطَجعَ مَعَ امْرَأَتِي؟ وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ، لاَ أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ». [12]فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَقِمْ هُنَا الْيَوْمَ أَيْضًا، وَغَدًا أُطْلِقُكَ». فَأَقَامَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذلِكَ الْيَوْمَ وَغَدَهُ. [13]وَدَعَاهُ دَاوُدُ فَأَكَلَ أَمَامَهُ وَشَرِبَ وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. [14]وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوبًا إِلَى يُوآبَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَّا. [15]وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: «اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ». [16]وَكَانَ فِي مُحَاصَرَةِ يُوآبَ الْمَدِينَةَ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ رِجَالَ الْبَأْسِ فِيهِ. [17]فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوآبَ، فَسَقَطَ بَعْضُ الشَّعْبِ مِنْ عَبِيدِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضًا". **لا تَعْلِيقَ!**

أَمَّا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ الكَرِيمَ لَا يَجِدُ فِيهِ إِلَّا مَا هُوَ خَيْرٌ لِلنفْسِ البَشَرِيَّةِ مِنْ سُمُوٍّ لِلأَخْلاقِ....

الخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ لَيْسَ وحيًّا مِنَ اللهِ بَلْ هُوَ مُؤَلَّفٌ مِنْ كَتَبَةٍ مَجْهُولِينَ.... بَيْنَمَا وَحْيُ الْقُرْآنِ مِنَ اللهِ إِلَى جِبْرِيلَ ﵇ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ جَاءَ إِلَيْنا بِالتواتُرِ......

أَدِلَّتِي عَلَى ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي الآتِي:

أَوَّلًا: إِنَّ الأَنَاجِيلَ مَا هِيَ إِلَّا سِيرَةٌ لِحَيَاةِ المَسِيحِ، وَهَذِهِ السِّيرَةُ نَاقِصَةٌ لَا تَشْمَلُ كُلَّ حَيَاةِ المَسِيحِ فِي الأَنَاجِيلِ **الْأَرْبَعةِ....**

دلّ عَلَى ذَلِكَ كلامُ كَاتِبِ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا فِي إِنْجِيلِهِ إِصْحَاحِ 21 عَدَدِ 25 **"** وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ العَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ **".**

ثَانِيًا: إِنَّ الأَنَاجِيلَ لَيْسَتْ وَحْيًا بَلْ هِيَ قِصَّةٌ مُؤَلَّفَةٌ تَنَاقَلَهَا البَعْضُ وَكَتَبَهَا البَعْضُ مِثْلُ لُوقَا الَّذِي قَامَ بِتَأْلِيفِ قِصَّةً.....

دَلَّ عَلَى ذَلِكَ كَاتِبُ إِنْجِيلِ لُوقَا نَفْسُهُ فِي إِنْجِيلِهِ إِصْحَاحِ 1 عَدَدِ 1 **"** إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا،رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ، أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ **".**

ثَالِثًا: إِنَّ تَحْرِيفَ الكِتَابَةِ وَتَحْوِيلِ إِنْجِيلِ المَسِيحِ كَانَ فِي القَرْنِ الْأَوَّلِ، ولَيْسَ فِي

المَجَامِعِ فَقَطْ كَمَا يَعْتَقِدُ البَعْضُ... فَهَذَا بُولُسُ أَكَّدَ أَنَّ الإِنْجِيلَ قَدْ بُدِّلَ وَغُيِّرَ مِنْ قِبَلِ رِجَالٍ غَدَّارُونَ، أَوْ مُشَبِّهُونَ!......

جَاءَ ذَلِكَ فِي الآتِي:

1- رِسَالَةُ بُولُسَ إِلَى غَلاَطِيَّةَ إِصْحَاحُ 1 عَدَدِ 6 "
إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ المَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ7 لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ المَسِيحِ ".

2- **رِسَالَةُ بُولُسَ الثَّانِيَةِ إِلَى كورونثيوس** إِصْحَاحُ 11 عَدَدُ(12 -15)"
لأَنَّ مِثْلَ هَؤُلاَءِ هُمْ رُسُلٌ كَذَبَةٌ، فَعَلَةٌ مَاكِرُونَ، مُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ إِلَى شِبْهِ رُسُلِ المَسِيحِ.
..

فَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ كَانَ خُدَّامُهُ أَيْضًا يُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ كَخُدَّامٍ لِلْبِرِّ .الَّذِينَ نِهَايَتُهُمْ تَكُونُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ".

رَابِعًا: إِنَّ هُنَاكَ نُصُوصًا فِي العَهْدَيْنِ تَشْهَدُ عَلَى أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ لَيْسَ وَحْيًا مِنَ اللهِ بَلْ هِيَ قَصَصٌ مِنْ تَأْلِيفِ وَحِكَايَاتِ الْبَشَرِ وُضِعَتْ فِيهِ.....

اكْتَفِي بِمَا جَاءَ فِي الْعَهْدِ الجَدِيدِ فَقَطْ كَمَا يَلِي:

1- **ذَكَرَ سِفْرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ** ثَلَاثَ قَصَصٍ تَتَنَاقَضُ مَعَ بَعْضِهَا حَوْلَ رُؤْيَةِ بُولُسَ لِيَسُوعَ المَسِيحِ وَبَدْءِ الوَحْيِّ إِلَيْهِ؛ و**القَصَصِ الثلاثِ فِي نَفْسِ السّفْرِ كَمَا يَلِي:**

1- **أَعْمَالُ الرُّسُلِ** إِصْحَاحُ 26 عَدَدُ 12" وَلَمَّا كُنْتُ ذَاهِبًا فِي ذَلِكَ إِلَى دِمَشْقَ، بِسُلْطَانٍ وَوَصِيَّةٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، 13رَأَيْتُ فِي نِصْفِ النَّهَارِ فِي الطَّرِيقِ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، نُورًا مِنَ السَّمَاءِ أَفْضَلَ مِنْ لَمَعَانِ الشَّمْسِ، قَدْ أَبْرَقَ حَوْلِي وَحَوْلَ الذَّاهِبِينَ مَعِي. 14فَلَمَّا سَقَطْنَا جَمِيعُنَا عَلَى الأَرْضِ، سَمِعْتُ صَوْتًا يُكَلِّمُنِي وَيَقُولُ بِاللغَةِ

الْعِبْرَانِيَّةِ: شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ. [15]فَقُلْتُ أَنَا: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. [16]وَلكِنْ قُمْ وَقِفْ عَلَى رِجْلَيْكَ لأَنِّي لِهذَا ظَهَرْتُ لَكَ، لانْتَخِبَكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا بِمَا رَأَيْتَ وَبِمَا سَأَظْهَرُ لَكَ بِهِ ".

2- **أَعْمَالُ الرُّسُلِ** إِصْحَاحُ 9 عَدَدُ [3] " وَفِي ذَهَابِهِ حَدَثَ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، [4]فَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلًا لَهُ:«شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟» [5]فَقَالَ:«مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ:«أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ». [6]فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ:«يَارَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟»فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ:«قُمْ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالَ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ». [7]وَأَمَّا الرِّجَالُ الْمُسَافِرُونَ مَعَهُ فَوَقَفُوا صَامِتِينَ، يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلَا يَنْظُرُونَ أَحَدًا. [8]فَنَهَضَ شَاوُلُ عَنِ الأَرْضِ، وَكَانَ وَهُوَ مَفْتُوحُ الْعَيْنَيْنِ لَا يُبْصِرُ أَحَدًا. فَاقْتَادُوهُ بِيَدِهِ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى دِمَشْقَ ".

3-**أَعْمَالُ الرُّسُلِ** إِصْحَاحُ 22 عَدَدِ [6] " فَحَدَثَ لِي وَأَنَا ذَاهِبٌ وَمُتَقَرِّبٌ إِلَى دِمَشْقَ أَنَّهُ نَحْوَ نِصْفِ النَّهَارِ، بَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلِي مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ عَظِيمٌ. [7]فَسَقَطْتُ عَلَى الأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلًا لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ،! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ [8]فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. [9]وَالَّذِينَ كَانُوا مَعِي نَظَرُوا النُّورَ وَارْتَعَبُوا، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسَمِعُوا صَوْتَ الَّذِي كَلَّمَنِي". **لَا تَعْلِيقَ !**

4- ذَكَرَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ سِفْرُ السَّلَامَاتِ؛ نَجِدُ فِيهِ أَنَّ بُولَسَ بَعَثَ رِسَالَةً لِأَشْخَاصٍ فِيهَا سَلَامَاتٌ اعْتَبَرَهَا النَّصَارَى وَحْيًّا مِنَ اللهِ......

جَاءَ ذَلِكَ فِي رِسَالَةِ بُولُسَ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةَ إِصْحَاحُ 16 عَدَدُ [3] " سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلَا وَأَكِيلَا الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي المَسِيحِ يَسُوعَ، [4]اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي، اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ، [5]وَعَلَى

الكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي، الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ. [6]سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيرًا. [7]سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ نَسِيبَيَّ، الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي، اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ، وَقَدْ كَانَا فِي المَسِيحِ قَبْلِي. [8]سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. [9]سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي المَسِيحِ، وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي. [10]سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ الْمُزَكَّى فِي المَسِيحِ. سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ أَرِسْتُوبُولُوسَ. [11]سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونَ نَسِيبِي. سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ نَرْكِيسُّوسَ الْكَائِنِينَ فِي الرَّبِّ. [12]سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيرًا فِي الرَّبِّ. [13]سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ، وَعَلَى أُمِّهِ أُمِّي. [14]سَلِّمُوا عَلَى أَسِينْكِرِيتُسَ، فِلِيغُونَ، هَرْمَاسَ، بَتْرُوبَاسَ، وَهَرْمِيسَ، وَعَلَى الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعَهُم. [15]سَلِّمُوا عَلَى فِيلُولُوغُسَ وَجُولِيَا، وَنِيرِيُوسَ وَأُخْتِهِ، وَأُولُمْبَاسَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ مَعَهُم. [16]سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. كَنَائِسُ المَسِيحِ تُسَلِّمُ عَلَيْكُم ".

3- بُولُسُ عَزَمَ إِلَى أَنْ يُشَتِّيَ..... فَنَسِيَ الجَاكِيتَ... وبَعْدَ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنَ السَّلَاماتِ.....

جَاءَ ذَلِكَ فِي رِسَالَةِ بُولُسَ إِلَى تِيطُسَ إِصْحَاحُ 3 عَدَدُ 12 " حِينَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ، بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيسَ، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ. [13]جَهِّزْ زِينَاسَ النَّامُوسِيَّ وَأَبُلُّوسَ بِاجْتِهَادٍ لِلسَّفَرِ حَتَّى لاَ يُعْوِزَهُمَا شَيْءٌ. [14]وَلْيَتَعَلَّمْ مَنْ لَنَا أَيْضًا أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالًا حَسَنَةً لِلْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، حَتَّى لاَ يَكُونُوا بِلاَ ثَمَرٍ. [15]يُسَلِّمُ عَلَيْكَ الَّذِينَ مَعِي جَمِيعًا. سَلِّمْ عَلَى الَّذِينَ يُحِبُّونَنَا فِي الإِيمَانِ. اَلنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ ".

4-إِنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ لَيْسَ فِيهِ مَا هُوَ صَالِحٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّأْدِيبِ فَفِيهِ زِنَا مَحَارِمَ، وَزِنَا أَنْبِيَاءَ، وَقَتْلُ أَبْرياءَ، وَوَصْفُ جَسَدِ المَرْأَةِ، وَأَلْفَاظٌ سافِرَةٌ......

فَالْعَجِيبُ هُوَ قَوْلُ بُولُسَ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيمُوثَاوُسَ إِصْحَاحُ 3 عَدَدُ [16] "

كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوبيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، [17]لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ".

! لَا تَعْلِيقَ !

أَمَّا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فَتَعْرِيفُهُ هُوَ: كَلامُ اللهِ المُعْجِزُ الغَيْرِ مَخْلُوقٍ، الْمُوحَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ الْمُتَعَبَّدُ بِتِلاوَتِهِ الْمَنْقُولُ بِالتَّوَاتُرِ.

وَهَذَا التَّعْرِيفُ ثَابِتٌ إِلَى الآنَ بِفَضْلِ اللهِ ﷻ وَكَرَمِهِ عَلَى المُسْلِمِينَ؛ لِأَنَّهُ كَلَامُ اللهِ حَقًّا وَيَقِينًا....

قَالَ ﷻ: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (16)﴾ (المائدة).

السَّادِسُ والعِشْرُونَ: إِنَّنِي مُسْلِمٌ وَلَسْتُ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ دِينَ الإِسْلامِ يُحَارَبُ مُنْذُ يَوْمِهِ الأَوَّلِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا؛ مِنْ خِلالِ التَّصْفِيةِ القَلْبِيَّةِ (بِالشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ)، والتَّصْفِيةِ الجَسَدِيَّةِ، بِالحِصَارِ الاقْتِصَادِي وَالحُرُوبِ الصَّلِيبِيَّةِ الشَّرِسَةِ... وَعَلَى الرُّغْمِ مِنْ ذَلِكَ يَظَلُّ مُنْتَصِرًا شَامِخًا، بَلْ هُوَ أَكْثَرُ الأَدْيَانِ انْتِشَارًا فِي العَالَمِ... **دَلَّ عَلَى ذَلِكَ مَا يَلِي:**

1–لَوْ لَمْ يَكُنِ الإِسْلامُ هُوَ الحَقُّ لَهُدِمَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ ، وَذَلِكَ لَمَّا أَخْبَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ المَجِيدِ أَنَّ أَبَا لَهَبٍ سَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَلَنْ يُسْلِمَ أَبَدًا...

وَ**بِالتَّالِي:** فَلَوْ قَالَ أَبْو لَهَبٍ الشَّهَادَتَيْنِ وَلَوْ نِفَاقًا؛ لَأُسْقِطَ الإِسْلامُ مِنْ أَوَّلِهِ، إِلَى يَوْمِنَا هَذَا...

جَاءَ بَيَانُ مَا سَبَقَ فِي التَّفْسِيرِ المُيَسَّرِ لِسُورَةِ المَسَدِ: خَسِرَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَشَقِيَ بِإِيذَائِهِ رَسُولَ اللهِ مُحَمَّدًا وَقَدْ تَحَقَّقَ خُسْرَانُ أَبِي لَهَبٍ.

مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ، فَلَنْ يَرُدَّا عَنْهُ شيئًا مِنْ عَذَابِ اللهِ إِذَا نَزَلَ بِهِ. سَيَدْخُلُ نَارًا مُتَأَجِّجَةً، هُوَ وَامْرَأَتُهُ الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُ الشَّوْكَ، فَتَطْرَحُهُ فِي طَرِيقِ النَّبِيِّ ﷺ؛ لِأَذِيَّتِهِ. فِي عُنُقِهَا حَبْلٌ مُحْكَمُ الفَتْلِ مِنْ لِيفٍ شَدِيدٍ خَشِنٍ، تُرْفَعُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ تُرْمَى إِلَى أَسْفَلِهَا.

2–لَوْ لَمْ يَكُنِ الإِسْلامُ هُوَ الدِّينُ الحَقُّ؛ لَهُدِمَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ، وذَلِكَ مِنْ خِلالِ قَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَكِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَحْمِيَهُ وَأَنْ لا يَتَوَفَّاهُ إلا بَعْد إِكْمَالِ الرِّسَالَةِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ، **وَبَعْد قَوْلِهِ ﷻ:" أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** (3) **"** (المائدة).

3– لَوْ لَمْ يَكُنِ الإِسْلامُ هُوَ الدِّينُ الحَقُّ؛ لَهُدِمَ مِنْ خِلالِ الحُرُوبِ الصَّلِيبِيَّةِ والتَّتَارِيَّةِ لِتَصْفِيَةِ أَهْلِ الإِسْلامِ مَعْنَوِيًّا وَجَسَدَيا؛ بِإِمْكَانِيَّاتٍ وَأَعْدَادٍ رَهِيبَةٍ، وَبَظَلُّ بَاقِيًا مُنْتَصِرًا شَامِخًا... وَهَذِهِ الحَمْلاتُ الشَّرِسَةُ شُنَّتْ عَلَى المُسْلِمِينَ عَبَرَ التَّارِيخِ؛ حُرُوبُ الصَلِيبِيِّينَ وَالتَّتَارِ في الشَّرْقِ، وَحُرُوبُ الفِرِنْجَةِ عَلَى الغَرْبِ فِي الأَنْدَلُسِ:

ا– الحُرُوبُ الصَّلِيبِيَّة فِي الشَّرْقِ:

الحَمْلَةُ الأُولَى: تَحَرَّكَتْ فِي أُغُسْطُسَ عَامَ 1096م مِنْ الُّورِين؛ وَأَسْفَرَتِ الحَمْلَةُ الأُولَى عَنْ احْتِلالِ القُدْسِ عَامَ 1099م وَقِيامِ مَمْلَكَةِ القُدْسِ اللاتِينِيَّةِ.

الحَمْلَةُ الثَّانِيَةُ: بَدَأَتِ الحَمْلَةُ الثَّانِيَةُ عَامَ 1147م وَانْتَهَتْ عَامَ 1149م.

الحَمْلَةُ الثَالِثَةُ:كانت بين عامي 1189 م و1192 م، وكانت محاولة من القادةِ الأوروبيين لإعادةِ السيطرةِ على الأرضِ المقدسةِ بعد أن عادَ ليسيطرَ عليها

المسلمون بقيادةِ صلاح الدينِ الأيوبي.

الحَمْلَةُ الرَّابِعَةُ: دَعَا إِلَيْهَا البَابَا اينوقنتيوسُ الثَّالِثُ فِي عام 1202م.

الحَمْلَةُ الخَامِسَةُ: دَعَا البَابَا اينوشنتيوسُ الثَّالِثُ إِلَى بُدْءِ حَمْلَةٍ صَلِيبِيَّةٍ جَدِيدَةٍ عَامَ 1213م. فَبَدَأَ بِحَمْلَةِ وَعْظٍ دَامَتْ حَتَّى انْعِقَادِ المَجْمَعِ اللاتِينِي الرَّابِعِ عَامَ 1215م.

الحَمْلَةُ السَّادِسَةُ: قَادَهَا الإِمْبَرَاطورُ فِرِيدريكُ الثَّانِي فِي صَيْفِ 1228م.

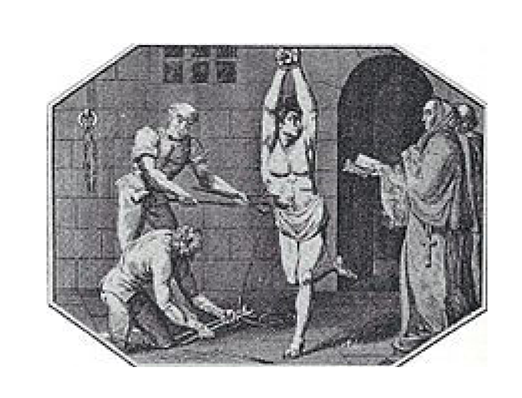
الحَمْلَةُ السَّابِعَةُ: قَادَهَا المَلِكُ الفَرَنْسِيُّ لُوِيسُ التَّاسِعُ وَتَوَجَّهَ بِهَا إِلَى مِصْرَ وَاسْتَمَرَّتِ الحَمْلَةُ بَيْنَ عَامَيْ 1248–1254م.

الحَمْلَةُ الثَّامِنَةُ: انْطَلَقَ بِالحَمْلَةِ لُوِيسُ التَّاسِعُ مَلِكُ فَرَنْسَا فِي عَامَ 1270م.

وَهَا نَحْنُ اليَوْمَ تَتَوَالَى عَلَيْنَا الحُرُوبُ الصَّلِيبِيَّةُ فِي العِرَاقِ وَأَفْغَانِسْتَانَ وَمَالِي...

2- الحَمْلاتُ الصَّلِيبِيَّةُ فِي الغَرْبِ عَلَى مُسْلِمِي الأَنْدَلُسِ:

أَكْتَفِي بِفَصْلٍ وَاحِدٍ مِنْ فُصولِ الحُرُوبِ الصَّلِيبِيَّةِ بَعْدَ سُقُوطِ آخِرِ مَدِينَةٍ إِسْلامِيَّةٍ فِي الأَنْدَلُسِ وهِيَ غِرْنَاطَةُ لِأَطْرُقَ البَابَ عَلَى مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ الَّتِي أَجْبَرَتْ مُسْلِمِي الأَنْدَلُسِ عَلَى الدُّخُولِ فِي المَسِيحِيَّةِ أَوِ القَتْلِ... وذَلِكَ فِي القَرْنِ السَّادِسِ عَشَرَ حيث أَصْبَحَتْ إِسْبَانِيَا أَكْبَرَ قُوَّةٍ كَاثُولِيكِيَّةٍ فِي العَالَمِ آنَذَاكَ. وَتَمَّ إِجْبَارُ كُلِّ المُسْلِمِينَ فِي قَشْتَالَةَ عَلَى التَّنَصُّرِ فِي عَامَ 1502 م. ثُمَّ تَمَّ إِجْبَارُ المُسْلِمِينَ فِي أَرَاغُونَ عَلَى التَّنَصُّرِ عَامَ 1526 م وكَانَتْ إِسْبَانِيَا نَمُوذَجًا لِدَوْلَةٍ دِينِيَّةٍ سُلْطَوِيَّةٍ، تَتَحَكَّمُ وَتُعَيِّنُ الكَنِيسَةُ فِيهَا المُلُوكَ وَالأَبَاطِرَةَ الَّذِينَ يَحْكُمُونَ بِحَاكِمِيَّةٍ تُسَمَّى ظِلُّ اللهِ فِي الأَرْضِ أَوْ قَانُونُ الحَقِّ الإِلهِيّ. وَلِلْقَضَاءِ عَلَى مَا سَمَّوْهُ وَقْتَهَا بِالفَسَادِ؛ فَقَدْ قَامَتْ بِتَأْسِيسِ مَحَاكِمِ تَفْتِيشٍ، وَاسْتَهْدَفَتْ مِنْ ثَمَّ إِجْبَارَهُمْ عَلَى التَّنَصُّرِ مِنْ المُسْلِمِينَ وَاليَهُودِ ثُمَّ اسْتَهْدَفَتِ المُعْتَقَدَاتِ المَسِيحِيَّةَ الأُخْرَى وَخَاصَّةً البُرُوتِسْتَانْتِيَّةَ... وهَذِهِ صُورَةٌ تُبَيِّنُ مَدَى تَعْذِيب المُسْلِمِينَ لِأَجْبَارِهِمْ عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ...



5- لَوْ لَمْ يَكُنِ الإِسْلامُ هُوَ الدِّينُ الحَقُّ؛ مَا قَامَتْ دَوْلَةٌ إِسْلامِيَّةٌ بَعْدَ سُقُوطِ الأُخْرَى؛ فَالدَّوْلَةُ الإِسْلامِيَّةُ تُحَقِّقُ شَرْعَ اللهِ وَتُقِيمُهُ فِي أَرْضِهِ وَتَحْكُمُ بِالعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ... وَقَدْ حَاوَلَ الصَّلِيبِيُّونَ وَغَيْرُهُمْ هَدْمَ وِحْدَةِ المُسْلِمِينَ وَتَفْكِيكَ هَذِهِ الدَّوْلَةِ العَظِيمَةِ؛ وَالعَجِيبُ أَنَّ التَّارِيخَ ذَكَرَ أنه إِذَا سَقَطَتْ دَوْلَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ قَامَتْ دَوْلَةٌ أُخْرَى؛ تَحْكُمُ بِشَرْعِ اللهِ وَتُحَقِّقُ العَدْلَ وَالأَمْنَ وَالأَمَانَ لِلْمُسْلِمِ وَغَيْرِهِ حَتَّى اشْتَاقَ النَّاسُ اليَوْمَ إِلى تَحْكِيمِ شَرْعِ اللهِ...

فَالإِسْلامُ هُوَ الَّذِي أَنْقَذَ حَيَاةَ كُلِّ إِنْسَانٍ حَتَّى حَيَاةَ بَابَا النَّصَارَى الأقباط فِي مِصْرَ (البَابَا بِنْيَامِينَ) الَّذِي كَانَ هَارِبًا فِي الصَّحْرَاءِ مِنْ بَطْشِ الرُّومَانِ الكَاثُولِيكِ الَّذِينَ كَانُوا يُعَذِّبُونَ الأَقْبَاطَ الأُرْثُوذُوكْسَ يَسُومُونَهُمْ سُوءَ العَذَابِ إِلَى أَنْ جَاءَ القَائِدُ المُسْلِمُ عَمْرُو بنُ العَاصِ ﷺ فَاتِحًا مِصْرَ؛ وَفَتَحَ المُسْلِمُونَ البِلادَ؛ وَتَمَتَّعَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِالحُرِيَّةِ وَالأَمْنِ وَالأَمَانِ وذَلِكَ تَحْتَ حُكْمِ المُسْلِمِينَ..........

فَهَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ نَبِيُّ الإِسْلامِ أَوْصَى أَصْحَابَهُ قَبَلَ الفُتُوحَاتِ بِعَدَمِ ظُلْمِ النَّصَارَى وَاليَهُودِ المُسَالِمِينَ- أَهْلِ الذِّمَّةِ- كَمَا يَلِي:

أ-سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ 2654 قَالَ ﷺ:" أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهَدًا أَوِ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". صَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي السِّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ بِرَقْمِ 445.

ب- وعن صَحِيحِ البُخَارِيِّ بِرَقْمِ 2930 عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مِنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا".

ج- وعن الطَّبَرَانِيّ فِي كِتَابِ الدُّعَاءِ قَالَ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولِ ﷺ:"اتَّقُوا دَعْوَةَ المَظْلُومِ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ لَيْسَ لَهَا حِجَابٌ دَونَ اللّهِ".

وَهَذَا هُوَ خَلِيفَتُهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ بَعْدَ الفُتُوحَاتِ يَقُولُ: "مَتَى اسْتَعْبَدْتُمُ النَّاسَ وَقَدْ وَلَدَتْهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَحْرَارًا".

وحِينَمَا دَخَلَ القُدْسَ لَمْ يَهدِمْ كَنِيسَةً ولَا دَارًا لِلْعِبَادَةِ وَلَمْ يَقْتُلْ إِنْسَانًا أَبَدًا... بِخَلافِ دُخُولِ الصَّلِيبِيِّينَ القُدْسَ إِذْ قَتَلُوا فِي يَوْمٍ واحِدٍ 70 أَلْفَ إِنْسَانٍ. وَهَذَا هُوَ نَصُّ الوَثِيقَةِ العُمَرِيَّةِ الَّذِي طَالَبَ بِهَا النَّصَارَى أَنْفُسُهُمْ...

فَفِي كِتَابِ تَارِيخِ الرُّسُلِ وَالمُلُوكِ لِلطَّبِرِي بتَحْقِيقِ مُحَمَّدٍ أَبِي الفَضْلِ بنِ إِبْرَاهِيمَ في الجُزْءِ الثَّالِثِ لِطَبْعَةِ دَارِ المَعَارِفِ بِالقَاهِرَةِ 1960م في الصفحة 609:

"بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَعْطَى عَبْدُ اللهِ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عُمَرُ، أَهْلَ إِيلِيَا مِنْ الأَمَانِ، أَعْطَاهُمْ أَمَانًا لِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَلِكَنَائِسِهِمْ وَلِصُلْبَانِهِمْ وَمُقِيمِهَا وَبَرِيئِهَا وَسَائِرِ مِلَّتِهَا، إِنَّهَا لا تُسْكَنُ كَنَائِسُهُمْ وَلا تُهْدَمُ ولا يُنْتَقَصُ مِنْهَا ولا مِنْ حَدِّهَا وَلا مِنْ صُلْبَانِهِمْ، وَلاَ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَلا يُكْرَهُونَ عَلَى دِينِهِمْ، ولا يُضَارُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَلا يَسْكُنُ بِإِيلْيَا مَعَهُمْ أَحَدٌ مِنَ اليَهُودِ، وعَلَى أَهْلِ إِيلْيَا أَنْ يُعْطُوا الجِزْيَةَ كَمَا يُعْطِي أَهْلُ المَدَائِنِ (يَقْصِدُ مُدُنَ فِلَسْطِينَ)، عَلَى أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا الرُّومَ واللُّصُوصَ، فَمَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ فَهُوَ آمِنٌ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَبْلُغُوا مَأْمَنَهُمْ، وَمَنْ أَقَامَ مِنْهُمْ فَهُوَ آمِنٌ وَعَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَى أَهْلِ إِيلْيَا مِنْ الجِزْيَةِ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْ أَهْلِ إِيلْيَاءَ أَنْ يَسِيرَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مَعَ الرُّومِ، وَيُخْلِيَ بَيْعَتَهُمْ وَصَلِيبَهُمْ، فَإِنَّهُمْ آمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى بَيْعَتِهِمْ وَصَلِيبِهِمْ حَتَّى يَبْلُغُوا مَأْمَنَهُمْ، وَمَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، فَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ قَعَدَ وَعَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَى إِيلْيَا مِنْ الجِزْيَةِ، وَمَنْ شَاءَ سَارَ مَعَ الرُّومِ، وَمَنْ شَاءَ رَجَعَ إِلَى أَرْضِهِ، فَإِنَّهُ لا يُؤْخَذُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يُحْصَدَ حَصَادُهم، وعَلَى مَا فِي هَذَا الكِتَابِ عَهْدَ اللهِ وَذِمَّتَهُ، وَذِمَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَذِمَّةَ الخُلَفَاءِ وَذِمَّةَ المُؤْمِنِينَ، إِذَا أَعْطَوْا الَّذِي عَلَيْهِم منْ الجِزْيَةِ. شَهِد عَلَى ذَلِكَ خَالِدٌ بْنُ الوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ العَاصِ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ. كُتِبَ وَحُضِرَ سَنَةَ خَمْسَ عَشَرَةَ". اهـ

إِذًا : العُهْدَةُ الصَّحِيحَةُ الكَامِلَةُ هِيَ مَا جَاءَتْ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيّ، وهِيَ تَدُلُّ عَلَى سَمَاحَةِ الإِسْلامِ العَظِيمِ وَعَدْلِ عُمَرَ العَادِلِ الكَرِيمِ ﷺ...

وَهَذَا هُوَ السنكسارُ (التَارِيخُ الكَنَسِيّ) ذَكَرَ مَا كَتَبْتُ فِي حَقِّ عَمْرٍو بْنِ العَاصِ لَمَّا فَتَحَ مِصْرَ...

نِيَاحَةُ البَابَا بِنْيَامِينَ الأَوَّلِ (طوبة 8):

فِي مِثْلِ هَذَا اليومِ مِنْ سَنَةِ 656م، تَنَيَّحَ الآبُ المَغْبُوطُ القِدِّيسُ الأَنْبَا بِنْيَامِينُ بَابَا الإِسْكَنْدَرِيَّةِ الثَّامِنُ وَالثَّلاثُونَ. وَهَذَا الآبُ كَانَ مِنْ البَحِيرَةِ مِنْ بَلْدَةِ بَرْشُوطَ وَكَانَ أَبَوَاهُ غَنِيَّيْنِ، وَقَدْ تَرَهَّبَ عِنْدَ شَيْخٍ قِدِّيسٍ يُسَمَّى ثَاؤُنَا بِدَيْرِ القِدِّيسِ قنوبوس بِجِوَارِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ. وَكَانَ يَنْمُو فِي الفَضِيلَةِ وَحَفِظَ كُتُبَ الكَنِيسَةِ حَتَّى بَلَغَ دَرَجَةَ الكَمَالِ المَسِيحِيّ. وَذَاتَ لَيْلَةٍ سَمِعَ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ مَنْ يَقُولُ لَهُ افْرَحْ يَا بِنْيَامِينُ فَإِنَّكَ سَتَرْعَى قَطِيعَ المَسِيحِ. وَلَمَّا أَخْبَرَ أَبَاهُ بِالرُّؤْيَا قَالَ لَهُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يُرِيدُ أَنْ يُعَرْقِلَكَ فَإِيَّاكَ وَالكِبْرِيَاءَ، فَازْدَادَ فِي الفَضِيلَةِ ثُمَّ أَخَذَهُ مَعَهُ أَبُوهُ الرُّوحَانِيّ إِلَى البَابَا اندرونيكوس وَأَعْلَمَهُ بِالرُّؤْيَا، فَرَسَمَهُ الآبُ البَطْرِيَرْكُ قِسًّا وَسَلَّمَهُ أُمُورَ الكَنِيسَةِ فَأَحْسَنَ التَّدْبِيرَ. وَلَمَّا اخْتِيرَ لِلْبَطْرِيَرْكِيَّةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ شَدَائِدُ كَثِيرَةٌ. وَكَانَ مَلاكُ الرَّبِّ قَدْ كَشَفَ لَهُ عَمَّا سَيَلْحَقُ الكَنِيسَةَ مِنْ الشَّدَائِدِ، وَأَمَرَهُ بِالهَرَبِ هُوَ وَأَسَاقِفَتُهُ، فَأَقَامَ الأَنْبَا بِنْيَامِينَ قُدَّاسًا، وَنَاوَلَ الشَّعْبَ منْ الأَسْرَارِ الإِلَهِيَّةِ، وَأَوْصَاهُمْ بِالثَّبَاتِ عَلَى عَقِيدَةِ آبَائِهِمْ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا سَيَكُونُ. ثُمَّ كَتَبَ مَنْشُورًا إِلَى سَائِرِ الأَسَاقِفَةِ وَرُؤَسَاءِ الأَدْيِرَةِ بِأَنْ يَخْتَفُوا حَتَّى تَزُولَ هَذِهِ المِحْنَةُ. أَمَّا هُوَ فَمَضَى إِلَى بَرِّيَّةِ القِدِّيسِ مقاريوس ثُمَّ إِلَى الصَّعِيدِ. وَحَدَثَ بَعْدَ خُرُوجِ الآبِ البَطْرِيَرْكِ منْ الكَنِيسَةِ أَنْ وَصَلَ إِلَيْهَا المُقَوْقَسُ الخلقدوني مُتَقَلِّدًا زِمَامَ الوِلايَةِ وَالبَطْرِيَرْكِيَّةِ عَلَى الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ مِنْ قَبْلِ هِرَقْلَ المَلِكِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الكَنَائِسِ، وَاضْطَهَدَ المُؤْمِنِينَ وَقَبَضَ عَلَى مِينَا أَخِي القَدِّيسِ بِنْيَامِينَ وَعَذَّبَهُ كَثِيرًا وَأَحْرَقَ جَنْبَيْهِ ثُمَّ أَمَاتَهُ غَرَقًا.

<u>وَبَعْد قَلِيلٍ وَصَلَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ وَغَزَا البِلادَ وَأَقَامَ بِهَا ثَلاثَ سِنِينَ. وَفِي سَنَةِ 360م لِلشُّهَدَاءِ</u> ذَهَبَ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَاسْتَوْلَى عَلَى حِصْنِهَا، وَحَدَثَ شَغَبٌ وَاضْطِرَابٌ للأَمْنِ، وَانْتَهَزَ الفُرْصَةَ كَثِيرٌ مِنْ الأَشْرَارِ فَأَحْرَقُوا الكَنَائِسَ وَمِنْ بَيْنِهَا كَنِيسَةَ القَدِّيسِ مُرْقُسَ القَائِمَةَ عَلَى شَاطِئِ البَحْرِ وَكَذَلِكَ الكَنَائِسَ وَالأَدْيِرَةَ الَّتِي حَوْلَهَا وَنَهَبُوا كُلَّ مَا فِيهَا. ثُمَّ دَخَلَ وَاحِدٌ مِنْ نُوتِيَّةِ

السُّفُنِ كَنِيسَةَ القَدِّيسِ مُرْقُسَ وَأَدْلَى يَدَهُ فِي تَابُوتِ التَّقْدِيسِ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ بِهِ مَالا. فَلَمْ يَجِدْ إلا الجَسَدَ وَقَدْ أُخِذَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ. وأَخَذَ الرَّأْسَ وَخبَّأَهُ فِي سَفِينَتِهِ وَلَمْ يُخْبِرْ أَحَدًا بِفِعْلَتِهِ هَذِهِ. أَمَّا عَمْرٌو بْنُ العَاصِ فَإِذْ عَلِمَ بِاخْتِفَاءِ البَابَا بِنْيَامِينَ، أَرْسَلَ كِتَابًا إِلَى سَائِرِ البِلادِ المَصْرِيَّةِ يَقُولُ فِيهِ: المَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ بِنْيَامِينُ بَطْرِيَرْكُ النَّصَارَى القِبْطِ لَهُ العَهْدُ وَالأَمَانُ وَالسَّلامُ، فَلْيَحْضُرْ آمِنًا مُطْمَئِنًّا لِيُدَبِّرَ شَعْبَهُ وَكَنَائِسَهُ، فَحَضَرَ الأَنْبَا بِنْيَامِينُ بَعْدَ أَنْ قَضَى ثَلاثَةَ عَشَرَةَ سَنَةً هَارِبًا، وَأَكْرَمَهُ عَمْرٌو بِنُ العَاصِ إِكْرَامًا زَائِدًا وَأَمَرَ أَنْ يَتَسَلَّمَ كَنَائِسَهُ وَأَمْلاكَهَا. وَلَمَّا قَصَدَ جَيْشُ عَمْرٍو مُغَادَرَةَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ إِلَى الخَمْسِ مُدُنٍ، تَوَقَّفَتْ إِحْدَى السُّفُنِ وَلَمْ تَتَحَرَّكْ مِنْ مَكَانِهَا فَاسْتَجْوَبُوا رُبَّانَهَا وَأَجْرَوْا تَفْتِيشَهَا فَعَثَرُوا عَلَى رَأْسِ القَدِّيسِ مُرْقُسَ. فَدَعَوْا الآبَ البَطْرِيَرْكَ فَحَمَلَهَا وَسَارَ بِهَا وَمَعَهُ الكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ وَهُمْ يُرَتِّلُونَ فَرِحِينَ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَدَفَعَ رَئِيسُ السَّفِينةِ مَالا كَثِيرًا لِلْأَبِ البَطْرِيَرْكِ لِيَبْنِيَ بِهِ كَنِيسَةً عَلَى اسْمِ القَدِّيسِ مُرْقُسَ. وَكَانَ هَذَا الآبُ كَثِيرَ الجِهَادِ فِي رَدِّ غَيْرِ المُؤْمِنِينَ إِلَى الإِيمَانِ. وتَنَيَّحَ بِسَلامٍ بَعْد أَنْ أَقَامَ فِي الرِّيَاسَةِ سَبْعًا وَثَلاثِينَ سَنَةً... اهـ

وأَخِيرًا: أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَذَا الكِتَابِ كُلُّ مَنْ قَرَأَهُ وَسَاعَدَ عَلَى نَشْرِهِ....

وَاللهُ المُوَفِّقُ والهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ.

كَتَبَهُ / أَكْرَمُ بْنُ حَسَنٍ بْنُ مُرْسِي

بَاحِثٌ فِي مُقَارَنَةِ الأَدْيَانِ

13 يَنَايِر 2011 م.

9 صَفَر 1432هـ.

الفِهْرِسُ